رواية حبيبتي المراهقة كاملة



بقلم الكاتبة صابرين شعبان

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

الملخص

شردت أفكارها لسائق المدرسة ، الذي يؤرق
أحلامها الوردية ،حول الحياة بأنه سيأتي يوماً،
فارس أحلامها ، الذي يحارب الكون من أجلها
، و يحبها كما أحب أباها أمها ، تكون له
الحياة ، و يكون لها الكون كله ، و لكن الذي
يشغل أفكارها ، ليس فارس بحصان ، بل
فارس بحافلة ، أذا يا ماريه ، سائق الحافلة
هل جنت ، تنهر نفسها و تظل تردد ، أنت
مازلت صغيرة ، أنت مازلت صغيرة...

الفصل الاول

الفصل الأول+

تقدمت من الغرفة في خطوات هادئة ،
تشفق على هذه الصغيرة التي تعيش في

وحدة قاتلة ، وسط انشغال أبيها بالعمل
الذي دفن نفسه فيه بعد وفاة زوجته ، منذ
عشرة أعوام ، فأنعزل كأن لا شئ يهمه بعد
الآن.. تاركا تلك الصغيرة تتخبط وحدها لا
تعلم لما لم تعد ترى أمها و غيابها عنها رغم
وجود والدها الحاضر بجسده الغائب
بإهتمامه ، و رغم أنه يهتم بالسؤال عنها من
وقت لآخر ،حتي تغير كل شئ مؤخراً ..
فتحت الباب كانت مستلقية بين أغطية
فراشها الزرقاء ، فهى تعشق اللون الأزرق .. و
تدخله في جميع أشيائها ، فكانت حوائط
غرفتها متدرجة بلون البحر ، من الأزرق
الغامق الى الفاتح للأخضر ، حتى ملابسها
تختار أغلبها بلونها المفضل ..كان شعرها
البني الداكن يفترش وسادتها .. لقد أخبرتها
مرارا وتكرارا أن تعقده قبل نومها.. حتى لا
تستلقي عليه فيتساقط مع تقلباتها ، فهو

ضعيف للغاية منذ أهملت طعامها لمرض والدها و هى تحاول معها بشتى الطرق المحافظة على إطعامها ..

جلست بجانبها على السرير تحادثها بحنان هذه الصغيرة الهادئة بطبعها .."مارو حبيبتي يلا أصحي الساعة بقت سبعة يلا عشان تصلي الضحى و تفطري قبل ما تروحي المدرسة "

تململت الفتاة في نومها و هى تتثأب .." يا تونه سبيني أنام شويه لسه بدري ع المدرسة "

فاتن و قد سحبت عنها الغطاء .." يلا أصحي بلاش كسل كل يوم تقولي نفس الكلام و تفضلي نايمة لحد ميعاد الباص بنص ساعة و بعدين تصحي جري تلبيسي و تصلي و

متلحقيش تفطري يا حبيبتي وجبة الفطار ..
"

قاطعتها ماريه و هى تكمل بضجر من تكرر هذا الحديث أمامه أكثر من مرة .." أهم وجبة في اليوم كله و إنتي في فترة نمو ، لازم تأكلي كويس ، شوفي شكلك بقى عامل إزاي ، بقيتي شبه موميا نفرتيتي إلي شوفتها في التلفزيون ، كده مش هينفع يا حبيبتي هتتعبي ، و هتطريني أبلغ بابا ..... خلاص يا تونه عرفت ده كله و حفظته ،بس ارجوكي أرحميني من طبق البيض بالبسطرمة إلي بتعمليه كل يوم ..قولتلك ميت مرة مبحبش البيض ، و هكتفي بالجبنه و المربي و كوباية اللبن ، إلي مصرة تشربهالي زي الولاد الصغيرين ،

ضحكت فاتن على حديثها الطويل الذي
قالته بدون أخذ أنفاسها ...فاتن إمرأة في
الرابعة و الأربعون من عمرها أتت لتعيش
معهم بعد وفاة والدتها بفترة قصيرة

منذ حوالي عشر سنوات ، كانت هى الأخرى
تمر بفترة صعبة من حياتها فقد فقدت
زوجها و طفلها في حادث سيارة، فتركت
مدينتها مبتعده و أتت لتبحث عن عمل
بإقامة ..فكأن الله كان رحيما باثنتيهم
فعوضها بأم ترعاها و عوض الأخرى عن
فراق صغيرها و زوجها بهذه اليتيمه، فاتن
إمرأة متوسطة الطول لها بشرة بيضاء و
عيون خضراء و شعر أشقر فملامحها ورثتها
عن أمها التي لها أصول تركية تخفي شقار
شعرها تحت حجابها الذي يذيدها جمالاً
فمن يرها لا يعطيها اكثر من ثلاثون عاما و

ليس أربعة و أربعون " طب يلا قومي ياختي أنا النهارده مش هسيبك تنامي عشان تريحي نفسك و يا ريت تحفظي دروسك زي مبتحفظي كلامي كده "

ماريه بضحك " بحفظ يا تونه بحفظ إنتي عارفه أنا شاطرة اد ايه " فاتن و هى تسحبها من الفراش و تدفعها تجاه المرحاض " طب يلا أدخلي الحمام أتوضي و صلي و ألبسي هدوم المدرسة لحد ما أروق سريرك و أحضر الفطار ..." خرجت فاتن بعد أن رتبت الفراش ناظرة لماريه التي تلبس أسدال الصلاه لتصلي الضحى قبل الذهاب لمدرستها ...

" أنا نازلة أحضر الفطار لحد ما تصلي و تلبسي "

اجابت ماريه بهدوء ". ماشي يا تونه
هحصلك علي طول "+

تقدمت فاتن لتخرج فترددت قبل أن تلتفت
لماريه سائلة " مارو بابا مقلش هيجي أمتى
من السفر مبلغكيش "

ماريه بحزن " لاء يا تونه مرضيش يبلغني
بميعاد رجوعه عشان مقلقش عليه لو حب
يتأخر و مجاش في ميعاده بس هو بيطمني
كل يوم عليه متقلقيش "

أرتبكت فاتن من حديث ماريه " لا يا حبيبتي
أنا مش قلقانة ولا حاجة أنا بس حبيت أطمن
أنك عارفة أنه كويس و بيطمنك عليه "
ماريه التي لم تحب إحراج فاتن أكثر من
ذلك فهى تعلم أن فاتن تحب والدها فهى
رغم صغر سنها إلا أنها لديها من الإدراك أن
تعلم أن فاتن تهتم بوالدها أكثر من اهتمام

مرؤس برب عمله و يا ليت والدها يستفيق
قبل فوات الاوان و ينظر حوله و يكف عن
التعبد في محراب والدتها التي كانت لتنسى
ملامحها لو لا صورها المنتشرة في جميع
أنحاء المنزل لا تسمح لأبيها بالنسيان للحظة
هى تفتقد والدتها من حين لآخر و لكن
وجود فاتن في حياتها عوضها عن الكثير
أفاقت على صوت فاتن " يلا خلصي و
حصليني الباص قرب يجي "٤

*

أستقلت ماريه حافلة المدرسة في الثامنة و
هى تحي السائق " صباح الخير عمو توفيق
يا رب تكون بخير اليوم " أبتسم الرجل في
وجهها قائلاً بمرح " بخير يا بنتي أمال فين
صحبتك الاسيره مركبتش معاكي النهارده .."
ضحكت ماريه فصديقتها شهيرة تسكن

على مقربة منها و هما معا في نفس الصف
و تكون دوماً في انتظارها ، بالحافلة تنتظرهم
في بداية الطريق لعدم استطاعته الدوران مره
اخرى ، " هى مش جاية النهارده يا عمو لأن
أخوها رجع أمبارح من السفر ، و هى حابه
تقضي معاه شويه " رد عليها عم توفيق و
هو يتحرك بالحافلة " حمد لله على سلامته
يلا أقعدي مكانك احسن تقعي و أنا بتحرك
" جلست ماريه في مقعدها بجوار النافذة
مبتسمة فهى و شهيرة دوما تتجادلان من
منهم تجلس بجوار النافذة إلي أن أتفقتا على
تبادل الأماكن في الذهاب و الإياب ، هى ماريه
يحيى عبد الرحمن فتاة في السابعة عشرة
طالبة في العام النهائي من الثانوية تعيش مع
والدها يحيى و فاتن التي تولت مسؤليتها
منذ توفيت والدتها و هى في السابعة هى
هادئة بطبعها ليس لها أصدقاء كثر في

مدرستها ، سوى شهيرة فهما معا منذ أربع سنوات منذ انتقلت و والدها و أمها و شقيقها حسام الذي يدرس في الخارج و يأتي كل عام شهرين فقط ثم يسافر مره أخري للسكن على مقربة منهم ، فتعارفا منذ ذلك الوقت و هما معا تعرفان عن بعضهما كل شئ دوما تخبرها عن حسام الذي يدرس الهندسة و عندما سينهي دراسته سيعود و يستقر معهم مره اخرىو العمل في مجال تخصصه ..

عادت على صوت عم توفيق منبها " يلا يا بنات وصلنا كله ينزل " قامت ماريه من مقعدها تحمل حقيبتها مودعه " أشوفك بعد الضهر عمو توفيق "

رد توفيق بابتسامه " أن شاء الله ماريه يلا انتبهي لدروسك " ....+

*

جلس على رأس طاولة الطعام يتصفح جريدته اليومية، وهو يتناول الفطور في إنتظار ابنته الصغيرة أن تتلطف و لو مرة واحدة و تحضر في موعد الإفطار قبل قيامة من على المائدة ، نظر للمقعد على يمينه في ضيق و هو يتذكر هذا الولد الذي يكاد يفقده عقله بسبب عناده

نزلت مسرعة على الدرج تكاد تقفز من أعلى لأسفل من شدة سرعتها الغبية ..التي حذرها منها مرارا وتكرارا و لكن لا حياة لمن تنادي ..فهى و شقيقها سيتسببون في قتله يوما ما .. صرخ بصوت عال لينبهها ...

" سمر انزلي براحه الدنيا مش هتطير قولتلك كده ميت مره " نزلت سمر بتمهل في مطيعة والدها قائلة بتذمر ..

" طب قول صباح الخير الأول يا بابا و بعدين تنبهني "

رد عز الدين بضيق .. " مين إلي يقول صباح الخير أنا ولا إنتي الكبير و لا الصغير "

أقتربت سمر تقبل وجنته " صباح الخير يا بابا سامحني أنا أسفه مش هعمل كده تاني اوعدك هنزل بالراحة من ع السلم " أجاب عز الدين بهدوء و هو يعود لتصفح جريدته

" طب يلا اعدي افطري عشان معاد الباص قرب "

جلست سمر بجانبه تتناول فطورها بسرعة حتي لا تتأخر عن الحافلة نظر إليها والدها من تحت عدسات نظارته و هو يسأل بهدوء " سمر " .. رفعت رأسها عن طبقها و فمها ملئ بالطعام " نعم يا بابا خير في حاجة "

زفر عز الدين بضيق قائلاً " يا سمر قولتلك
ميت مره متتكلميش و بوءك مليان أكل
كده استني لما تخلصي و بعدين افتحيه "
سمر ضاحكه " حاضر يا بابا أسفه مره تانية،
وبعدين يعني أنت ديما بتحذرني ميت مرة
متخليهم ميتين يا عز أهو تغير برضوا "
ضحك عز الدين علي حديثها محذرا "
سمورة حبيبتي متلهنيش بالكلام أنت عارفه
أنا عايز أسألك على ايه كويس يلا جاوبي " ..

ردت سمر بمكر " بتسأل على ايه بس يا
بابا قولي عشان أعرف أجاوب " ..

أبتسم عز الدين بمكر مماثل " بقى كده
طيب يا سمر هو فين " ..

سمر قائلة بخبث و هى تبتسم " هو مين ده
إلي فين يا بابا متوضح أنت بتسأل علي ايه
بس " ..

عز الدين و هو يجلس بأريحية في مقعده متسائلا ...

" الولد فين يا سمر أكيد إنتي عارفه هو مبيخبيش عنك حاجة " .. رفعت سمر حاجبيها و هى تدعي الفهم أخيرا " اه تقصد أخويا طيب متقول كده م الصبح " ...ثم عادت لتكمل طعامها و هى تقول " معرفش مكانه المرة دي يا بابا صدقني شكله كده عارف أني هفتن عليه زي كل مره و أر على مكانه فمرضاش يقولي هو رايح فين شكله مش عايزك تعرف هو فين المرة دي " ...

قال عز الدين بغضب " بقى كده يا سمر بتتفقي مع اخوكي عليا " ردت سمر بنفي " لا يا بابا أنا فعلا معرفش هو فين " ..

تنهد عز الدين " ماشي يا سمر يلا كملي فطارك عشان متتأخريش على مدرستك "

...

عادت سمر لأكمال طعامها " حاضر يا بابا "

..

شرد عز الدين في ذلك اليوم ، الذي تشاجر معه بسبب ذلك الموضوع الخاص بصديقه فهو لم يستطع الرفض و لما يرفض و قد أمنه صديقه على ابنته لو حدث له شئ كيف له أن يخون الأمانة ..و لكنه حمد الله كثيرا علي سلامته ، فهو أخبره أن جراحته قد نجحت و لله الحمد على ذلك و هو ليس مضطرا للضغط على إبنه للموافقة و لكنه فعلا قد تمنى أن يوافق فهو سمع عنها كثيرا من والدها فكما قال له عنها مطيعة و ليست متهورة كالفتيات هى فعلا صغيرة

قليلا و لكنها تملك عقل متزن و متفهم ليست متطلبة عندما علم إبنه أنها في عمر سمر شقيقته ، ثار و هاج ... قائلاً

" دي لسه عيله يا بابا دي حتى مكملتش عشرين سنة عشان أفكر حتى في الموضوع أن كنت أوافق ولا أرفض ، أنت عارف انا اكبر منها بكام سنه ١٣ سنه يا بابا يعني لو سمر أختي جالها عريس ادي و هى في سنها ده هتوافق " ...

عز الدين يحاول إقناعه رداً عليه بهدوء " يا وحيد هي ظروفها مختلفة عن سمر و الظروف يا بني ساعات بتحكم و تجبرنا على حاجات لو في وقت مختلف كنا رفضناها " ...

وحيد منهيا حديثه " أنا آسف يا بابا لو وافقت تبقى جريمة في حقها و حقي وأنا مستحيل أعمل كده تحت اي ظرف "... ثم

أكمل و هو يحمل حقيبة ظهره " أنا رايح مشوار مع واحد صاحبي كام يوم عشان متقلقش عليا عن اذنك يا بابا "

عاد عز الدين على صوت سمر " بابا أنا رايحه المدرسة معاد الباص جه عايز حاجة قبل ما أمشي "

رد عز الدين بهدوء " لا يا حبيبتي مع السلامة "

خرجت بعد أن قبلته على رأسه " خلي بالك من نفسك يا عزو و متتعبش نفسك في الشغل "

ودعها عز الدين " حاضر يا حبيبتي و انتبهي لدروسك "

شرد عقله مرة أخرى في ذلك اليوم يستعيده بكل تفاصيله ...+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني

+الفصل الثاني

+بعد ثلاثة أيام

خرج وحيد من صالة الرياضة يشعر بضيق
شديد من مدربه و هو يحمل حقيبة
متعلقاته اتجه للمرحاض ليغسل وجهه عله
يهدأ قليلاً " هاي وحيد رايح فين كده ايه
خلصت تمرين النهاردة "

رد وحيد بتذمر .." لأ يا سيدي مخلصتش أنا
استأذنت و سبت التمرين "

تعجب مدحت و قال متسألا " ليه حصل
حاجة مش في بطولة للكونغ فو قريب ، أنت
مش مشارك فيها " ..؟؟

قال وحيد بغضب " لأ مش هشارك ،الكابتن رفض يكتب إسمي من ضمن المشاركين "

سأله مدحت بتعجب " غريبة ليه كده دي أول مرة أنت إسمك كان أول إسم بيتسجل في كل بطولة سواء داخلية أو خارجية "

كان وحيد يحاول التحدث بهدوء رغم غضبه .." يا سيدي بيقول أن كتفي لسه مخفش من الإصابة الأسبوع إلي فات ،و أنه لما بيجي يلاعبني بيلاحظ سوء حركتي "

أجابه مدحت   " طيب و فيها ايه ما البطولة لسه عليها تلات اسابيع يكون كتفك خف "

وحيد مفهما مدحت فهو رغم غضبه إلا أن معلمه على حق في رفضه المشاركة ..." هو بيقولي أنه عايز راحه و كده وقت البطولة

مش هكون أتمرنت كويس يبقى برضوا أدائي هيكون سئ وقت البطولة "

مدحت و قد تفهم الأمر قال بهدوء حتى يخفف عن صديقه ضياع البطولة" طيب مهو عنده حق برضوا يا وحيد يا سيدي متزعلش نفسك تتعوض البطولة الجاية "

زفر وحيد بضيق و قال بتسأل " أنت كنت جاي ليه دلوقت "

مدحت " كنت جاي لسامح إبن عمي توفيق أصلة تعبان شويه و هنروح نشوفه "

سأله وحيد بقلق " خير عم توفيق ماله و ليه سامح مبلغنيش "

رد مدحت " معرفش بيجوز نسي أو مخه مشغول أنت عارف هو اد ايه متعلق بيه "

قال وحيد متفهما فهو يعلم كم سامح متعلق بوالده " اه عشان كده مرضيش يشارك في البطولة و قال هياخد إجازه شهر من التمرين كمان "

فقال مدحت متحمسا للأمر " طيب ايه متيجي معانا نشوفه و تطمن عليه ايه رأيك ...؟؟"

قال وحيد و هو يتجه للمرحاض " ماشي هغسل وشي و احصلك "

دخل مدحت قاعة الرياضة مستأذنا المُعلم ...

" أزيك كابتن خالد أنا جاي عشان اخد سامح لو معندكيش مانع "

خالد " لا يا مدحت اتفضل سامح لسه مبلغني من شويه بالي حصل لعم توفيق

ألف سلامه عليه أن شاء الله تكون عمليه بسيطة "

مدحت و هو يقود سامح للخارج " أن شاء الله يا كابتن عن أذنك "

وجد مدحت وحيد ينتظرهما خارجا تقدما منه و سامح يحمل حقيبته على ظهره قال وحيد بعتاب " كده يا سامح معاك من الصبح و متفكرش تقولي على إلي حصل مع عم توفيق "

سامح بحزن و خوف على والده من هذه الجراحة التي رغم تأكيد الطبيب أنها بسيطه و ليست خطيرة إلا أنه قلق عليه

" معلش يا وحيد أنا دماغي مش فيا اليومين دول و خايف على بابا كتير فتلاقيني مش بفكر كويس الأيام دي "

سأله وحيد متفهما " طيب هو هيعملها أمتي "

قال سامح بقلق " مش عارف يا وحيد هو رافض أساسا يعملها رغم أنها بسيطة و أنا و العيله بنحاول نقنعه بس دماغه ناشفه و أنت عارف لما يصر على حاجة بينفذها "

سأله وحيد بتعجب " طيب ليه رافض يعملها مدام بسيطه زي مانت مبتقول "

أجابه مدحت هذه المرة " عمي يا سيدي خايف على شغله ليروح عشان عارف أنهم ممكن يستغنوا عنه لو غاب الأسبوعين دول "

وحيد " شغل ايه بس إلي مهتم بيه اكتر من صحته و بعدين هو محتاج الشغل ده دلوقت "

تنهد سامح بضيق من تصرفات والده "
مانت عارف يا وحيد هو اد ايه متعلق
بشغله و مش قادر يستغنى عنه رغم إننا
قولناله لازم يرتاح و أحنا موجودين جمبه بس
رأسه و ألف سيف أن محدش يصرف على
البيت غيره "

وحيد بتفهم فهو يعلم عزة نفس عم توفيق
جيداً لا يقبل المال حتى من أقرب الناس
إليه و لو كانوا أولاده ...

" طيب متتكلم مع المدرسة يوافقوا على
الإجازة لحد ما يخف و يرجع "

سامح " مش عارف الصراحة لسه هروح
المدرسة و نتفاهم معاهم الأول بس المهم
هو يوافق يعمل العملية أحسن ماما ممكن
يجرالها حاجة لو رفض و أنا محتار مش
عارف أعمل ايه معاه "

قال وحيد " طيب يلا نروح نشوفه الأول و بعدين سيب موضوع المدرسة عليا محلوله إن شاء اللّه "

خرج ثلاثتهم من النادي متجهين لمنزل العم توفيق لإقناعه بإجراء الجراحه خوفاً على صحته من المضاعفات التي قد تحدث له ....

+*

" مارو حبيبتي يلا عشان تتغدي "

دخلت فاتن لغرفة ماريه بعد عودتها من المدرسة فوجدتها جالسة على فراشها تنظر لهاتفها و عيناها ملئه بالدموع انقبض قلب فاتن عند رؤيتها هكذا وهى تسأل بخوف " ماريه حبيبتي طمنيني في ايه بابا جراله حاجة "

قامت ماريه تلقي بنفسها بين ذراعي فاتن
و هى تبكي " بابا يا فاتن مش راجع المره
دي كمان لسه بيقول انه محتاج فترة نقاهه
في المصحة قبل ما يرجع عشان حالته
متدهورش تاني "+

قالت فاتن و قد أطمئن قلبها " طيب و إنتي
بتعيطي ليه دلوقتي مش المهم أطمنا عليه
و أنه بقي كويس ليه بس تظني السوء قبل
وقوعه "

ردت ماريه بحزن " يا تونه أنا خايفه يكون
بيخبي عليه و مش بيبلغني بحالته
الحقيقية "

أبتسمت فاتن قائلة بهدوء " لا أطمني هو
هيكون بخير أن شاء الله و أنا فعلا بسمع انه
لازم فترة نقاهه بعد الجرحات الخاصة
بالقلب أطمني إنتي بس و متقلقيش "

ثم أمسكت خدها تمازحها لتخرجها من ضيقها " يلا يا شقيه غيري هدومك و انزلي عشان الغدى و أعملي حسابك مفيش هروب من الأكل إنتي سامعة "

ضحكت ماريه و هى تقبلها على خدها " حاضر يا تونه هو أنا أعرف أهرب منك أبدا "

*

دخل وحيد غرفة الجلوس في منزل توفيق مع سامح و مدحت ...

" السلام عليكم يا عم توفيق أخبارك ايه النهارده سامح بلغني بالعملية إلي المفروض تعملها و أنت رافض ده إسمه كلام يا عمي كله إلا صحتك "

توفيق بمرح " طب أعد بس الأول و بعدين سمعني محاضراتك دي الي أكيد سامح محفظهالك من الصبح "

ضحك وحيد قائلاً " بقى أنا بتاع محاضرات برضوا يا عم توفيق اللّٰه يسامحك " ثم نظر إليه بجدية وأكمل " عمو ايه المشكلة في أنك مش عايز تعمل العملية ممكن أعرف "

جلس توفيق و هو يربت بجانبه على الأريكة " طيب تعال بس أعد هنا و أنا هقولك " نظر لسامح " يلا يا خويا روح اعملنا شاي و هات معاه حاجة حلوة من الي أمك عملاها " ثم التفت لمدحت " و أنت كمان يا استاذ مجبتش أمك و أبوك ليه عشان يقنعوني عملين عليا عصابه أنت و هو "

ضحك مدحت قائلاً " يا عمي عصابة ايه بس أحنا خايفين عليك مش أكتر و شايفين

أنك بتدلع و عايز تعرف غلوتك عندنا اد ايه
"

قال توفيق بتذمر " بقي أنا بدلع يا ولد
ماشي بس اشوف أبوك و نشوف هيقول
أيه على كلامك ده معايا "

ضحك وحيد قائلاً " بس متغلوش ع
الموضوع يا عم توفيق قولي بقى ايه
المشكلة و مخلياك رافض تعمل العملية "

تنهد توفيق قائلاً " الشغل يا وحيد مقدرش
اسيبه دلوقت مفيش حد هياخد مكاني و
هيضطرو يجيبوا واحد مكاني و مش هينفع
يقولوله أنه هيشتغل بس أسبوعين عشان
كده أنا رافض الأمر و بعدين دي عملية
بسيطة و لو معملتهاش مش هتأثر عليا في
اي حاجة "

وحيد قائلاً بتصميم " لازم تعملها يا عم
توفيق أنا هجبهالك من الاخر أنت كبرت و
مينفعش تهمل في صحتك دلوقت لانه
هيأثر عليك فيما بعد و الي أعرفه أن لو
معملتش العملية هتأثر على شغلك
متنساش أنك بتكون قاعد و بتستخدم
رجلك افرض لا قدر الله كنت شغال و تعبت
فجأة و أنت سايق ايه الي هيحصل ساعتها
ممكن لا قدر الله تتأذي أنت و الي معاك
صح و لا أنا غلطان "

تنهد توفيق قائلاً ...

" معاك حق بس ده شغلي و مقدرش
استغنى عنه و زي مانت قولت أنا كبرت و
معنديش إستعداد ادور على شغل تاني في
سني ده ". .... وحيد بتفكير " طيب و إلي
يحللك المشكلة دي تعمل العملية "

قال توفيق بتسأل " إزاي يعني "

وحيد " ملكش دعوة بس انت هتوافق لو
الموضوع اتحل و احتفظت بشغلك صح "

توفيق بتأكيد " أكيد و هرفض ليه "

قام وحيد من مجلسة " خلاص يبقى أتفقنا
أعتبر الموضوع اتحل و من بكره هيكون أخر
يوم تروح فيه الشغل قبل العملية"

قال توفيق بعدم فهم " أتفقنا بس قولي
هتعمل ايه "

وحيد " متقلقش أنت بس و هى هتتحل أن
شاء اللّه و بعدين أنا أكيد طبعاً هقولك على
كل حاجة "

نهض وحيد و هم بالخروج قائلاً" طب
أستأذن أنا بقى عشان عايز أروح البيت إلا
بقالي فترة مروحتش "

توفيق ممسكا بيده ليمنعه " طب أعد بس رايح فين أنت حتى مشربتش الشاي "

رد وحيد وهو يبتسم.. " معلش يا عمي مرة تانية أن شاء الله استأذن أنا "

قام مدحت هو الآخر قائلاً .. " طيب خدني معاك يا وحيد أنا كمان لازم اروح عشان ماما متقلقش عليا اصلي من الصبح مروحتش و لا أتصلت بيهم "

خرج كلاهما على دخول سامح بالشاي و الكيك " أنت و هو رايحين فين أنا عملت الشاي بايدي حتى "

ضحك مدحت و وحيد قائلاً " ايه عشان كده بقالك أربع ساعات بتعمله أنا كنت بحسبك بتعملنا عشا مش شاي "

سامح بتذمر " أنت تطول انت و هو اعملكم شاي "

ضحك مدحت و عم توفيق يقف مبتسما علي منوشاتهم " طب يا خويا اشربه أنت بقى يلا سلام بقى و هنبقي نطمن على عمو توفيق سلام يا عمو "

توفيق " مع السلامة يا ولاد "

خرج كلاهما يتمشيان عندما التفت مدحت يقول " فهمني بقى هتعمل ايه عشان عمي يحتفظ بشغله "

قال وحيد بمكر " و بتسأل ليه مش المهم النتيجة "

سأله مدحت بغيظ " يا سيدي حابب أعرف أيه اسرار عسكرية "

تنهد وحيد بتعب فقد كان يومه طويل "
بكره هقولك بس النهارده مش ممكن "

مدحت بتذمر " ايه هو سر "

وحيد بضيق " بطل تبقي لحوح قولتلك
بكره هقولك و يلا بقى عشان عايز
اروح البيت النهاردة زمان عمك عز هينفجر
من الغضب "

سأله مدحت " صحيح مقولتلكيش ايه الي
حصل خلاك تسيب البيت "

وحيد ببرود " بعدين أقولك "

مدحت بغيظ و حنق لتكتم صديقة " بعدين
بعدين دا انت ممل "

ضحك وحيد " أنا ممل يا ابو التسالي "

مدحت بغضب مازح " ايه ابو التسالي دي
شايفني لب قدامك "

ضحك وحيد قائلاً " طب يلا بقى عشان
مش عايز أتأخر على عمك عز " أكمل
كلاهما الطريق و تفرقا كلا إلي منزله .....+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث

الفصل الثالث+

دخل وحيد منزله و هو يمشي ببطء حتى لا
يصدر صوتاً ينبه به والده أو شقيقته سمر
حتى لا يفتحا معه تحقيقا عن أين كان و
ماذا يفعل

" تعالى هنا و بطل تتسحب "

زفر وحيد بضيق و هو يرى والده جالس على الأريكة و يعمل على بعض ملفات شركته لا يعرف كيف شعر بوجوده حتى

لقد طلب والده منه مرارا وتكرارا أن يعمل معه في شركته و دوما كان يرفض مرددا " أنا مبحبش التجارة يا بابا أنا عايز اشتغل الحاجة إلي بحبها أرجوك متضغطش عليا "

رد عز الدين في غضب و هو يتسأل " و ايه الي بتحبه يا سي وحيد فهمني أنت مش فالح غير في مرواح النادي و كل يوم و التاني تجيلي مكسر مره دراعك و مره رجلك أو وخدلك بوكس في وشك أنت مش هتسكت غير لما اللعبه دي تجيب أجلك "

قال وحيد بتذمر ...

"يا بابا أنا عايز أفتح صالة تعليم لوحدي بس مستني يبقى عندي خبرة أكتر و أخد بطولات أكتر عشان أحسن مستويا كويس غير أني عايز أخد دورات في التدريب دي مكلفه لوحدها و أنا مستني يكون عندي إمكانيات أفتحها بمجهودي الخاص من غير مساعدة حد "

قال عز الدين بغضب من عقلية ولده الذي ظن أنه سيكون سندا له و سيكون الكتف الذي يرمي بأحماله عليه و لكن هيهات فهو يمشي عكس ما هو متوقع منه " هو أنا حد يا ولد أنا أبوك ده لو كنت مقتنع أساساً بالي أنت عايز تعمله لكن أنا مش مقتنع بيه أصلا كفاية الوظايف التافهة إلي كل يوم و التاني تشتغلها ، مره جرسون في مطعم و مره مندوب مبيعات و مره بياع في

محل ، أنت اتجننت ع الأخر عشان يبقى عندك شركة طويلة عريضة و تروح تهزء نفسك بالشكل ده و تهزئني معاك "

رد وحيد بحنق فوالده غير مقتنع انه يريد أن يبدأ حياته وحده بدون مساعدة أحد " بابا الشغل مش عيب العيب هو أني أعتمد على تعب غيري و اخده كده ع الجاهز "

فاض الكيل بعز الدين من تفكير ولده الشاذ " تعب مين يا بني ادم ده ميراثك إلي هتورثه عني يعني من حقك في أنك تكمل مسيرتي من بعدي هى دي سنة الحياة أنا مش عارف تفكيرك الغريب ده جايبه منين "

رد وحيد بهدوء ليفهم والده وجهة نظره " أفهمني يا بابا أنا عايز أعمل حاجة في حياتي ذيك بالظبط لما عملت شركتك من غير ما

حد يساعدك ليه مستكتر عليا أبدا من الصفر ذيك"

تنهد عز الدين بضيق فالحديث معه لن يجدي نفعا " طيب أبدا مشروع محترم مش صالة رياضة زي مبتقول عايزك تعمل حاجة مهمة مش لعب العيال إلي عايز تعمله ده "

أجاب وحيد بتصميم " لأ أنا بحب رياضتي و عايزها تبقى مجال شغلي أحسن حاجة اني أشتغل الحاجة إلي بحبها "

نفذ صبر عز الدين فأجابه بغضب " أنت حر أعمل إلي تعمله أنا خلاص زهقت منك و من كلامي معاك إلي مش بيجيب نتيجه "

عاد وحيد من شروده على صوت أبيه و هو يسأله " أهلا أنت شرفت يا خويا أخيرا ما

كنت خليك ما كان ماكنت مدام القاعدة

معانا مش مريحاك و مش عجبك حاجة "

وحيد بتعب فقد كان يومه طويل و كل ما

يريده الأن هو الخلود للنوم في سريره " بقى

كده يا بابا مش عايزني أرجع البيت كل ده

عشان رفضت اتجوز عيلة صغيرة اد سمر

أختي "

رد عز الدين بغضب " لا يا أستاذ مش عشان

كده عشان حياتك الملخبطة الغير مستقرة

لا شغلانة ثابته و لا هدف مهم في حياتك "

قال وحيد   مذكرا والده بحديثهم " بس أنا

قولتلك على هدفي إلي عايز أنفذه في حياتي

لو هو بالنسبالك مش مهم فهو بالنسبالي

كل حياتي أرجو منك أنك تحترم قراراتي"

عز الدين بملل لمعاودة الحديث في هذا الموضوع فهم يدورون في دائرة مغلقة و لن يجدي الحديث نفعا " خلاص انت حر أعمل إلي تعمله "

سأله وحيد بتردد " هو أنت قولت لصحبك ايه على ..يعني .. على .."

عز الدين بفهم لما يشير إليه " لا أطمن ربنا بيحب مارو عشان لطف بيها و أبوها بقى كويس و مش محتاجين خدماتك يا سي وحيد و لا حمايتك و بكره هيجلها إلي أحسن منك " ثم أكمل بسخرية

" و ميجلهاش ليه و هى أي حد يتمناها مؤدبه و مطيعة و أخلاقها راقيه يعني مش نقصها حاجة عشان حضرتك ترفضها بس هقول ايه كل شيء

قسمة و نصيب و هى أن شاء الله هيجلها
إلي أحسن منك "

رد وحيد بضيق " أحسن برضوا أهى تاخد إلي
مناسب ليها و من سنها مش واحد
اكبر ب١٣ سنه ده يبقى ظلم حتى "

أنهى عز الدين الحديث متسائلا " عموماً كل
شيء قسمة ونصيب المهم أنت كنت فين
الفترة إلي فاتت "

وحيد بأرتباك " كنت عند واحد صاحبي "

عز الدين .." أعرفه "

وحيد " لأ "

عز الدين " طيب أنت شغال اليومين دول و
لا مكتفي بالتمرين في النادي "

وحيد " لسه مش عارف أن كنت أقدر أقولك أني شغال و لا لأ بكره هعرف "

قال عز الدين بسخرية ..

" ده لغز بقى و لا ايه ما يا شغال يا لأ يا أبيض يا أسود "

رد وحيد بضيق " خلاص يا بابا قولتلك بكره هقولك أن كنت شغال و لا لأ بس سبني دلوقت أطلع أوضتي أستريح شويه ممكن أستأذن أطلع أنام شويه "

عز الدين بقلق و هو يقترب منه قائلاً بلهفة " هو أنت تعبان فيك حاجة "

وحيد بسرعة مطمئنا والده " لا أنا كويس مفيش حاجة "

زفر عز الدين بإرتياح " طيب روح أوضتك "

وحيد " عن أذنك يا بابا و تصبح على خير "

عز الدين بشرود " و أنت من أهله "



جلس عز الدين على الأريكة و هو ينظر لخروج وحيد بشرود

مستعيداً بذاكرته حديثه مع يحيى على الهاتف

" أنا مش عارف أقولك أيه يا يحيى أنا حولت معاه كتير و هو رافض المبدأ حتى بيقول أنها صغيرة جدا و هو ميقدرش يرتبط بطفلة "

ضحك يحيى " و أنت مالك متأثر ليه كده خلاص أطمن أنا بقيت كويس و راجع قريب ان شاء الله و بعدين أنا مكنتش فتحت مارو في الموضوع الصراحة و

منتكش عارف رد فعلها هيكون ايه أكيد زي
رد فعل إبنك بالظبط "

أرتاح عز الدين أن رفض وحيد لن يؤثر على
نفسية صديقة و علاقته به رغم أنه تمني
ابنته لولده مما كان يسمعه عنها من أدب
وثقافة و أخلاق حميده من صديقه فهو فكر
في الأمر قبل حتى أن يفاتحه يحيى " طيب
شد حيلك و إرجعلنا بسرعة "

يحيى قائلاً " أن شاء الله مع السلامة يا عز
"

عز الدين " مع السلامة يا يحيى "



في اليوم التالي في المدرسة

وحيد " يا فندم عم توفيق لازم يعمل
العملية في أقرب وقت و هو قلقان علي

شغله و بيقول أنكم ممكن تستغنوا عنه و ده ظلم ليه بعد السنين دي كلها هنا في المدرسة "

المدير .." يا أستاذ أفهمني أحنا معندناش حد يمسك الخط مكانه هنتصرف ازاي إذا مكناش نجيب حد غيره و بعدين مش هينفع نقول للي جاي مكانه أنه هيشتغل بس ٣أسابيع شهر بالكتير و يسيب الشغل أكيد محدش هيوافق "

وحيد بتفكير " طيب و الي يوافق يشتغل شهر بس مكان عم توفيق حضرتك توافق على الإجازة "

المدير " اه طبعاً أوافق أنا عارف أن ده فيه ظلم لعم توفيق بس ده نظام المدرسة و أنا مليش أني أعدله "

وحيد بتفهم " خلاص حضرتك أديني خط
عن توفيق بالظبط و المواعيد و أنا أن شاء
الله مش هأثر في شغلي "

المدير بتعجب " هو أنت إلي عايز ..."!!!

قاطعه وحيد قائلاً بتساؤل " إذا مكنش
عندك مانع أنا معايا رخصة و النهارده
ممكن أروح مع عم توفيق على خطه
لمعرفة الأماكن بالظبط غير أنك هتكتبهالي
إحتياطي "

المدير بإستسلام لذلك الرجل الذي يحاول
الحفاظ على وظيفة شخص هو حتى لا
يقربة ..." خلاص انا هكتبلك خط سيره و
أنت النهاردة روح معاه و أستفسر منه على
كل حاجة و حاول تستوعب بسرعة لأن من
كلامك عن توفيق إجازه من بكره "

وحيد ليطمئنه " ايوه متقلقش حضرتك أن شاء الله هكون عند حسن ظنك "

المدير و هو يودعه على باب الغرفة "أن شاء الله مع السلامة يا أستاذ ..."؟؟

وحيد " وحيد عز الدين شاكر "

المدير بتفكير ..." بتهيألي سمعت الإسم قبل كده بس مش متذكر فين .."

وحيد مجيبا بلامبالاة " يجوز الأسماء كتير بتتشابه استأذن أنا "

المدير مودعا .." أتفضل " .+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع

الفصل الرابع

خرج وحيد يزفر بإرتياح لحفاظه على وظيفة عم توفيق و إيجاده هو الآخر وظيفة لمدة شهر بعيداً عن إلحاح والده لنزول الشركة معه أتصل بعم توفيق و أبلغه بما حدث و أنه سيمر عليه وقت خروجه من المدرسة ليعرف أماكن توقفه و أماكن ركوبهم .. كان يهبط من على الدرج فأصتدم بفتاة كانت تهم بالصعود فأمسك يدها حتى يجنبها السقوط قائلاً بأسف" أنا أسف مشوفتكيش بس إنتي كمان أبقي بصي ادامك عشان متمشيش تخبطي في الناس كده "

ترك يدها بعد ثباتها فرفعت عينيها تنظر لذلك الذي يعاتبها بشكل إعتذار وجدت أمامها شاب في الثلاثين أو أكثر لا تعرف طويل القامة ستة أقدام من

العضلات تقف أمامها تنظر لها من أعلي
بضيق   شعر أسود و عينين سوداء تلمع
في الضوء المسلط عليه من مصباح
الدرج   لمعت عينيها بالدمع و هى تقول
بحرج " أنا أسفه أنا مبصتش ادامي
بعتذر لحضرتك يا أستاذ عن أذنك "

تركته ماريه و هى تصعد الدرج هربا من
الإحراج الذي وضعت فيه   كانت فتاة في
السادسة أو السابعة عشرة   لا يعلم فهى
تبدو صغيرة بملابسها الطويلة و حجابها
الأبيض و حذائها الرياضي و بشرتها
الخمرية لم يرى لون عينيها بوضوح
فالضوء كان مسلط في عينيه يمنعه من
الرؤية جيداً تنهد بضيق فأكمل هبوط الدرج
و هو يقول " هى زعلت و جريت ليه هو
شكلي يخوف و لا ايه "

★

بعد ظهر اليوم

اتجهت ماريه إلي حافلة المدرسة بعد انتهاء اليوم الدراسي و هى تتحدث مع شهيرة .."
يو يا شوشو يومين لازقة في قفا
حسام لحد مطفشتيه من البيت و
هرب منك و سافر لصحابه يا بنتي أرحميه
شويه من ساعة ما وصل و إنتي هات يا
خروج و طلبات ولا الي كان مسافر دبي
يشتغل مش إنجلترا عشان يدرس "

شهيرة ضاحكه فهي حقا قد أرهقت أخيها
بطلباتها حتى هرب متحججا بأصدقائه ... "
على فكرة بيسلم عليكي و بيقولك اللّه
يكون في عونك مني "

ضحكت ماريه وهمت بالصعود و هى تنظر
لدرج الحافلة حتى لا تقع و هي تصعد ،
لتصتدم بأحدهم كان يقف على باب
الحافلة رفعت ماريه رأسها لتجد أنه نفس
الشخص الذي أصتدمت به صباحا يالهي
ماذا يفعل هذا الرجل في حافلتهم هل هو
قريب أحدا هنا أحمر وجهها خجلا و هى
تقول بأرتباك " أسفه مكنتش بصه لفوق
أصل محدش بيقف هنا "

نظر لها بتأمل صامت فهى نفس الفتاة
التي أصتدم بها على الدرج نظر
لعينيها كانت بنيه يختلط بياضها بنقط بنيه
صغيرة تزينه ..." أنا إلي أسف مكنش
يصح أقف هنا "

أصدر عم توفيق صوتا معلنا تواجده خلفهم
..” معلش يا ماريه يا بنتي أصل وحيد لسه
جديد هنا و ميعرفش نظامنا “

ثم قال لوحيد ” يلا يا وحيد وسع عشان
البنات تطلع و لا انت مش عايز حد يروح
النهارده “

ضحك وحيد بصوت أجش ” لأ إزاي يا عم
توفيق أمال هعرف السكة إزاي“

تنحى جانباً لتصعد ماريه و شهيرة و أتى
خلفها باقي الطالبات جلست كلتاهما في
أماكنهم و شهيرة تكتم ضحكتها قائلة ...

” مسمعتش إسم وحيد ده من أيام
أفلام فريد الأطرش و أنور وجدي “

أخفضت ماريه رأسها بخجل و هى تجده
مازال يحدق بها و بصوت خافت قالت ”

بس أسكتي يا شهيرة أحسن يسمعنا و يضايق "

ردت عليها شهيرة بتساؤل " هو عم توفيق كان بيقول ايه ميعرفش السكه ... ليه هو هيركب معانا كل يوم ولا ايه أنا مش فاهمه حاجه "

ماريه بصوت خافت " بكره نعرف هو هنا ليه "

ثم أمسكت بيدي شهيرة لتصمتها عن أسألتها و هى تكمل.. "بس بقى أحسن ده لسه بيبص علينا ليكون سمع كلامك عنه "

صمتت كلتاهما   و الطالبات مازلن يصعدن للحافلة ينظرن لذلك الشاب المفتول العضلات بفتنه يتهامسون فيما بينهم عم من يكون، جلس وحيد بجانب عم توفيق و

الحافلة تتحرك ليبدأ رحلة

العودة مخبرا وحيد بأماكن الصعود و

النزول للفتيات كل هذا و ماريه تنظر من

النافذة لتداري ارتباكها منذ رؤيته صباحاً إلى

رؤيته الأن و هى تتساءل ماذا يفعل في

مدرستنا يا ترى ...؟؟

★٤

بعد ثلاثة أيام

صعدت ماريه الى الحافلة هى

وشهيرة جلست في مكانها بجوار النافذة

فهما قد كفا عن   الشجار على المقعد منذ

قيام هذا الرجل بوظيفة عم توفيق فقد كان

في اليوم التالي.. و هما صاعدتنان

تتشاجران و تتسابقان من منهن تجلس

عليه غير منتبهتين لذلك الذي أحتل مقعد

السائق سمعا صوتا متذمرا من مقعد
السائق لا يشبه صوت عم توفيق بالمره ...

" بس لو سمحتوا كل واحدة تقعد مكانها ده
أول يوم ليا و أنا مش عايز حاجة توترني أو
تشوشني أحسن ندخل في حيطة و لا
رصيف و أحنا ماشين أظن كلامي واضح
أتفضلي إنتي و هى أقعدو "

جلست ماريه و شهيرة بصمت ذاهل فهما
لم تتخيلا أن يكون هذا الشاب
سائق حافلتهم الجديد تسألت ماريه أين
عم توفيق إذا هل ترك العمل يا تري إذا لما
لم يبلغنا بالأمر ...؟؟

أدارت وجهها تنظر من النافذة كما إعتادت
أن تفعل حتى لا تنظر إليه بدون إرادتها لا
تعلم ما يشدها إليه هل لأنه شاب و
وسيم أم لأنها فقط تعرضت لموقف محرج

معه أم لأنه يظل ينظر إليها في المرآة من وقت لآخر و هو يظن أنها لا أراه ...



بعد أسبوع في منزل ماريه

نزلت من على الدرج مسرعة و هى تصرخ فرحا و شعرها الطويل يتطاير حولها قائلة " تونه يا تونه بابا راجع بعد يومين يا تونه تعالي بسرعة "

خرجت فاتن من المطبخ و هى تسرع " ايه يا مارو في ايه بتصرخي ليه كده "

ألقت بنفسها بين ذراعي فاتن و هى تقبلها بفرح و جنون ...

" يا تونه بقولك بابا راجع بعد يومين أنا مش مصدقة بابا خف وراجع بعد بكره الحمد لله الحمد لله يارب "

أبتسمت فاتن في فرح و هى تقبل وجنتيها " الف حمدالله على سلامته يا حبيبتي ربنا ميحرمكم من بعض أبدا "

قالت ماريه بأندفاع و هى تدفع فاتن عائده للمطبخ ..." طيب يلا أنا عايزه أكل أنا جعانه أوي يلا أنا هساعدك نحضر الغدا سوى "

ضحكت فاتن على شقاوة الصغيرة و قد حمدت الله على عودتها لطبيعتها بعد أن أطمئنت على والدها ...

★**

طرقت سمر الباب في إنتظار الإذن لها بالدخول لغرفة أخيها سمعت صوته و هو يقول " أتفضل "

دخلت سمر متذمرة " في ايه ساعة عشان تسمحلي أدخل ليه هو أنا داخله أوضة رئيس الجمهورية "

ضحك وحيد على حديثها قائلاً " لأ يا حبيبتي أنا أهم من رئيس الجمهورية نفسه بالنسبالك صح ولا لأ "

ردت سمر بتذمر " ليه بقي أن شاء اللّه يا سي وحيد "

قال وحيد بغرور " مش أخوكي يا سمسم و أهم واحد بالنسبالك أنا و بابا و لا إنتي ليكي رأي تاني "

أجابته سمر بمرح " اه طبعاً أكيد هو أنا عندي أهم منك يا يويو "

وحيد بغضب مصتنع " بس متقوليش يويو دي "

سمر بإستفزاز " ليه أمال ادلع وحيد أقوله ايه أيد "

رد وحيد بتذمر متذكرا حديث شهيرة " و لا يويو. و لا أيد و لا زفت مش كفاية إسمي بتاع الأربعينات إلي كله بيتريق عليه و أنا عايش معاه و ساكت "

أنفجرت سمر بالضحك فهي لأول مرة تسمع أخيها يتذمر. من إسمه " لا لا ده الموضوع كبير و عايز قاعده "

جلست بجواره على سريره و هى تسأله " قولي بقى مين الي بيتريق على إسمك و مزعلك كده "

وحيد و هو يتذكر حديث صديقة ماريه عنه و هو يرى تعابير وجهها الخجلة عن ذكر إسمه و كأنه إسم قبيح ....

”لا محدش دايقني يلا قولي عايزه ايه عشان جايه أوضتي ولا جايه تغلسي عليا كعادتك “

سمر بمرح و هى تمسك يده قائلة ” أنت بتروح فين كل يوم الصبح و ترجع بعد العصر ، بابا بيسأل و عايز يعرف و عشان ميدخلش معاك في جدال أنا أتبرعت أني أعرف و أروح أفتن عليك عنده فيلا قول بسرعة بتروح فين كل يوم “

تنهد وحيد و هو يجد أنه لا مفر من إخبار أخته اللجوجة تلك فهى دوماً تريد أن تعرف. كل أخباره ” أنا بشتغل لمده شهر في مدرسة ثانوى “

قالت سمر متسأله   ..” و بتشتغل ايه بقى إن شاء الله مدرس ألعاب “

قال وحيد بحنق " و النبي مش ناقصة تريقتك ع المسا "

قالت سمر بجدية " واحد رياضي ذيك ممكن يشتغل ايه غير كده طيب قولي بتشتغل ايه عشان أعرف"

هز رأسه بنفي قائلاً " مش لازم تعرفي عشان هتروحي زي ما قولتي تقولي لبابا و هيتنرفز عليا و أنا بصراحة مش ناقص و دماغي مش رايق كفاية البطولة إلي ضاعت مني "

سمر بخوف مدعي قائلة بمرح " ليه هو أنت شغال فراش هناك و لا ايه "

ضحك وحيد فهو يعرف أنها ستسرع لتخبر أبيه " لأ سواق "

نظرت إليه بتعجب فهى تعرف أعمال أخيها الشاذه التي تغضب والدها كثيرا " نعم بتقول ايه "

وحيد بتأكيد " سواق "

سمر بلامبالاه " طيب يا يويو يا حبيبي أنا هروح أبلغ بابا و أستلقى وعدك منه عن أذنك يا حبيبي "

أمسك بيدها يوقفها "و ليه تقوليه مانا قولتلك ده شهر واحد بس "

فكرت سمر قليلاً " هي ثانوي بنات مش كده "

وحيد بعدم فهم " اه ليه "

سمر و قد وجدت مخرجا من مشكلتها فهي دوماً كانت تريد ترك مدرستها و الذهاب لمدرسة أخري و لكن دوما يتحجج والدها

بعدم وجود وقت لديه ليبحث عن مدرسة أخري لها

" ماشي مش هقول لبابا بس بشرط "

وحيد و هو يرفع عيناه للسقف يأسا " أتفضلي أطلبي "

قالت سمر بجدية " تنقلني عندك المدرسة عشان بابا مش فاضي يشوفلي مدرسة تانية   ها قولت ايه "

ظل وحيد يفكر بعض الوقت ثم نظر إليها بهدوء و قال ..

" بس بشرط "

ردت سمر بحنق " ايه بتردهالي و لا ايه عموماً قول عايز ايه "

أجاب وحيد بجديه " محدش يعرف أني
أخوكي و لا صحباتك لو أتصحبتي على
حد هناك ولا كأنك تعرفيني "

ردت سمر بتأكيد " ماشي و لوني مش
عارفة ليه بس أطمن هو أنا هشوفك فين
يعني هما السواقين بيدخلو المدرسة
أساسا"

وحيد و هو يخرجها من غرفته" طيب يلا
هوينا عشان عايز أرتاح شويه بجد الصحيان
بدري ده شئ مرهق "

خرجت سمر من غرفته فأستلقى علي
سريره ليغلق عينيه و يغرق في نوم عميق
+...

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس

الفصل الخامس

بعد يومين

عاد والد ماريه من الخارج في المساء بعد عودتها من مدرستها فكانت هى و فاتن تتساعدان في تحضير كل أصناف الطعام التي يحبها يحيى أحتفالا بعودته سمعت ماريه جرس الباب و هى تضع الأطباق على الطاولة فأسرعت لتفتح الباب للقادم و هى فرحة " بابا حبيبي " ألقت بنفسها بين ذراعيه تتحتضنه بقوة تستشعر وجوده بجانبها تتشمم رائحته التي أشتاقت لها كثير و تشعرها بالأمان و أنها ليست وحيدة في هذا العالم بعد وقت طويل من غيابه عنها " وحشتني اوي يا بابا " كان يحيى قد نحف كثيرا و ظهر على وجهه الإرهاق

خرجت فاتن من المطبخ تعاتب ماريه " مارو حبيبتي خلي بابا يستريح الأول من السفر زمانه تعبان "

نظر يحيى لفاتن و هو مازال يحتضن ابنته بحب " أزيك يا فاتن أنتوا كويسين عملتوا ايه من غيري طول الفترة إلي فاتت "

أحمر وجه فاتن و هى تقول " الحمد لله يا أستاذ يحيى أحنا بخير و ماريه بخير و هتكون أحسن بوجود حضرتك إن شاء الله "

تقدم يحيى و هو يضع ذراعه حول كتفي ابنته من طاولة الطعام يتشمم الرائحة الطيبة " الله ريحة الأكل تجنن وحشني أكلك يا فاتن تعبت من أكل العيانين إلي كنت باكله في المستشفى "

قالت فاتن بخجل .." و اللّٰه يا أستاذ يحيى
دي مارو هى إلي عملت كل ده و تعبت
أكتر مني و عملت كل إلي حضرتك بتحبه "

أجاب يحيى باسما " طيب أنا هغسل أيدي
و أجي على طول أنا مش هقدر أستني أكتر
من كده "

ضحكت ماريه " ماشي يا بابا بسرعة أحسن
أخلص الأكل كله قبل ماتيجي "

نظر يحيى لجسد ابنته الضعيف بعتاب و
هو يمسد شعرها بيده " لأ م هو باين
أهو أنك بتاكلي كويس يا مارو "

أخفضت ماريه عينيها بخجل و هى تقول
بإرتباك " يا بابا مهو ..." قاطعها يحيى قائلاً
بهدوء " خلاص يا حبيبتي أنا رجعت و كل
حاجة هتتغير أكيد "

قبلته ماريه على وجنته و هى تدفعه
للصعود للأعلى " طيب يلا غير هدومك و
تعالى بسرعة "

صعد يحيى إلى الأعلى لتبديل
ملابسه فنظرت ماريه لفاتن

" شكله تعبان قوي يا فاتن شوفتي خاسس
إزاي "

قالت فاتن لتطمئنها .." متقلقيش يا
حبيبتي إن شاء الله هيكون كويس و أنا و
إنتي هنخلي بالنا منه أتفقنا "

ماريه بأبتسامه " أتفقنا "

نزل يحيى ليجد ماريه تجلس على طاولة
الطعام تنتظره فقامت من مكانها لتعدل
وضع مقعد والدها جلس يحيى و هو
يلتفت حوله بتساؤل " أمال فين فاتن "

ماريه بأبتسامه حالمه بتمني ” في المطبخ يا بابا “

يحيى بهدوء ” طيب يلا قومي نديها عشان نتعشى “

نهضت ماريه بفرح متحمسة ”'حاضر يا بابا حالا “

اتجهت للمطبخ وجدت فاتن تقوم بترتيب بعض الأغراض في أماكنها أحتضنتها من الخلف و هى تقول ” بابا بيقول يلا عشان نتعشى سوا “

فاتن بإرتباك قائلة بخجل ” لأ يا حبيبتي مفيش داعي أكون موجوده معاكم النهاردة زمان بابا واحشك أكيد عندك كلام كتير عايزين تقولوه لبعض مفيش داعي

أكون موجوده عشان تاخدو راحتكم في الكلام "

قالت ماريه بعتاب " برضوا كده يا تونه هو في أسرار بينا و أنا كل حاجة بقولهالك "

أمسكت يدها لتخرجها من المطبخ " يلا أحسن بابا يزعل منك " خرجت كلتاهما من المطبخ فنظر يحيى لفاتن " ايه يا فاتن مش عايزه تتعشي معانا و لا ايه و هو إذا حضرت الشياطين "

أحمر وجه فاتن الأبيض و أتسعت عينيها الخضراء   فيحيى يتعمد إحراجها فقط ليري إحمرار بشرتها التي تشبه الحليب الصافي رغم تخطيها الاربعين بسنوات إلا أنها تظهر وكأنها في الثلاثين+

شرد يحيى في أيام زواجه الأولى من والدة
ابنته ماريه و كم كان سعيدا معها فهى
كانت حب حياته منذ أيام الجامعة و ما أن
أنهى جامعته حتى تزوجا سريعًا لقد
ساندته كثيرا في بداية حياته و سعيه في
تحقيق ذاته و حفر مكان له و ترك بصمته
في مجال الهندسة المعمارية و لكنها
لم تكد تفرح معهما و أختارها القدر لتتركه
و ترحل تاركة إياه و ابنته ذات السبع
سنوات وحدهما يتخبطان و يعانيان من
الوحدة لو لا دخول فاتن حياتهم لا يعلم كيف
كان سيتعامل مع حزنه و ابنته في ذلك
الوقت فهى و كأنها أرسلت نجده لهم من
السماء عاد على صوت فاتن و هى تجيبه "
لا أبدا يا أستاذ يحيى أنا قولت اسيبك مع
مارو لوحدكم أكيد في كلام كتير عايزين
تقولوه "

يحيى بعتاب " يا فاتن إنتي واحدة مننا انتي أم لماريه إنتي الي مربية مارو و علمتيها الصح من الغلط زي اي أم ما مبتربي بنتها "

جلست فاتن على المقعد بجوار ماريه و قامت بملئ طبق كبير من جميع أصناف الطعام الموجودة و وضعتها أمام يحيى " طيب يلا اتفضل ده من أيدي يارب يعجبك ماريه هى إلي طابخه معظم الأكل النهارده "

أنهى يحيى طعامه و هو يقول برضى " تسلم ايدك يا مارو يا حبيبتي و الله بقيتي طباخة شاطرة " نظر لفاتن بإمتنان " و البركه طبعا في فاتن هى إلي علمتك مش كده "

ماريه بفرح مستمتعه بجلوسها مع أحب
اثنان على قلبها " أكيد طبعاً يا بابا هو في
غيرها يعلمني و يوجهني "

قال يحيى شاكرا " شكرا يا فاتن على كل
حاجة علمتيها لماريه و كل حاجة عملتيها
عشانها "

ردت فاتن بحرج وخجل " يا أستاذ يحيى
لسه من شويه بتقول أن ماريه بنتي في بنت
بتشكر أمها على اي حاجة علمتهلها أو
عملتهلها ماريه بالنسبالي العوض إلي ربنا
بعتهولي عشان يصبرني على فراق ابني
هشام الله يرحمه "

يحيى و هو ينهض " الله يرحمه يا فاتن و
يرحم اموتنا "

التفت لماريه " مارو حبيبتي أنا طالع أوضتي استريح شويه من تعب السفر "

قبلته ماريه على خده " اتفضل يا بابا ألف حمد لله على سلامتك ربنا ميحرمني منك أبدا "

ربت يحيى على خدها " ولا منك يا حبيبتي يلا تصبحوا على خير " ماريه و فاتن " و أنت من أهله "

صعد يحيى تحت نظرات محبه من كلا الواقفتان و لكن لكل منهما محبه مختلفة عن الأخرى أحتضنت ماريه فاتن قائلة " الحمد لله "



صعدت ماريه حافلة المدرسة في اليوم التالي تكاد تطير فرحا كانت الحافلة منتظرة

و قد سبقتها شهيرة بالصعود كانت
صديقتها تجلس مكانها أبتسمت في
وجهها " صباح الخير يا شوشو "

شهيرة قائلة بمرح" صباح النور يا حبيبتي
خير مالك فرحانه اوي كده عند الصبح "

ماريه بأبتسامه مرحه " يويو حبيبي رجع
أمبارح بالليل و هو بقى كويس أنا مش
مصدقة نفسي "

ضغط وحيد زمور الحافلة قائلاً بحده فهو
سمع حديثها لا يعرف لم شعر بالحنق من
الأمر هؤلاء الفتيات وقحات حقاً تتحدث
هكذا عن حبيبها بدون خجل أمام الجميع "
لو سمحتي ممكن تعدي مكانك عشان
نتحرك معندناش اليوم كله "

أرتبكت ماريه و هى تجلس على مقعدها
بجوار النافذة كما تعودت قائلة
بخجل " أسفه "

تحرك وحيد و هو يزفر بغضب لا يعلم لما
كلما رأها ينقبض صدره و يشعر بالخوف و
الترقب يخاف تعلقه بها و يترقب رؤيتها
كل صباح ، هى هذه الفتاة الهادئة التي لا
تنظر تجاهه أبدا كما تفعل باقي
الفتيات ماريه إسم جميل يليق بها ، و من
هذا يويو الذي تتحدث عنه بكل هذه اللهفه
؟ تذكر شقيقته سمر وهى تلقبه بنفس
الإسم متخيلا أنها تخاطبه هو و تصفه هو
بحبيبها أغلق عينيه لحظه ثم فتحها و هو
يضرب موقد الحافلة بخفة هل جن أم
ماذا أفق يا وحيد فالفتاة في عمر سمر
شقيقتك هى مازالت صغيرة و أنت تتخيلها

تحبك يا أحمق أليست الفتاة التي أراد أبيك
أن تتزوجها في مثل عمرها فثارت ثأرتك على
أبيك أنك لا تقبل الزواج من طفلة ما الذي
حدث إذا هل تبدلت مبادئك أم تبدل قلبك
...كُف ... كُف الأن عن النظر إليها أنت سائق
الحافلة الذي يعمل مؤقتاً مكان العم
توفيق لمدة شهر أو أكثر   سترحل من هنا
يوماً و ستترك كل شئ خلفك نظر إليها في
المرآة وجدها تنظر في الخارج و وجهها أحمر
لا يعلم هل هو خجل أم أنها تبكي ...تبكي
لماذا هل قولت أو فعلت شئ يغضبها ...
أوقف وحيد الحافلة أمام المدرسة داعياً
الفتيات للنزول " يلا أتحركو عشان التأخير
كفاية كل يوم واحده فيكم تطلعلي بمشكلة
تأخرنا "

فتح وحيد بابه لينزل منتظرا خروج الفتيات
من الحافلة حتى يرحل و يأتي في موعد
الخروج ... تقدمت سمر و هى تحمل
حقيبتها تراه واقفا يضع يده في جيبه
سرواله الجينز الضيق و قميصه الأزرق الذي
يظهر عضلات جسده تنهدت بحب فشقيقها
وسيم حقاً أبتسمت بخبث كان الله في
عونك يا أخي ترفض واحده فقط
صغيرة لتجد حولك أكثر من واحدة تنظر
إليك بفتتان غمزت له بعينيها تبتسم بمكر
و هى تدخل مع الفتيات فهو قد أوفى بوعده
لها و أتى بها لمدرسته عوضا عن مدرستها
التي كانت تضايقها فيها الفتيات فأبتسم
لها رافعا عينيه للسماء يأسا من
جنونها شاهدت شهيرة ما حدث فوكزت
ماريه بجانبها تشير بعينيها لوحيد الواقف

منتظرا " بوصي البنت دي الي هناك بتغمزله و هو بيضحك لها "

قالت ماريه بتسأول و عدم فهم " بتغمز لمين "

شهيرة " للسواق وحيد هيكون مين يعني "

فغرت ماريه فاها " ايه "

دخلت كلتاهما المدرسة و شهيرة تمسك بيدها " تعالي هوريهالك "

قالت ماريه بضيق و هى تخلص يدها من يد شهيرة " مش عايزه أشوفها و أنا مالي بيها تغمزله و لا حتى تضحكله و أنا علاقتي بيه ايه أساسا وانا يهمني ف ايه عشان أهتم بحاجة زي دي ده حتى سواق في مدرستنا مش أكتر "

تعجبت شهيرة من إنفجار صديقتها الهادئة
بطبعها تنفي بكل قوة عدم اهتمامها بما
حدث ... شهيرة بهدوء و هى تنظر لماريه
بتفحص قائلة " طيب خلاص أنا أسفه أني
أزعجتك أنا عارفه يا مارو انك مش بتهتمي
بحاجات البنات التافهه دي "

لمعت عينى ماريه بالدمع لا تعرف لم
تشعر بالإختناق اليوم رغم أنها كانت سعيدة
عند الصباح بعودة والدها ..." خلاص يا
شهيرة محصلش حاجة "

شهيرة و هى تنظر لعين ماريه اللامعة
بالدمع بذهول و هى تقول " ماريه إنتي
..." تركت ماريه حقيبتها فجأة و هى تندفع
قائلة " دقيقة و راجعه مش هتأخر يا شهيرة
"

ذهبت ماريه للمرحاض و هى تتمالك نفسها حتى لا تنفجر بالبكاء فتتورم عيناها و يحمر أنفها كما يحدث معها دوما إذا نزلت حتى دمعه واحده .. فتتغير ملامح وجهها كليا ظلت تغسل وجهها بماء بارد لتهدأ و لا تتساقط دموعها فتعرف صديقتها و تتسأل لماذا ؟؟

عدلت حجابها و خرجت لتذهب لشهيرة المنتظره+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس

الفصل السادس+

كانت شهيرة تقف مع فتاة في مثل عمرهما شعرها قصير وتعقده على شكل ذيل حصان و يتدلى بعض خصلاتها على جبينها

الأبيض و عينيها بنيه اللامعه تبتسم لشهيرة في مرح و هما تتحدثان في شئ ما أقتربت منهم ماريه في تسأل " شهيرة .."..؟؟

التفت إليها شهيرة بمرح " مارو حبيبتي تعالي أعرفك على سمر جديدة معانا هنا في المدرسة و هتفضل معانا السنه دي "

أبتسمت ماريه قائلة " أهلا سمر يا رب مدرستنا تعجبك "

ردت سمر بمرح " أكيد طبعاً هتبقى أحسن من مدرستي القديمة إنتي إسمك ماريه إسمك جميل مين سماكي كده "

ماريه قائلة بهدوء " ماما الله يرحمها أصلها كانت بتحب أمنا ماريه و كانت ديما بتقول لبابا أنها لو جابت بنت هتسميها ماريه "

قالت سمر بحزن " أنا أسفه الله يرحمها "

ماريه بأبتسامه " و لا يهمك يا حبيبتي ماما ماتت من فترة طويلة كتير و خلاص أتعودت و اتأقلمت أعيش من غيرها بس الحمد لله ربنا عوضني بتونه في مقام ماما "

سمر بتساؤل " تونه مرات باباكي "

ضحكت ماريه " يا ريت بابا يتجوزها هكون مبسوطة أكيد "

تعجبت سمر من حديثها " و إنتي معندكيش مانع باباكي يتجوز واحدة. غير مامتك "

ماريه برزانه قائلة " و هدايق ليه أنا هفرح كتير لبابا و فاتن أكيد لأني بحبهم الاتنين بنفس القدر "

قالت سمر " و فاتن تقربك ايه "

قاطعتهم شهيرة و هى تضحك " جرا ايه يا جماعة هنفضل كده كتير   الحصة الأولى هتفوتنا "

أمسكت ماريه حقيبتها و هما تتوجهان للصف " إنتي فصل ايه سمر " سمر " ٣/٤ "

قالت شهيرة " اه إلي جمبنا تعالى نورهولك "

ذهبا لبدء اليوم الدراسى على وعد باللقاء في وقت الغداء

شهيرة " هى دي البنت الي قولتلك عليها كانت بتغمزله "

ماريه بحدة " هو مين مش قولتلك مش عايزه أعرف أسكتي بقى يا شوشو وجعتي دماغي بالسواق بتاعك "

صمتت شهيرة و تركت الأمر حتى لا تضايق ماريه اكثر "



توجه يحيى لشركة عز الدين دخل محدثا السكرتيره التي كانت تجلس خلف مكتب كبير عليه الكثير من الملفات و التي كانت تعمل في أحداها   كانت فتاة في السادسة و العشرون ترتدي فستان بني طويل و حجاب مناسب تنحنح يحيى " السلام عليكم ممكن أقابل عز الدين لوسمحتي "

الفتاة بابتسامه " و عليكم السلام حضرتك في معاد "

يحيى بهدوء " لأ الحقيقة بس قوليله يحيى عبد الرحمن "

ردت الفتاة " طيب أتفضل حضرتك أبلغه "

دخلت لثوان معدوده ثم خرجت قائلة "
أتفضل حضرتك هو مستنيك "

دخل يحيى و هو يقول بمرح لعز الدين الذي
نهض مسرعا بأحتضانه ما أن رآه " السلام
عليكم يا ابو العز ليك وحشه يا راجل "

عز الدين بفرح قائلاً " حمدلله على
سلامتك أنت جيت أمتي "

يحيى بإرتياح " أمبارح بالليل "

عز الدين بعتاب " طيب ليه مقولتش عشان
أجي أخدك من المطار "

رد يحيى بمرح " أنا خدت أجرة و على طول
كنت بالبيت و محبتش اتعب حد معايا "

عز الدين بلوم " أنا حد برضوا يا يحيى تعال
تعال أعد عشان متتعبش تحب تشرب ايه "

يحيى " ولا حاجة بس تعال أنا عايزك في موضوع مهم "

عز الدين بقلق سألا " خير يا يحيى قلقتني "

يحيى بهدوء " أنا بصراحة مش عارف افتحك في الموضوع تاني إزاي قبل مارجع الدكتور قال اني محتاج عملية تانيه بسيطة و لازم أعملها في أقرب فرصة و أنا عايز أكلمك تاني في موضوع إبنك و ماريه المره د ي يا عز الدين مش عايز أسافر و أسيبها لوحدها هى و فاتن في البيت و معنديش حل أو حد أثق فيه. غيرك أنت ، أنا عارف أنه رافض عشان هى صغيرة بس أنا مش عايز يتجوزو دلوقت بس كتب كتاب عشان تفضل عندك من غير حرج لحد مارجع أما إذا أرتاح وحيد و ماريه و وافقوا يكملوا

معنديش مانع أنهم يتجوزو بعد سنتين تلاته
عشان دراسة ماريه و تكون كبرت شويه أنا
عارف الموضوع صعب بالنسبالك بس أنا
مش هالاقي حد اءمنه على ماريه غيرك أنت
يا عز الدين أنا خايف أسيبها لوحدها تضيع و
متلقيش حد يقف جمبها من بعدي
خصوصاً أني أنا و أمها مكنش عندنا عيلة
كبيرة و الموجود منهم منعرفهمش "

قال عز الدين بقلق " أنت بتقول الحقيقة يا
يحيى و لا مخبي عليا حقيقة حالتك "

يحيى بهدوء مطمئن " أنا مش مخبي عليك
حاجة بس أنا قلقان علي ماريه مش أكتر
أنت عارف ماريه خجولة بطبيعتها و
متعرفش تتصرف لو واجهتها أي مشكلة
من غير واحد يساعدها هى ضعيفة يا عز و

أنا خايف عليها من الدنيا و الي بيحصل فيها
"

عز الدين بتفكير

"طيب أنا عندي فكرة هتخلي وحيد يجيلي و يقولي بنفسه أنه عاوز يتجوز ماريه من غير ميفكر مرتين "

يحيى بلهفه " فكرة ايه قول بسرعة يا عز طمني أني هقدر اسيب بنتي في أيد أمينة لو حصلي حاجة "

عز الدين بعتاب " بس يا يحيى أنت مش هيحصلك حاجة و هتكون بخير و أنا بصراحة إلي متمسك بالجوازه دي أكتر منك أنا مش هتلاقي لوحيد أحسن من بنتك تكون مراته و ام أولاده "

تنهد يحيى براحة قائلاً " طيب قول بتفكر في ايه هيخلي إبنك يوافق يتجوز بنتي من غير ميفكر "

عز الدين بمكر " أسمع يا سيدي "

و ظل يشرح ما سيفعله و يقوله ليقنعه أتسعت عينى يحيى بدهشة و صدمة و هو يقول " أنت مجنون يا عز الدين عشان تفكر كده "

أنفجر عز الدين بالضحك إلى أن دمعت عيناه و هو يقول " أسمعني بس وحيد لما يعرف كده هيعمل نفسه الكبير العاقل إلي هينقذ أبوه من الورطه دي "

قال يحيى بتساؤل قلق " طيب افرض حبوا يكملوا مع بعض مش هيكون موضوع حساس يعني كنت "

قال عز الدين مطمئنا " متخافش أنا مش هخلي باله يروح للسكة دي خالص و هطمنه أني بس بقف جمب صاحبي و أن كل شئ هينتهي لما يرجع "

قال يحيى بمزاح " طب أفرض سابك تدبس يا حلو و أقتنع بكلامك "

أجابه عز الدين بثقة " أنا عشان عارف أبني كويس بقولك أطمن من الناحية دي "

ضحك يحيى " أنت مجنون عشان فكرت كده و انا أجن منك عشان هوافق "

عز الدين بمرح " يعني موافق "

يحيى بإرتياح " طبعا مدام هيؤدي الغرض نفسه و لا انت رأيك أيه "

عز الدين بابتسامة " طيب نقرا الفاتحة "

ضحك يحيى قائلاً بمرح " على مين "

رد عز الدين بخبث " وحيد "+



بعد يومين

أسقلت ماريه الحافلة بعد إنتهاء اليوم
الدراسي و جلست في مقعدها بجوار النافذة
في إنتظار شهيرة فهى دوما تنهي جمع
حاجياتها و لا تفعل كما يفعل باقي الفتيات
من تمشيط شعرهن و وضع حمرة علي
وجوههن منتهزين فرصة خروجهم و إنشغال
الأشرف عن مظهرهم   لذلك دوما تسبقهم
.. وجدت وحيد في مقعده يستند برأسه على
ظهر المقعد ويده خلفها و يغمض عينيه
مادا قدمه للأمام كان يرتدي قميص أخضر
فاتح   يليق ببشرته السمراء ظلت تنظر إليه

بشرود و قلبها يخفق بجنون و كأنه شعر بمن يراقبه فتململ في نومه ثم قام معتدلا ونظر في ساعة يده كان وقت خروج الفتيات قام و هو يتثأب فاردا جسده يحركة ليتنشط من خموله وحالة الاسترخاء لم ينتبه لوجودها سوى و هو. يرفع يده ليعيد ترتيب شعره فنظر في عينيها المرتبكه بخجل فخفق قلبه بقوة و هو يقول بصوت أجش لا يعلم   هل هو من النوم أم من صدمة وجودها أمامه " إنتي هنا من أمتى "

أخفضت عينيها خجلا و بصوت خافت " أنا أسفه أني جيت قبل خروج البنات مكنتش أعرف أن في حد في الباص "

نظر إليها   وحيد و قد أستعاد هدوئه " لأ عادي إنتي حرة   تيجي وقت ماتحبي "

اتجه لباب الحافلة و هو يقول " أنا هنزل عشان ميصحش البنات تيجي تلاقينا لوحدنا في الباص " أحمرت ماريه خجلا " أتفضل أنا أسفه أني صحيتك "

خرج من الحافلة و هو يقول " لا أبدا أنا كنت كده كده هصحى عشان ده معاد خروجكم "

وقف بجوار الحافلة يضع يده في جيبه سرواله كما تعود أن يفعل يزفر بضيق لما هذه الفتاة تشغل عقله لهذا الحد

وحيد أنت حقا مريض فهى طفلة يا أحمق فتاة صغيرة قد تركت لعبتها للتو و أنت ... أنت ... أنت رجل كبير لقد تخطيت الثلاثين بأشهر يا رجل ود لو صدم رأسه بالحافلة ليستفيق من تخيلاته المريضة حولها .. أتيت باقي الفتيات يتشاكسن و يتناوشن كعادتهم كل يوم و ينظرون اليه بوقاحة تقدمت سمر

مع تلك الفتاة الأخرى شهيرة صديقتها لماريه تصعدان للحافلة نظر لسمر بغضب لصعودها و هى ليست طريقها ...

لقد أخبرها ألا تثير الشبهات حول علاقتهما خاصة بعد غمزتها أمام الفتيات من قبل صعد للحافلة وجدها تجلس بجوار مقعده فقال حانقا   " لو سمحتي ده مش باصك أتفضلي أنزلي عشان باصك ميتحركش و يسيبك "

قالت سمر بمكر " لأ مهو أنا هروح في الباص ده النهارده أنت بس خدني لآخر الخط و أخويا هيجي يخدني "

زفر وحيد بضيق هذه الغبية " بس أعملي حسابك المرة دي و بس الي هسمحلك تركبي فيها "

جلست سمر و هى تبتسم و تغمز له فنظر إليها بحدة " أخوكي هيستناكي فين عشان أنزلك مكانك "

أجابته سمر بتذمر "مقولتلك نهاية الخط "

تطلع كلا من ماريه و شهيرة لما يحدث ماريه بضيق و شهيرة بتعجب من تعامله مع الفتاة هكذا علما بأن المدرسة ترفض ركوب الطالبات غير حافلتهم أمسكت شهيرة يد ماريه لتنبهها لما يحدث فوجدتها تنظر بضيق من نافذتها و الحافلة تتحرك لبدء رحلتها اليومية نزلوا جميعاً و لم يتبق غير ثلاثتهم كان وحيد ينظر لماريه   من وقت لآخر في المرآة فلاحظت سمر وأبتسمت بخبث لأخيها الذي نظر إليها بحدة محذرا أوقف الحافلة لتنزل ماريه و شهيرة فهما تسكنان على مقربة من بعضهما   ما

أن نزلت الفتاتين حتى أمسكت سمر بيده الذي نفضها ما أن رأي ماريه تقف لتشاهد ما حدث و الحافلة تتحرك وحيد بغيظ " إنتي أتجننتي يا سمر مش قولتلك حسبي في التعامل معايا في المدرسة أديها شفتني و إنتي مسكه أيدي "

قالت سمر بخبث " مين دي الي شافتك "

أرتبك وحيد " لا اقصد شافوكي ماسكه أيدي هيقولوا عليكي ايه دلوقت و إنتي ماسكه أيد واحد غريب "

ردت سمر بمزاح " و هو أنت غريب يا يويو "

قال وحيد بغضب " يا غبيه هما ميعرفوش علاقتنا "

نظرت إليه سمر بمكر قائلة " بسيطه أبلغهم أنك أخويا و الأمور تتصلح "

رد وحيد عليها بحده " إياكي يا سمر إنتي سامعه"

قالت سمر بحيرة " حيرتني معاك يا يويو "

زفر وحيد بغضب قائلاً " أخرسي بقى بلا يويو بلا زفت و أعملي حسابك دى أخر مره هتركبي معايا فيها "

سمر بإستسلام فهي تعرف أخاها عندما يغضب و لكنها لا تعلم لما هو متضايق هكذا و لمن كان ينظر من الفتاتين في المرآة ماريه الخجولة ام شهيرة المرحة سمر و هى تغمغم بخبث و صوت خافت " يا خبر بفلوس بكره نعرف يا سي وحيد مين فيهم إلي شعلقتك "+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع

الفصل السابع+

دخلت ماريه إلي المنزل غاضبة لا تعلم لما ألقت حقيبتها على المقعد متجهه للأعلى لغرفتها لتختفي فهى لا تريد الحديث مع أحد فاتن الخارجة للتو من باب المطبخ عند سماعها لصوت الباب " هاي هاي ريحه فين كده من غير سلام ولا كلام ايه أضربتي النهارده في المدرسة ولا ايه "

نظرت ماريه لفاتن بضيق فهى ليست في ميزاج للحديث و مجال للمجادلة معها " مفيش أنا بس تعبانة و عايزه أطلع أوضتي استريح شويه "

فوالدها عندما أشترى شقتهم وجد العلوية
معروضة للبيع فأخذ كلتاهما و عدل من
نظامهم و أقام درج في المنتصف للأعلى
فجعل السفلى المكتب و غرفة الجلوس و
غرفة الطعام و العلويه للنوم و كانت غرفة
فاتن بجوار غرفتها

فاتن بتفحص لميزاج ماريه المعكر و
المتقلب من وقت عودة والدها سألتها
بجدية "مارو ..في ايه حبيبتي ايه الي مديقك
"

زفرت ماريه بضيق " ما قولتلك يا تونه
تعبانة شويه و عايزه أنام "

قالت فاتن بهدوء فهى لا تريد الضغط عليها
فهى في عمر حرج و متقلب العواطف لاتفه
الأسباب "طيب مش هتاكلي حبيبتي أحنا

مصدقنا أنك بقيتي تهتمي باكلك كويس اليومين دول "

أقتربت منها ماريه تحتضنها فهى لا تريد إقلاقها " تونه حبيبتي هو ينفع يعني ينفع أنام شويه و بعدين أنزل أكل أهو بابا يكون جه و نأكل كلنا سوا "

أبتسمت فاتن فهذه الفتاة الطيبة لا تريد أن تحزن أحد حتى لو ظلمت نفسها " ماشي مارو بس صلي العصر الأول قبل متنامي عشان ميفوتكيش "

أبتسمت ماريه " حاضر يا تونه ربنا ميحرمني منك أبدا و لا من اهتمامك بيا "

ربتت فاتن على وجنتها " طب يلا اطلعي إرتاحي"+

★+

صعدت ماريه لغرفتها أبدلت ملابسها و
توضأت وصلت العصر بعد أن انتهت
أستلقت على السرير لتستريح قليلاً، ظلت
تتطلع لسقف الغرفة الأبيض المزين
بقلوب زرقاء صغيرة ، التي كلما رأتها شهيرة
تسخر منها   ، و سارية كرستالية تحاول
مرارا إحصاء عدد القلوب اللامعة التي تتدلى
منها ، شردت أفكارها لسائق الحافلة الذي
يؤرق أحلامها الورديه حول الحياة بأنه سيأتي
يوماً فارس أحلامها ، الذي يحارب الكون من
أجلها ، و يحبها كما أحب أباها أمها ، تكون
له الحياة .. و يكون لها الكون كله.. و لكن
الذي يشغل بالها ليس فارس بحصان .. و
لكنه فارس أتاها على ظهر حافلة .. لا تعلم
لم شعرت بحريق يجتاح قلبها الصغير عند
رؤية سمر تمسك يده هكذا... تقلبت على
فراشها تنظر في مرآتها لا تري شيئاً مميزا

فيها فهى ليست خارقة الجمال ليسقط
صريع حبها.. و لا ذكية حتي يعجب بعقلها..
هل هذا سن المراهقه التي دوما فاتن
تحادثها عنه و عن تقلب مشاعر الفتيات
في هذا العمر و لكنها دوما كانت عاقلة
مطيعة هادئة و ليست مستهترة كبعض
الفتيات الذين لا يهتمون سوى بالموضة و
الزينة و المظهر بشكل عام و العلاقات مع
الفتيان هى دوماً كانت تقول انها ستحب
فقط زوجها و لا تريد لقلبها أن يتعلق بأحد
قبل ذلك مؤكدة لنفسها ،أنت مازلت صغيرة
، أنت مازلت صغيرة لما هو إذن يا ماريه
سائق الحافلة ..هل جننت يكفي أنه كبير
جداً عليها .. تجادل نفسها ، لا ليس كبيراً ،
فهو شاب في الثلاثين و هو سن النضج عند
الرجال .. تحادث نفسها تعنفها يكفي يا
غبية أنت فقط تفكرين فيه و ترينه كما تراه

الفتيات شاب و وسيم و متزن ليس كباقي
الفتيان الذين ترينهم أمام المدرسة ينتظرون
الفتيات لمعاكستهم كفى ماريه كفى
تفكيرا في الأمر أنت مازلت صغيرة ،مازلت
صغيرة ظلت، تؤكد و تردد أنها مازالت
صغيرة إلي أن ذهبت

في سبات عميق...

****

دخل وحيد و سمر ..وجدا أبيهما يجلس
على الأريكة يتصفح بعض الصحف.. رفع
عز الدين رأسه عن صحيفته... يتطلع
بتعجب إليهما .. يرفع حاجبا بسخرية
متسائلة ..." ايه ده انتوا كنتوا فين كده مع
بعض .."..؟

أرتبك وحيد و سمر و هما يبرران .." أبدا أحنا اتقبلنا و أحنا داخلين هى كانت لسه بتنزل من الباص و أنا داخل "

نظر عز الدين في ساعته متعجبا التفت لسمر .." كل ده غريبة الباص النهارده أتأخر ليه "..؟

سمر و هى تبحث عن كذبة مقنعه هربا من تحقيق أبيها الذي حتما سيصل إلى ما تخفيه و شقيقها عنه فهى لا تعرف أغلاق فمها أمامه أبدا .." أبدا يا بابا كان في زحمه على غير العادة فتأخرت يعني عادي "

تنهد عز الدين يأسا من هذان الاثنان .." طيب يلا أطلعوا غيرو و تعالوا عشان نتغدى "

سمر ركضا على الدرج .." حاضر يا بابا فريرة "

قال عز الدين بضيق .."، ايه فريرة دي كلمة و لا لعبه "

ضحكت سمر بمرح فوالدها دوماً ينتقد و يتسأل عن كل كلمة غريبة لا يعرفها ..." لأ يا بابا دي بقصد بيها أني هاجي بسرعة "

عز الدين بحنق قائلاً " طب ياختي أتفضلي و تعالي فريرة عشان أنا جعان "

صعدت سمر مسرعة " حاضر يا عزو ثواني "

التفت لوحيد و الذي يظهر عليه الإرهاق .." وأنت مش عايز تطلع تغير هدومك أنت كمان "

وحيد بتعب فهو حقا لا يعلم كيف أستمر كل هذا الوقت بدون أن يسقط من التعب فهو يستيقظ في الخامسة ليذهب إلي المرأب لأستلام الحافلة و الذهاب لبداية

الخط الذي يعمل عليه و البدء بمهام عم
توفيق و الذي يتعجب كيف له أن يتمسك
بهكذا عمل مرهق خاصة مع تقدمه في
السن ... ثم ترك الحافلة مرة أخرى في المرأب
و العودة بعد الظهر لبدء رحلة العودة ..ثم
الذهاب للمرأب مرة أخرى و الرجوع للمنزل
ليحظى بساعتين نوم قبل بدء موعد تمرينه
... أستعدادا للبطولة القادمة ..ثم يعود
للمنزل لا يرى أمامه من شدة التعب ..

و لا يتبقى لديه طاقة لشئ فإذا جلس الأن
للطعام ذهبت ساعتين راحته هباءا .." بابا
ممكن تعفيني النهارده أنا مش جعان لكن
عايز أنام شويه قبل ما أروح النادي "

رد عز الدين بحدة .." لأ هتتغدى معانا و
بعدين عايزك في موضوع مهم لوحدنا أنا و
أنت بس في مكتبي "

تنهد وحيد فهو يعلم عند أبيه عندما يريد
شيئا فهو لا يأجله أو يتقاعص عن تنفيذه و
لذلك يتعجب لم لم يجبرة على الزواج من
تلك الفتاة ابنة صديقه هو حقاً لا يفهم
والده رغم غضبة و حنقه من عمله   فهما
الشيئان الوحيدان اللذان لا يجبره عليهما
هما عمله و زواجه ... " حاضر يا بابا هغير و
أنزل "

صعد وحيد إلي غرفته يجر قدميه جرا و هو
يعلم أن فترة راحته قد ولت ...



دخلت فاتن غرفة ماريه .. " مارو حبيبتي يلا
قومي بابا جه و أنا حضرت الأكل " تململت
ماريه و هى تنهض و تتثأب بكسل...

" أنا خلاص يا تونه صحيت هغسل وشي وأنزل "

خرجت فاتن و هى تقول " متتاخريش عشان بابا عايزك في موضوع مهم بعد الأكل "

أغلقت الباب خلفها و لم تعطي ماريه فرصة للتسأل عن ماذا يريد والدها ... دخلت المرحاض أغتسلت و أبدلت ملابسها بفستان قصير بدون أكمام و عقدت شعرها في ضفيره هبطت وجدت والدها يتصفح بعض المجلات التي تحب أيضا تصفحها فهى تحتوي على الأخبار و القصص القصيرة التي تعبر عن واقع الحياة اليومية و رسومات الكرتون التي تشرح موقف أو سلوك سيئ في المجتمع و تعالجه بطريقة ساخرة أقتربت منه و هى تقبل رأسه و

تجلس بجواره ..."   بابا حبيبي أتاخرت ليه كده النهاردة "

يحيى و هو يبتسم في وجهها .." أبدا يا حبيبتي كان عندي شوية أشغال خلصتها و رجعت "

قالت ماريه بقلق " بس يا بابا أنت لسه تعبان أرجوك مترهقش نفسك و سيب كل حاجة بعدين "

شعر يحيى بالذنب تجاه ابنته فهو قد أهدر وقت كثير قبل أن يتقرب منها هكذا و لا يعلم هل لديه وقت ليعوضها أم انه تأخر علي ذلك . أبتسم مطمئنا و هو يربت على رأسها بحنان

هتفت بهم فاتن .." يلا يا استاذ يحيى يلا يا مارو الأكل جاهز "

نهضوا متجهين لطاولة الطعام جلس على رأس الطاولة و ماريه بجانبه " أعدي يا فاتن لو إحتجنا حاجة ماريه هتقوم تجبها "

جلست فاتن بخجل فهى رغم مرور سنوات. على العيش معهم و رغم انه دوما يعاملها كأنها من العائلة   إلا أنها مازالت تخجل أمامه كفتاة صغيرة ترى رجلاً لأول مرة نظرت لماريه المبتسمه بحب " أيوة يا تونه اعدي و لو إحتجنا حاجة أنا موجودة "

جلسوا جميعاً يتناولون الطعام بصمت إلي أن قرب وقت انتهائهم … نهض يحيى بهدوء " أنا داخل المكتب يا مارو أعملي القهوة و تعالي إنتي و فاتن عشان أنا عايزكم في موضوع مهم أنتم الاتنين " …

نظرت ماريه و فاتن بقلق ليحيى و هما تتسائلان فيما بينهم عن ما يريد إخبارهم

به سألت ماريه والدها " خير يا بابا في حاجة حصلت أنت كويس " .

قال يحيى مطمئنا " اه يا حبيبتي أنا كويس أهو ادامك يلا خلصوا و حصلوني ع المكتب "

نظفا طاولة الطعام   و فاتن شاردة   لا تعلم لم هى قلقه مما سيخبرهم به .." مارو حبيبتي أعملي إنتي القهوة و أنا هنضف المطبخ عشان منتأخرش على باباكى "

أومات برأسها " حاضر يا تونه " قامت كل منهن بعملها و انتهيا سريعًا و ماريه تحمل ثلاثة أكواب من القهوة نظرت لها فاتن بعتاب.."   أنا مش قولتلك متعمليش لنفسك قهوة عشان هى مضرة بالنسبة للي في سنك مش هتعرفي تنامي كويس منها "

قالت ماريه بمرح " معلش المرة دي يا تونه
المرة دي بس و بعد كده هاخد بالي ومش
هشربها "

تقدمت فاتن أمامها و هى تقول

" طيب يلا نشوف بابا عايز ايه "

طرقت فاتن الباب و دلفت و ماريه بعد
سماعها دعوته بالدخول وضعت ماريه
القهوة و هي تنظر لأبيها الجالس خلف
مكتبه ينظر لكلتاهما بهدوء يدعوهم
للجلوس جلست كل منهن على مقعد أمام
مكتبه و هو يقول ...

" أسمعوني كويس عشان ده موضوع مهم
جدا أنا عايز أخد رأيكم فيه"

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن

الفصل الثامن+

نظر لوالده بذهول غير متأكد مما سمع
حقاً و هو يحادث نفسه .." لا لا أنا
أكيد سمعت غلط عشان بس منمتش زي
ما تعودت فالتعب أثر على تفكيري
أكيد   "   لم يعلم أنه تحدث بصوت عال إلى
أن سمع أبيه يجيبه قائلاً .." بس أنت
سمعت صح يا وحيد " نظر وحيد لوالده
بصدمة " بابا معلش قول تاني بس عشان
أتأكد أني سمعت صح ولا غلط " ..

تنهد عز الدين و هو يكتم ضحكاته و يتحكم
في تعابير وجهه حتى لا يفضح أمر حيلته ..."
بقولك أنا هتجوز يا وحيد ايه الصعب في إلي
قولته مش فاهم " رفع وحيد يده كأنه يهدء
طفل صغير   و يحاول سؤاله عن شئ

هام ..." طيب بس فهمني إزاي كده فجأة بدون مقدمات "

قال عز الدين بهدوء .." لأ في مقدمات بس أنت رفضتها "

وحيد بعدم فهم ..." مش فاهم بس خدني على اد عقلي و أشرحلي مقدمات ايه الي رفضتها "

قال عز الدين بهدوء مستفز ..." طب بس أعد أنت شكلك تعبان اوي أنا مش عارف أنت بتروح فين كل يوم الصبح "

كان وحيد يحاول أن يتمالك نفسه حتى لا يحتد على والده فهم في وسط نقاش في موضوع هام و والده يتحدث عن إستيقاظه باكرا

" يا بابا خلينا في المهم أرجوك مين دي إلي عايز تتجوزها و مقدمات ايه الي رفضتها " تنهد عز الدين و كأنه يفعل أمر على غير إرادته و هو مضطر إليه ...." مارو بنت يحيى صاحبي "

أتسعت عينى وحيد بذهول و قد شحب وجهه حتى خشى عليه عز الدين أن يفقد وعيه ..." مين .... طب أزاي ...وليه ..."

رد عليه عز الدين ليهدئه قليلاً ..." طيب بس أعد و أنا هحكيلك على كل حاجة " أجاب وحيد بغضب شديد يكاد يخنقه و لا يجد له متنفس ..." مش عايز أعد أرجوك فهمني أحسن هتجنن "

جلس عز الدين و هو ينظر إليه ببرود أثار أعصابه " يحيى جالي من يومين   وقالي انه مسافر تاني عشان محتاج عملية تانية

بس المرة دي خايف يسيب بنته لوحدها من غير ما حد يحميها هما معندهمش عيلة يعتمد عليها و تفضل مارو معاهم لحد مايرجع أنا قولتله أنك رافض الموضوع تماماً فأقترح عليا إننا أنا و هو نكتب الكتاب عشان يكون ليها حق تفضل عندي في البيت من غير حرج و لما يرجع نفسخ العقد كده كده مارو مش هتعرف عشان ترفض أو تقبل و أنا ملقتش عندي مانع أهي هتعد مع سمر لحد ما يرجع "

وحيد و هو مازال على صدمته ..." هو أبوها ده مجنون للدرجادي إزاي يجوز بنته لواحد اد أبوها إزاي "

عز الدين بغضب فهو من أقترح هذه الحيلة ليسقط هذا الأحمق فيها و ها هو ينعته بالجنون ..." التزم الأدب يا وحيد عايزه يعمل

ايه يسيب بنته لكلاب السكك تنهشها و لا يسبها في حماية راجل حتي لو كان اد أبوها زي مبتقول "

وحيد بضيق " طيب ميجوزها لواحد من سنها أضمن و أءمن "

غضب عز الدين و قال بحنق و قد فهم مقصد إبنه ..." تقصد ايه يا ولد أنا هتجوزها بجد أنت اتجننت عشان تفكر في حاجة زي كده قولتلك أني هفسخ العقد بمجرد ما يرجع.. يا بني ادم دي اد سمر بنتي إزاي أفكر في كده "

صمت وحيد مفكرا ثم أجاب بضيق " طيب إزاي هتجوزوها من غير متعرف "

قال عز الدين بلامبالاة " عادي هى لسه قاصر و هو وليها و قولتلك هى مش لازم

تعرف هو مش جواز بجد فهمت مخك
ميروحش لبعيد "

ظل وحيد يفكر في حديث والده كيف
سيكون مظهره إذا علم أحد بزواجه من فتاة
صغيرة في عمر ابنته و لديه شاب تخطى
الثلاثين و إذا حدث شئ لأبيها لا قدر
الله هل سيظل والده متزوجا بها يا إلهي
فهو يكبرها باكثر من ثلاثون عاما و ليس
مثله ثلاثة عشر فقط و هو من كان يتذمر و
يقول أنها مازالت طفله يخشى أن يتورط
أبيه معها و يجبر على الاستمرار في زواجه
منها ..." خلاص يا بابا أنا ممكن اتجوزها
مكانك لحد ما باباها يرجع من السفر و
يعمل العملية قولت ايه "

لمعت عينى عز الدين بانتصار ... أخفاه سريعا عن ولده حتي لا يكشف أمره ..." لأ أنا مش عايز أضغط عليك أنت حر "

رد وحيد   بسرعة حتى يقنعه .." لأ أنت مش بتضغط عليا قولتلك أنا موافق خلاص أرجوك كلم أبوها و قوله أنك كلمتني تاني وأنا وافقت " تظاهر عز الدين بالاستسلام و قال .." طيب ماشي إلي يريحك متعرفش يا وحيد أنت ريحتني اد ايه "

رد وحيد بيأس و قد ورط نفسه في هذا الأمر و بإرادته ..." عارف يا بابا إلي عايزه ربنا هو الي هيكون "٣

هم بالخروج من مكتب والده " عن أذنك يا بابا هطلع أرتاح شويه ".

أشار إليه عز الدين و قال براحة لما آلت إليه الأمور ..." اه يا حبيبي أتفضل "

قبل أن يخرج التفت إلى والده متسائلا ..." أنت قولتلي إسمها ايه " .. أجابه عز الدين بابتسامة عريضة " ماريه إسمها ماريه "

أتسعت عينى وحيد بذهول هل هو تشابه أسماء أم هى مجرد تعذيب جديد بالنسبة له أن تكون على إسم شاغلة أفكاره و مسرعة دقات قلبه أغمض عينيه ثانيه ثم تنهد و هو يقول

" طيب أنا هروح ارتاح عن أذنك "

عز الدين و هو يشير له بالانصراف ..." أتفضل "+

★+

خرج وحيد و هو يشعر بمعنوياته في الحضيض، ها هو الأحمق وافق على الزواج بطفلة ، حتى لو كان زواج مؤقت..

ماذا دهاك يا وحيد تتزوج بطفلة و تفكر في أخرى، أنت جننت حقا صعد لغرفته و ألقى بجسده على فراشه، و هو يمسك بوسادته يضعها على رأسه يريد كتم أنفاسه لعله لا يشعر بكل هذه الحيرة و الإرتباك و الغضب ، سمع طرق على بابه فعلم أنها شقيقته فصرخ من تحت وسادته ..." أمشي يا سمر مش عايز أتكلم مع حد دلوقتي "

سمع فتح الباب و هى تدلف إليه فقام غاضبا يقذفها بالوسادة " مش قولت مش عايز أتكلم دلوقت مع حد "

قفزت سمر جانباً لتفادي الوسادة و هى تضحك ..." مانت عارفني لازم أعرف كل

حاجة و أنا جاية أسأل بابا كان عاوز منك ايه يا وحيد أنطق أتكلم "

نهض من على فراشه بغضب و هو يخرجها من الغرفة ...

" لو ممشتيش دلوقت أنا مش عارف ممكن أعمل فيكي ايه أتقي شري و أمشي من هنا يا سمر حالا "

ردت سمر بحدة " أنا غلطانه أني جاية أطمن عليك "

خرجت صافقة الباب خلفها و هو يجلس على سريره لاكما الفراش بغضب عدة لكمات يخرج بها ما يعتمل في داخله من غضب و حنق نهض مرة ثانية و هو يتجه لخزانة ملابسه يخرج حقيبة النادي خاصته و هو يبدل ملابسه بملابس رياضية و يخرج

مرة أخري من المنزل تحت نظرات سمر و
عز الدين المتعجبه .+

★+

تسمرت فاتن و ماريه و لم تحركا ساكنا
حتى لا يستفيقا و يتأكدان أن ما يسمعانه
حقيقة ،كانت فاتن أول من تحدث و هى
تقوم من مقعدها تنظر ليحيى بذهول .." يا
أستاذ يحيى إزاياي يعني عاوز تجوز مارو و
هى في السن ده و لسه بتدرس "

تنهد يحيى قائلاً " أعدي يا فاتن أنا تعبت و
مش عايز أخبي عنكم حاجة نهائي عايز
أحس أنكم جمبي و هتدعموني في قراراتي
حتى لو كانت غلط "

جلست فاتن .." طب فهمنا ليه كل ده
يحصل "

كل ذلك و ماريه لم تنطق بحرف واحد و لم تتحرك من مجلسها تراقب ما يحدث و كأنه يحدث لفتاة أخرى غيرها و كأن من ستتزوج هى أخرى لا تمت إليها بصلة .

قال يحيى بهدوء " أسمعوني أنتم الاتنين "

ظل يحيى يخبرهم بما أخبره به الطبيب أنه منتظر عودته مرة أخرى لعمل الجراحة و أنه لا يريد تركهم بمفردهم فوافق على إقتراح عز الدين صديقه بأنها تتزوج من ولده فقط عقد قران إلى أن يعود أما إذا تفاهما و أحبت أن تستمر معه فهو لا يمانع و لهم أن يتزوجا بعد سنتين أو ثلاث تكون نضجت قليلاً و تخطت مرحلة دراستها الجامعية الصعبة فسيكون فقط تبقى عام واحد و هو أمر بسيط ...

انتهى من حديثه ينظر لوجه ماريه الغارق بالدموع التي جعلتها لا تستطيع رؤية والدها جيداً فقامت من مقعدها تلقي بنفسها في حضن أبيها تبكي بحرقة و خوف من فقدانه

" كل ده يا بابا و مخبي علينا كل الوقت ده بتقول كويس و مفيش حاجة طب ليه ليه تخبي علينا "

احتضنها يحيى و هو ينظر لفاتن الباكية هى الأخرى

" مكنتش عايز أزعجكم بشئ يديقكم عني خصوصاً أني عارف أني كل حاجة بالنسبالك أنا و فاتن عيزاني إزاي أقولك حاجة زي دي أنا لولا مضطر عشان تفهمي سبب تصرفي مكنتش قولتلك أبدا "

ظلت ماريه تبكي و هى تحتضنه بقوة فهو أمانها في الحياة

" هتسافر أمتى يا بابا عشان العملية دي طمني "

ربت على ظهرها قائلاً " قريب يا حبيبتي بس أطمن عليكي الأول "

ماريه بحزن " سيبك مني المهم أنت وصحتك أنا مليش غيرك يا بابا في الدنيا "

تنهد يحيى بحزن " طيب يا مارو مرضتيش عليا في إلي قولته "

ماريه بأبتسامه حتي لا تحمل أباها فوق طاقته .

" إلي تشوفه يا بابا أنا موافقة عليه "

قال يحيى بتساؤل ..." متأكدة "

قالت ماريه بتأكيد ..." متأكده يا بابا متخفش
عليا بس أوعدني أنك ترجعلي بخير و سلامة
"

قال يحيى بحب ..." أن شاء الله يا حبيبتي
كل شيء بتاع ربنا المهم نرضى بقضائه و
قدره "

التفت إلى فاتن التي تجفف دمعها و قد
أحمر وجهها الأبيض بشده قائلاً برجاء ..."
فاتن "

أبتسمت أبتسامة صافية كوجهها و هى
تقول .." المهم ترجعلنا بالسلامه "

أبتسم يحيى مطمئنا أن كل شئ سيكون
بخير ..." إن شاء الله "+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع

الفصل التاسع+

صعد وحيد و مدحت إلى الحافلة منتظرين خروج الفتيات

سأله مدحت .." ايه يا وحيد مالك صوتك كان متغير على الفون و أحنا بنتكلم أمبارح"

أجابه وحيد بيأس ..." أنا هتجوز يا مدحت "..!!

أتسعت عينى مدحت بدهشة فهو للأمس فقط لم يخبره بتعرفه على فتاة فكيف يتزوج في اليوم التالي ....

" نعم بتقول ايه "...؟!

رد وحيد بحدة فهو ليس في مجال للشرح و للتعجب و للسخرية من الأمر من صديقه..." قولتلك هتجوز ايه مبتسمعش "

قال مدحت مهدئا ..." طيب ماشي فهمني
بس أمتى أتعرفت عليها و ليه مقولتليش "

رد وحيد بتذمر من الوضع كله .." مهو أنا
مكنتش أعرف غير أمبارح بس "

عقد مدحت حاجبيه بتعجب ..." لاء بقى
أهدى كده و أحكيلي على كل حاجة من
طأطأ لسلاموا عليكم "

قال وحيد بسخرية .." من ايه يا خويا مين
طأطأ ده "

رد مدحت بغيظ ..." أنجز و أشرح "

سرد له وحيد   كل ما دار بينه و بين أبيه و
موافقته على أن يتزوجها بدلا عنه خوفاً
على مظهر والده إذا علم أحد بذلك حتى لا
يكون عرضه للأهانه من أحد .

فقال مدحت متسألا .." طيب و بعدين هتتصرف إزاي هتتجوزها فعلا "

زفر وحيد بضيق لغباء سؤاله ..." أنت شايف ايه أنا و لا بابا "

هز مدحت رأسه بتفهم ..." فهمت خلاص "

توافدن الفتيات على الحافلة يصعدن و هن يتمازحن و يتشاكسن ..

التفت وحيد لمدحت .." قولي يا مدحت عم توفيق أخباره ايه أنا عارف أني مقصر معاه. عشان مسألتش عليه بس أنت عارف الظروف "

قال مدحت بمرح .." أطمن يا سيدي كلها أسبوع و هترجع للنادي بتاعك ليل ونهار "

تنهد وحيد براحه .." طيب الحمد لله الا أنا بجد حاسس أني هنام و أنا ماشي بجد دي

شغلانة صعبة أوي مش عارف هو متمسك بيها ليه .."

ضحك مدحت .." تقول ايه في ناس كده غاويه تعب "

صعدت ماريه و شهيرة إلى الحافلة تحت نظرات وحيد و مدحت الذي لفت نظره هذه الفتاة السمراء القصيرة القامة تشبه لعبه صينية بفستانها الطويل و حجابها الأبيض و هى تصعد الدرج ضاحكة بمرح مع ماريه ...

": بجد سمر دي مشكله شوفتي قالتلك عملت ايه في حصة الكيميا دي ضاربه خالص "

كانت ماريه صامته منذ الصباح و لم تتحدث الا كلمات قليلة مقتضبة لم تخبر شهيرة بما أخبرها به والدها تريد أن تصرخ تستنجد

بالعالم لخوفها على والدها فهى لا يهمها ما سيحدث معها بقدر إهتمامها بوالدها و بقائه بجوارها   يحميها و يحبها كما يفعل دوما جلست في مقعدها بجوار النافذة و شهيرة بجانبها مؤنبه .." ماريه في ايه "

أبتسمت ماريه بحزن .." مفيش حاجة يا شوشو أنا بس تعبانة شويه "

أدارت رأسها تنظر لمقعد السائق بدون وعي منها فتقابلت نظراتهم في المرآة كان ينظر إليها كما إعتاد أن يفعل لا تعرف سر نظراته إليها هكذا كأنه يحاول أخبارها بشئ زفرت بضيق و هى تدير وجهها تجاه النافذة تنظر لهؤلاء الفتيات الراحلات من المدرسة سيرا و تسكع الفتيان حولهم لمعاكستهم

أسندت شهيرة رأسها لظهر مقعدها بضيق من تكتم صديقتها   عن ما يؤرقها و يبعث

الحزن في قلبها ...عدلت من وضع جلوسها و هى ترفع عينيها تنظر أمامها وقعت عيناها على شاب أشقر الشعر و بعيون خضراء تحدق فيها و بشره لوحتها شمس الظهيرة كأنه يعمل تحت شمس النهار الحارقة التفتت يميناً و شمالا لتري هل يحدق بها هى أعادت بصرها إليه وجدته مازال ينظر إليها أرتبكت بخجل من وقاحته هذا المتطفل من هو ليصعد لحافلتهم هذا السائق وحيد يسمح بركوب آخرين معهم ضاربا بنظام المدرسة عرض الحائط أمسك وحيد بقميصه يشدة منه .." مدحت أعد عشان هنتحرك "

نظر مدحت لها و هو يبتسم بسخرية على نظراتها المرتبكة الحانقة جلس في مقعده بهدوء و وحيد يتحرك بالحافلة ..

أمسكت شهيرة يد ماريه تنبهها .. " وحيد و
مدحت أنا حاسه أني خارجه من فيلم أبيض
و أسود "

أبتسمت ماريه بهدوء محذره .." شوشو
بطلي حد يسمعنا فيهم و يضايق "+

أبتسم وحيد لحديثها و هو يتحرك بالحافلة
لبدء رحلته اليومية و كل منهم غارق بأفكاره
....

★

بعد ثلاثة أيام

أتجهت لتصعد إلى الحافلة بعد إنتهاء اليوم
الدراسي في إنتظار شهيرة وجدته يجلس
في المعقد الأول في مكان جلوسها   شعرت
و كأنه كان في إنتظارها ترددت في الصعود
فتنهد وحيد يأسا و هو يتحرك من مجلسه ،

يريد الحديث معها و لكنه لا يعرف ما يقول
يتخبط بمشاعره نحوها ، يريدها و لا يريدها
، هل عاد لسن المراهقة مره أخرى ،و
بصوت خافت تحدث " تعالي أطلعي أنا
نازل أستنى تحت "

صعدت ماريه بخجل " شكراً " جلست في
مقعدها بحزن تتذكر ما حدث في اليومين
الماضيين .. فقد أتى صديق والدها عز
الدين ليراها و يتحدث مع والدها طالبا يدها
لولده الذي لا تعرف حتى إسمه دعاها
والدها للجلوس معهم و التعرف على عمها
عز الدين الذي وجدته طيب القلب حسن
الخلق كوالدها تماماً مما جعلها تتطمئن
قليلاً أنها ستكون في حمايته لحين عودة
والدها و تقلق من إبنه فهى لن تره كثيرا
حين تأتي لتعيش معه ..أخبرها أيضاً أنه لديه

ابنة في مثل عمرها يتمنى أن يكونا أصدقاء فيما بعد ..

أتت شهيرة و سمر تتحدثان و هما تصعدان الحافلة وقف وحيد أمام سمر بغضب " إنتي ريحه فين كده قولتلك مش هتركبي باصي تاني يلا أتفضلي على باصك ليفوتك لو سمحتي "

تذمرت سمر و هى تقول بمكر ..." جرا ايه يا عريس متنرفز علينا ليه كده هو كل واحد هيتجوز بيعمل كده مع الناس الي يعرفهم "

نظر وحيد بصدمة لهذه الغبية اللعينة فهى تعلم أنه تبقى له يومين فقط ليرحل و يترك العمل لعودة عم توفيق و استلامه مهامه مره أخرى قال بغضب جامح و هو يمسك بيدها ليبعدها عن الحافلة حتى لا تصعد تحت نظرات شهيرة الذاهله و ماريه المتألمه

.." إنتي أتجننتي يا سمر طيب روحي من وشي السعادي و حسبنا بعدين "

وقفت سمر بتحد قائلة.." لأ هروح معاك النهاردة "

التفت وحيد ليرى عينى ماريه اللامعة لا يعلم هل هى دمع أم يهيئ له نظر لسمر بغيظ " ماشي يا سمر أطلعي بس و ديني مانا سيبك في البيت "

صعدت سمر و هى تغمز له بعينيها   تحت نظرات شهيرة المصدومة و ماريه الحزينة اللتين تنظرا إليهما و كأنهما رأيا شبحا ... نظر إليها و هى تنزل من الحافلة مع صديقتها و كأنها فقدت شخصا مهماً لديها لا يعلم لم تألم لرؤيتها هكذا فهى طول الطريق لم تنظر إليه في مرآته كم تعود منها من وقت لآخر زفر بضيق فهو يعلم ما يدور برأسها الأن

بعد حديث هذه الغبية سمر أغلق الباب
خلفهم و هو يرمق سمر بحدة و التي كادت
تنفجر ضحكا على شقيقها الأكبر فهي تعلم
أنها وضعته في وضع حرج و أثارت حولهم
الشبهات حتما ستعتصرها شهيرة لتعرف
ما علاقتهما ببعضهما تحرك راحلا و لم
يتحدث معها ينظر أمامه بضيق يضرب
الموقد بغضب من وقت لآخر لينفث عما
بداخله من حنق .. وصل للمرأب لإدخال
الحافلة نظر لسمر .." انزلي "

نزلت و هما خارج المرأة تركض وراءه
لسرعة سيره أمامها ..." استنى وحيد أنت
بتمديد كده ليه " وقف وحيد فجأة أمامها
فاصتدمت بظهره لو لا تماسكت لكانت
سقطت للخلف و بغضب جامح ..." إنتي
عارفه عملتي ايه النهارده إنتي خليتي البنات

تفتكر أن في حاجة بينا و كمان. بتقوليلي يا
عريس شوفتي كانوا بيبصولنا إزاي إنتي
خلتيها تاخد فكرة وحشة عني ليه يا سمر
أنا كان فضلي يومين و أمشي و مكنتش
هشوف حد فيهم تاني و محدش هيعرف
أحنا علاقتنا ايه و أن أنا هتجوز ليه فهميني
"

تنهدت سمر بحزن و هى تقول " عشان أنا
عارفة أنك. متعلق بواحدة فيهم يا وحيد
بس مكنتش عارفة هى مين أما بقى
عملت كده ليه لسببين أولهم أني أنا بعد ما
تمشي هقولهم أنك أخويا أنا مش. هفضل
مخبيه عليهم حاجة ذي دي ثانياً أنا عرفت
هى مين يا وحيد الي أنت متعلق بيها ، بس
عايزة أسألك ليه هتتجوز واحدة تانية و أنت
بتحبها ليه "..؟

رد وحيد بعنف..." عشان مينفعش يا سمر ، إنتي عارفه فرق السن بينا اد ايه ... زي الفرق إلي بيني و بينك .. عشان كده بقولك مينفعش .. أما بالنسبة لجوازي فهو حاجة مختلفة و أنا مش ناوي أستمر فيه لنفس السبب برضوا و هو فرق العمر إلي بينا أنا بس هنتظر صاحب بابا يرجع من السفر و كل شئ هينتهى " قالت سمر بعاطفة اخويه .." طب ليه تحرم نفسك من واحدة بتحبها عشان أصغر منك شويه ، ناس كتير بيبقى فرق العمر بينهم كبير و جوازات ناجحة ليه تضيع فرصة ليك للسعادة عشان مجرد هواجس في دماغك مش أكتر "

قال وحيد بحزن .." عشان إلي مرضهوش ليكي مرضهوش لغيرك فهمتي "

سمر بتحد .." طيب لو كانت هى كمان
بتحبك هتعمل ايه هتفضل رافض
الموضوع برضوا "

وحيد بتأكيد " ايوه لسبب بسيط هى مش
هتكون بتحبني زي مابتقولي دي مجرد
مشاعر مراهقة هتنتهى لما تقابل الشخص
المناسب"

تنهدت سمر ف لمنطق أخيها بعض
الحقيقة و لكنها لا تنطبق على الجميع ...
بالتأكيد لكل قاعدة شواذها .." طيب يا وحيد
أنا مش هجادل معاك بس أنا متأكدة أنها
بتحبك فعلاً "

وحيد بسخرية " و ايه الي خلاكي متأكدة كده
"

ردت سمر بتأكيد " معرفش بس تقدر تقول
الحاسة السادسة الأنثوية عند البنات "

أجابها بسخرية " طب يلا يا ختي و خلي
حاستك لنفسك بعد كده "

ردت سمر بغيظ .." ماشي يا وحيد براحتك
أنا بس كان قلبي عليك و مش عايزه حياتك
تكون تعيسه لأفكار هى بس في دماغك
لوحدك يلا اتفضل روحني بدل ماتشل
منك "

ضحك وحيد قائلاً" أتفضلي الحمد لله
هرتاح منك لما أسيب المدرسة بجد "

سمر بمكر " بجد يا وحيد هترتاح "

أرتبك قائلاً " اه .. أكيد .. طبعاً "+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العاشر

الفصل العاشر+

ظل ينظر لمقعدها الفارغ فهى لم تأت هذان اليومان و اليوم هو أخر يوم له في العمل قبل أن يرحل و يعود عم توفيق لعمله نظر لصديقتها الشاردة يكاد يصرخ بها متسائلا ..لم لم تأتي ليرها للمرة الأخيرة ..قبل رحيله.. تنهد بتعب فبعد غد سيذهب و أبيه لخطبة هذه الفتاة ابنة صديقه ..أوقف الحافلة لتنزل صديقتها تردد وحيد ثانية قبل سؤالها .." انسه شهيرة "

تعجبت شهيرة من أدبه في محادثتها فنظرت إليه بتسأل ..." نعم يا أسطى وحيد في حاجة "

كتم وحيد غيظه فهذه الفتاة مستفزة كشقيقته سمر ...أسطى لا بأس فهو لن يرها مرة أخرى .." هى ..هى .. صحبتك .. مجتش ليه اليومين دول "

نظرت شهيرة لوحيد بتعجب لسؤاله عن ماريه فأجابت بصوت متزن لا يظهر مدى فضولها لمعرفة سبب سؤاله عنها .." و بتسأل ليه يا أسطى وحيد "

كظم وحيد غيظه حتى لا يقوم من مقعده و خنقها فقط لتجيب بدون إستفزاز

" لا أبدا عادي كنت بسأل عشان دى أخر مرة ليا هنا و كنت بطمن بس لأنها مش بعادة تغيب من المدرسة "

أجابته شهيرة بهدوء فهى لا تعلم ما سبب حزن صديقتها الحقيقي هل هو مرض

والدها أم الزواج المرتقب من شخص لا تعرفه و لم تره من قبل أم هو علمها بزواج هذا السائق الأحمق و تعامله مع سمر و كأنه يعرفها حق المعرفة !! و التي هى الأخرى لم تأت هذان اليومان أيضاً فلم تعرف ما يحدث ؟؟ و عقلها يكاد يتوقف من كثرة التفكير فيما يدور حولها .."معرفش الحقيقة كل إلي قالته أنها تعبانه شويه و هتستريح في البيت "

تنهد مستسلما .." طيب ماشي يا انسه شهيرة أنا متشكر جداً مع السلامة و أشوف وشك بخير " .

. نزلت شهيرة من الحافلة .. " مع السلامة يا أسطى وحيد " تحرك وحيد بالحافلة ليعيدها للمرأب مغلقا هذه الصفحة من حياته ليستعد لما هو آت ..

★

كانت تتحدث بهدوء مع صديقتها و هى ترجوها .." حبيبتي أنتي هتيجي مش كده أنا محتجالك أوي جمبي اليوم ده " ..؟

ردت شهيرة بحزن على حال ماريه .." حاضر يا مارو جايه متقلقيش "

قالت ماريه ببكاء تحاول كتمانه .." أنا مش قلقانة يا شهيرة أنا خايفة " ثم صمتت قليلا و شهيرة تسمع صوت شهقاتها عبر الهاتف .." إنتي عارفه يعني إيه أرتبط بواحد معرفوش و مشفتوش قبل كده   ..عارفة يعني ايه أرتبط بحد وأنا في سني ده .. و إنتي متاكدة أنه مش أرتباط حقيقي ... عارفه يعني إيه أبقى خايفة لسندي في الدنيا دي يسبني و يروح ... أنا مرعوبة يا شهيرة مرعوبة .. مش عارفة أنا داخله على ايه و

ايه الي ممكن أتوقعه من حياتي
الجاية " تنهدت شهيرة مطمئنه .." مارو
حبيبتي بابا هيكون بخير هو مش طمنك و
قالك أنها عملية بسيطة ليه بقى القلق .. أما
بالنسبة للجوازة دي فعمو يحيى قالك أنه
مش هيجبرك على حاجة و مش هيغصب
عليكي تكمليها لو كنتي رافضه ليه بقى كل
الخوف ده إعتبريها فترة صعبة و
هتعدي هيجي وقتها و تخلص سمعاني
حبيبتي " .

قالت ماريه و هى تمسح عينيها بيدها .."
فاهمة "

ثم أكملت برجاء .." هستناكي بعد بكرة زي
ما أتفقنا "..

ردت شهيرة بهدوء تطمئنها " أتفقنا ماشي
حبيبتي نامي كويس تصبحي على خير "

أنهت ماريه المكالمة قائلة " وأنت بخير مع السلامة "+



بعد يومين مساءا

طرقت فاتن باب غرفتها و هى تقول من الخارج ..." ماريه شهيرة جت يلا أنزلي بسرعة عشان تساعديني في المطبخ مفيش وقت "

نهضت ماريه و هى   تنتعل حذائها الخفيف خارجة من الغرفة تتعجب لفاتن و تصرفها و حماسها للأمر و كأنه زواج حقيقي و هى موافقة و فرحه .. نزلت من الأعلى تدخل المطبخ وجدت شهيرة تجلس أمام طاولة المطبخ و أمامها طبق من البطاطس تقشرها ... راتها شهيرة فهبت واقفة تحتضنها و تقبل وجنتها ."

أهلا بالعروس أيوه يا عم إنتي تدلعي و إحنا نقشر بطاطس "

أبتسمت ماريه لحديثها المرح فهى تعرف أنها تريد التخفيف عنها ...

" و إنتي تطولي تقشري بطاطس يوم خطوبتي يا بت إنتي "

ردت شهيرة بمرح .." ماشي يا ست مارو أوعدك أنك هتقشري بصل يوم خطوبتي و لا رجعة في كلامي "

ضحكت فاتن بمرح و هى تحاول هى الأخرى التخفيف من حزن ماريه .." طب يلا ياختي إنتي و هى أتحركوا ع الشغل خلاص الناس قربت تيجي أنتوا عايزين أستاذ يحيى يعلقنا من شعورنا لو أحرجناه أدام ضيوفه "

قالت شهيرة بمرح و هى ترفع يدها بتحية عسكرية ." ما شي يا ريس أمرنا و إحنا ننفذ "

ضحكت ماريه و فاتن و هما تبدأن في مهامهم ظلا يعملان لساعتين حتى قبل التاسعة بقليل سمعت فاتن صوت جرس الباب فنظرت لماريه قائلة

" أطلعي إنتي و شهيرة فوق و أنا هفتح الباب "

خرجت كلتاهما من المطبخ صاعدتان للأعلي على خروج يحيى من مكتبه قائلا .." ايه يا فاتن مش سامعه الجرس مبتفتحيش ليه "

أجابته فاتن بهدوء " سامعه يا أستاذ يحيى
بس ماريه كانت تحت و ميصحش يشفوها
بشعرها و هدوم البيت "

رد يحيى بتفهم .." طب أدخلي إنتي كمان و
أنا هفتح الباب "

فاتن .." حاضر " اتجهت للداخل ، و هو يفتح
الباب للقادم الذي أبتسم في وجهه
بفرح مرحباً " أهلا يا عز أتفضل " دخل عز
الدين و هو يضع ذراعه حول كتفي سمر
معرفا عنها .. " سمر بنتي يا يحيى "

أبتسم يحيى و هو يمرر يده على رأسها
مرحباً " أهلا يا حبيبتي أتفضلي دي ماريه
هتفرح أنها هيكون ليها صديقة تانية من
سنها "

أبتسمت سمر بمرح و هى تتقدم
والدها لتدخل ..."شكرا يا عمو هى ماريه
فين أقدر أشوفها "

قال يحيى مبتسما " هتنزل حالا أتفضلي "

نظر لوحيد العابس خلف ظهر أبيه و يده
بجانبه في قبضتين مضمومتين .." وسع يا
عز خليني أسلم ع العريس "

دخل عز الدين و هو يضحك " أتفضل يا
خويا كله ليك "

حاول وحيد أن يبتسم في وجه صديق والده
و لكنه لم يستطع فتحدث بهدوء و هو يرفع
يده بالسلام .." أهلا يا عمي أتشرفت
بمعرفتك "

أمسك يحيى يده مسلما بحرارة .." تعالى
تعالى أدخل أنت زي ما والدك حكالي عنك
بالظبط "

نظر وحيد إليه بشك و هو يسأله .." حكالك
عني ايه بالظبط"

أجابه يحيى بمرح .." أنك كشري و
مبتعرفش تضحك "

نظر وحيد لوالده بحدة قائلاً ." بقى كده يا
بابا ماشي مقبولة منك "

أنفجر عز الدين ضاحكا و هو يلكم يحيى في
كتفه ..." عجبك يا عم يحيى وقعتنا في
بعض و أرتحت "

قال يحيى بمرح .." و لا وقعتكوا ولا حاجة هو
حد يقدر يوقع بين الأب و إبنه أنا بهزر معاه
مش كده يا وحيد "

رد وحيد بأرتباك ..” اه طبعاً يا عمي “

يحيى و هو يدخلهم غرفة الجلوس ” طيب
يلا أتفضلوا عقبال مانادي على مارو تنزل “

جلس كل من سمر و عز الدين على
الأريكة و جلس وحيد في مقعد
منفرد كان بعيدا قليلاً عن الأخرين ...

قال عز الدين بهدوء محذرا ..” وحيد أفردها
شويه مش عايزين البنت تخاف لما تشوفك
و أنت عملها حواجبك ميه و حداشر “

رد وحيد بضيق ” حاضر يا بابا أي أوامر تانية
“

زفر عز الدين بحنق قائلاً ..” لأ شكرا كفاية
عليك كده “

قاطعت سمر جدالهم .." بس بقى أحنا جايين فرح و لا عزا بطلوا خناق زي الضراير كده "

نظر إليها عز الدين بحدة محذرا هى الأخرى ...

"سمر انتبهي لكلامك الغريب ده أدام ماريه مش عايزنها تهرب منك و من أخوكي "

قالت سمر بمرح " متخفش يا بوص أنا مصدقت يكون ليا صحاب من العيله بدل مانا مقطوعة من شجرة كده لا بنت خالة و بنت عمة "

ضحك عز الدين .." مانتي عندك صحابك في المدرسة مش مكفينك "

سمر و هى تتذكر اتجهت عينيها لأخيها و هى تقول لوالدها بجدية .." تصدق يا بابا أنا عندي صاحبة في مدرستي الجديدة إسمها ماريه مش غريبه أنهم نفس الإسم و نفس الحي إلي ساكنين فيه "

قال عز الدين بتسأول " طيب نفس الإسم و عرفناها لكن نفس الحي ازاى هو إنتي جيتي هنا قبل كده .."..؟؟

أرتبكت سمر .." لا أبدا يا بابا كنت بخمن بس "

شرد وحيد و هو يتذكر أن ساكنة أفكاره تقيم قريبا من هنا و لكنه لم يعرف أين تقيم فهو كان يقف على مقربة من هنا و لكنه كان يتحرك قبل أن يرى أين تدخل من البنايات القريبة توقفت أفكاره عند دخول يحيى يحيط فتاة ترتدي فستان أزرق

طويل و حجاب فاتح لا يعلم لما شعر و

كأنه يعرفها رغم أنه لم يستطع رؤية وجهها

الناظر في إتجاه أبيه و شقيقته أبتسم والده

مرحباً بالقادمة و سمر المتسعة العينين

بجواره جعلته يتأكد أن حياته القادمة

ستكون أكثر صعوبه مما يتخيل خفق قلبه

و هو يسمع سمر تقول بذهول ..

" ماريه هو إنتي الي .." قاطعها عز الدين

بتعجب ..." هو أنتوا تعرفوا بعض "

قالت سمر بأرتباك فرح .." دي ماريه إلي

لسه كنت بحكيلك عنها "

رد عز الدين بدهشة .." بجد يا سمر دي

ماريه إلي معاكي في المدرسة " أبتسم بفرح

و أكمل " طيب كويس يعني مش هتلاقوا

صعوبة أنكم تتعرفوا على بعض و

تتصاحبوا ده خبر جميل "

نظر ليحيى " مش كده يا يحيى "

رد يحيى بمرح .." أكيد طبعاً "

احتضنت سمر ماريه الذاهلة و هى تقول "
أنا مش مصدقة أن مارو هتبقى مرات أخويا
"

كل هذا و وحيد ينظر بصدمة و دهشة لما
يحدث أمامه ..يا إلهي ليس هى ؟؟! ليس
هى أبتعدت سمر قليلاً و أمسكت
يدها " تعالي أعرفك على أخويا "

التفتت ماريه و قد ظهر عليها الخوف و
التردد من هذا القادم الذي سترتبط به
حياتها و لو لفترة قصيرة كما أخبرها
والدها رفعت عينيها تنظر لذلك
العابس فزاغ بصرها ترنحت و كادت أن

تسقط لولا يد سمر التي تشبثت بها قائلة بقلق .." حبيبتي أنتي كويسة "

أقترب منها يحيى بفزع و هو يحتضنها بخوف ... " مالك مارو حبيبتي ايه حصل "

أستندت على جسد والدها بضعف و هى تطمئنه ..." مفيش حاجة بابا أنا كويسه متقلقش الظاهر بس عشان مأكلتش حاجة من الصبح "

قال يحيى بعتاب و لوم .." تاني ماريه أعمل معاكي ايه طيب تعالي أعدي و أنا هخلي فاتن و شهيرة يحضرو العشا عشان تأكلي "

ثم التفت لعز .. " و أنت كمان يا عزو هتتعشوا معانا دي ماريه هى إلي طابخة النهارده مع فاتن "

سمر و قد انتبهت لوجود شهيرة فسألت بلهفة ..” ايه ده هى شهيرة هنا كمان هى فين “

رد يحيى بمرح و هو مازال يحتضن ابنته بحب ” مع فاتن يا ستي أصرت تساعد في كل حاجة معاهم استأذنت من باباها تبات مع مارو النهاردة و حسام هييجي يخدها بكره الصبح “ ..

قالت سمر و هى تمسك ماريه تجلسها ”. طيب تعالي حبيبتي أعدي هنا و أنا هساعد شهيرة و فاتن بره “

قالت ماريه و هى تلوح بيدها علامة الرفض فهى تريد الهروب من وجوده ..

” لأ أنا كويسه و هاجي معاكي “ ..

كانت تتحدث و كأنها فتاة أخرى تجلس هناك و تشاهد هذه الفتاة و تخبطها تتحدث بهدوء و هى داخلها يحترق لا تستطيع النظر تجاهه .. هو ..هو ..لماذا هو فارسها الذي كانت تحلم بإنتظاره ظنت أنها ستجد شخصاً آخر تعرفة لفترة قصيرة فقط و تعود مرة أخرى للحلم و الإنتظار أن يأتيها و لكن ما حدث أنه أتى و لكنه سيرحل !! هل هو مجبر أيضاً على ذلك؟؟ ..كل ما أخبرها به والدها أنها إذ لم ترغب بإتمام الأمر فيما بعد فسوف ينفذ طلبها و ذلك معناه أنه هو أيضاً مجبر و لا مانع لديه تركها إذا رغبت

قالت سمر بحزم .." قولتلك أعدي و أنا هساعد "

جلست ماريه بجوار أبيها ترتجف داخلها أقترب يحيى من ابنته يمسك يدها

مطمئنا و هو يولي إهتمامه لحديث عز
الدين الذي لم تستوعب منه شيئاً كل ما
كان يشغل عقلها هو ذلك الناظر إليها
بصمت متفحص للان لم يستقبل
عقله إشارة أنه هذه الفتاة التي سيتزوجها
هى نفس الفتاة التي رفض التفكير حتى
بالارتباط بها هل يعانده القدر أم يختبر قوة
تحمله هل سيظل على مبادئه أم يتنازل
عنها و يستمع لقلبه لقد ظن أنه لن يراها
مره أخري و ها هو سيتزوجها أي سخرية
تلك عاد من أفكاره على صوت أبيه يسأل ..."
أنت هتسافر أمتي يا يحيى "

رد   يحيى بهدوء و قد شعر برعشة
ابنته عند ذكر السفر

فضغط عليها مطمئنا و هو يجذبها
لأحضانه مشجعا " بعد أسبوعين أكون
اطمنت على مارو "

قال عز الدين .." خلاص يبقي نكتب الكتاب
الأسبوع الجاي عشان تبقي مطمن أكتر "

قال يحيى موافقا .." أنا مطمن عليها يا عز
مدام هتكون في أمان وتحت حمايتك لحد
مارجع أن شاء اللّٰه "

عز الدين بهدوء " أن شاء اللّٰه يا يحيى
هترجع بالسلامة "

لا يعلم وحيد لم شعر بقلبه يتمزق لمرأها
هكذا تتعلق بوالدها كالطفل الصغير التأه و
يتخبط من الخوف تمني فقط لو كانت
فقط! تستمد الأمان منه هو أن تلجئ

إليه و لأحضانه هو كما هى في أحضان والدها .+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي عشر

الفصل الحادي عشر+

دخلت سمر. و شهيرة غرفة الجلوس لتخبر الجميع بأن الطعام قد جهز

" يلا يا جماعة العشا جهز بره اتفضلوا "   رأت شهيرة من هو شقيق سمر التي رفضت إخبارها عن إسمه قائلة " أستني هتشوفيه بنفسك بعد شويه "

أتسعت عينى شهيرة من الصدمة و الدهشة و هى ترى الجالس أمامها عابس الوجه هاتفة بدهشة .." أسطى وحيد أنت بتعمل ايه هنا "

فغر عز الدين فاه و هو يتسأل ..." أسطى
مين أسطى "

أمسكت سمر يد شهيرة تضغط عليها
بأشاره تحذيرية هامسة ..." يا غيبه أمسكي
لسانك ده إلي عايز قطعه ده شويه "

ردت شهيرة بعدم فهم .." هو أنا قولت ايه "

سمر وهى تنظر لوحيد الغاضب .." لا و لا
حاجة مقولتيش حاجة "

قال عز الدين بحدة .." بس يا سمر فهميني
في ايه و صحبتك بتقول على أخوكي أسطى
ليه "

زفر وحيد ولأول مرة منذ جلست تسمع
صوته بالحديث "بعدين يا بابا هفهمك مش
دلوقتي أرجوك "

قال عز الدين بجدال ..." لأ يا وحيد
دلوقت عايز أفهم كل حاجة و تقصد ايه
بكلامها "

تنهدت سمر بضيق تجيبه . ." خلاص يا بابا
أنا هقولك أصلي وحيد كان السواق بتاع
مدرستنا الفترة إلي فاتت بدل عم توفيق أنت
عارفه عم مدحت صاحبه "

نظر إليه عز الدين بحدة و يحيى يحاول كتم
ضحكته فأعمال وحيد الشاذة من ضمن
الأشياء التي تغضب والده و تزعجه دوماً
كان يأتي إليه شاكيا تصرفاته " الولد شغال
جرسون في مطعم تخيل إبني أنا شغال
جرسون "

و ها هو يكملها بالعمل كسائق أيضاً يعلم
يحيى أن إعتراض عز الدين ليس بسبب
المهنة التي يتخذها ولده و لكنه المنطق

الشاذ لتفكيره الذي يجعله يترك أعمال
العائلة و العمل في وظيفة
متدنية كالجرسون و السائق ليس
إعتراضه على المهنة بحد ذاتها فكل عمل
شريف يستحق الإحترام حتى لو كان عامل
نظافة و لكنه من وجهة نظره أن ولده لا
يحتاج إلى تلك الأعمال و شركته موجودة
كان عز الدين سينفجر في وحيد لولا أسرع
يحيى بالتدخل

" خلاص بقى يا عز اتكلموا بعدين مش
دلوقتي و يلا عشان نتعشى الأكل كده
هيبرد "

نظر عز الدين لوحيد بحدة الذي تنهد
بإرتياح ، موجها الحديث ليحيى " ماشي يا
يحيى عندك حق مش وقت كلام في حاجة
زي دي "

التفت لسمر " وأنتي حسابك معايا بعدين
.."

قالت سمر بذعر مرح ..

" و أنا عملت ايه بس يا بابا "

قال عزز الدين بحنق .." اه
استعبطي استعبطي ما كنتي عارفه و
مبلغتنيش ماشي يا سمر ماشي "

تدخل يحيى ينهي الأمر بهدوء " مخلاص
بقى يا عز أنت ما صدقت سبت الولد و
مسكت في البنت   سيب الولاد في حالهم "

أمسك يد ماريه يكمل " يلا بقى عشان
العشا يا عز مش عايز تدوق طبخ مارو و لا
ايه "

ضحك عز الدين قائلاً .." لأ إزاي أكيد حلو
مدام من أيديها الحلوين دول "

خرج الجميع للعشاء و ماريه في واد آخر
تتحرك كأن جسدها منفصلاً عن
عقلها تجمع الجميع على المائدة و مشاعر
الجميع مختلفة ما بين خوف ..قلق..تعجب ..
يأس .. إرتياح .. مر الوقت سريعا و قد أتم عز
الدين و يحيى الحديث في كل التفاصيل بما
يتعلق بالخطبة و عقد القران جاء وقت
الرحيل فقالت سمر لوالدها بإلحاح فقد
طلبت منها ماريه و شهيرة المكوث معهم
اليوم و هما تتحدثان في غرفة ماريه بعد
العشاء تاركين الرجال يتباحثون في الأمر .."
لو سمحت يا بابا عشان خاطري النهارده
بس "

رد عز الدين بحرج .." بس يا سمر مينفعش
حبيبتي يلا عشان أتأخرنا "

تدخل يحيى قائلاً .." متسبها يا عز هو أحنا هنكولها أهي هتفضل مع شهيرة و ماريه النهاردة يسلوا بعض "

قال عز الدين بحرج" يا يحيى ميصحش مش عايزين ندايقكم "

رد يحيى بمرح .." لأ تديقنا ايه لعلمك ماريه و شهيرة هما الي وصوني أبلغك تفضل معاهم و بعدين دي تنورنا يلا وافق بقى "

تنهد عز الدين مجيبا " ماشي يا سمر تقدري تفضلي و أنا هبعت وحيد بكرة ياخدك و لاوني عارف أنك بتهربي من إلي مستنيكي مني مش كده "

ضحكت سمر قائلة .." شكراً يا بابا "

هم عز الدين و وحيد بالخروج مودعين يحيى الذي أحتضن عز الدين قائلاً .. "

مبروك علينا يا يحيى أخيرا هنبقى نسايب و عيله واحدة " رد يحيى بفرح .." الله يبارك فيك يا عز "

ثم التفت لوحيد الزائغ النظرات و كأنه يبحث عن أحد .." مبروك يا وحيد "

رد وحيد بهدوء رغم الضجيج الذي تحدثه دقات قلبه الهادرة " الله يبارك فيك يا عمي طيب نستأذن أحنا " ..

قال يحيى مودعا " مع السلامة "

بعد خروجهم صعدت سمر ركضا للأعلى دخلت غرفة ماريه المجتمعه بها و شهيرة التي ما أن رأتها هذه الأخيرة حتى انقضت عليها سأله .." يلا بقى يا حلوة هتحكيلنا كل حاجة بالتفصيل من أول يوم ليكي في المدرسة " .

★

بعد شهرين

إنتهى الفصل الدراسي الأول و بدأ الثاني ..

دخلت سمر وجدت ماريه جالسة على فراشها تنظر لهاتفها بشرود تذمرت سمر قائلة .." مارو كفاية كده "

رفعت عينيها اللامعة بدموع حبيسة .." كفاية ايه يا سمر "

قالت سمر بغضب .." كفاية إلي بتعمليه في نفسك ده كل أما عمو يحيى يكلمك الاقيكي على نفس الوضع ده سرحانه و عيون مليانه دموع و تمنعي الأكل طول اليوم ليه يا ماريه ليه كل ده مش خلاص أطمنتي على عمو يحيى و أنه عمل العملية و خلاص فترة بسيطة و هيرجع " ..

قالت ماريه ببكاء ..” عارفة كده كويس بس مش قادرة أبطل قلق حاجة جويا مخوفاني و حاسه أن حياتي هتنتهى في لحظه مش هكون مستعده فيها “

جلست سمر بجوارها تضم كتفيها بحنان تحاول طمئنتها و إخراجها من حالة الحزن هذه خاصة أن شقيقها لا يساعد على ذلك أبدا بمعاملته الجافة لها و عدم إهتمامه و تغيبه المستمر عن المنزل منذ قدومها و العيش معهم بعد سفر والدها و فاتن ..للأن لم تصدق سمر ما فعلته ماريه لأبيها فوالدها دوماً كان يخبرها أن ماريه لا ترفض لأبيها رغبة أو طلب أو حتى أمرا أبدا و لكن ما فعلته قبل سفره حقا جعلها تنظر إليها بطريقة مختلفة عن سابقتها فهى مستحيل أن تفعل لوالدها شئ مثل

ما فعلته ماريه لأبيها هل هى أنانية لا تعلم
فهى لا تتخيل أن تطلب من أبيها الزواج من
امرأه أخرى غير والدتها كما فعلت
ماريه فبعد عقد القران و قبل سفر والدها
بيومين طلب منها المكوث لديهم لحين
عودته حتى يطمئن عليها و فاتن أكثر و
يكف عن القلق و هو في. الخارج و ماذا
فعلت هى و لأول مرة تقول لا !!
لأبيها الذي نظر إليها بدهشة و عتب " لأ ليه
حبيبتي "

ماريه قائلة بحزن " عندي شرط يا بابا لو
وافقت عليه بس أنا هروح أعيش مع عمو
عز "

رد يحيى بعتب " شرط شرط يا ماريه على
أبوكي "

ماريه برجاء تجيبه " سامحني يا بابا بس عشان أكون مطمنه عليك أكتر و معيش في القلق عليك و أطمن أن في حد بيحبك معاك و هيساعدك و يخاف عليك زي يا بابا "

قال يحيى بعدم فهم " مش فاهم يا حبيبتي. بس وضحي تقصدين ايه "

قالت ماريه بحزم " لازم تتجوز قبل ما تسافر يا بابا و تاخد مراتك معاك عشان أبقى مطمنه عليك بره "

نظر إليها بذهول لابنته الصغيرة التي تطلب منه و بقوة أن يتزوج امرأة أخرى غير والدتها .." طيب مين بس الي هتجوزها و أنا فضلي يومين و أسافر "

ماريه بأبتسامه واثقة تجيبه بحزم " فاتن يا بابا "

أرتبك يحيى و هو يتطلع إليها بدهشة و هو يردد بخفوت .." فاتن "

قالت ماريه بهدوء و قد لاحظت أن والدها لم يستنكر الأمر فأطمئنت بأن طلبها أحدث صدى لدى أبيها " ايوه فاتن هى الوحيدة إلي هكون مطمنه عليك و أنت معاها هناك ياما أنا إلي هسافر معاك و مش هسيبك لوحدك "

يحيى و هو يتعجب من ابنته المطيعه دوما أصبحت الان متمردة و الخجولة جدآ تتحدث عن الحب و أخبرته بتأكيد أن فاتن تحبه أيضاً من اين علمت ذلك .." أفرضي أن فاتن موفقتش أنا كمان مش موافق أنك

تسافري معايا. إنتي في السنة النهائية عايزه تضيعي تعبك و تجيبي مجموع وحش "

رد ماريه بحزم " خلاص يا بابا يبقي أنت بس وافق و ملكش دعوة بفاتن أنا هكلمها و أقنعها " ... و قد كان لها ما أرادت !!

سمر و هى تخرجها من شرودها قائلة..

" ايه رايك طيب نروح النادي النهاردة و نتصل بشهيرة تحصلنا على هناك"

ردت ماريه بسرعة فهى تعرف كم سمر تكون لحوحه عندما تريد شئ" لأ يا سمر مليش مزاج أخرج و بعدين أنا مش بتاعة نوادي و مش متعودة على الزحمه "

قالت سمر بتصميم " لأ هنروح و بعدين ده مش زحمة و لا حاجة ده كبير جداً و وحيد عضو فيه و بابا كمان و كنت بروح معاهم

ديما و كلهم عرفني هناك و بعدين أحنا
هنقعد في الكافيتريا و بعد الضهر بتكون
فاضية "

تنهدت ماريه بإستسلام " ماشي يا سمر
هغير هدومي و أنزل بس مين
هيودينا هناك "

أجابت سمر " سواق بابا هتصل بيه يجلنا
هو متعود يوصلني لما بحب أروح في
مكان يلا بقى بسرعة عقبال مبلغ شهيرة
تحصلنا على هناك "'

خرجت سمر مسرعة قبل أن تعود للتردد
فهى كلما جاء ذكر أخيها في شئ تعود
للتراجع و كأنها تخشى التقدم خطوة في أي
شئ له علاقة به حقاً تشعر بالحزن عليها و
على أخيها ذلك العنيد رغم حبه لها و غيرته
عليها إلا انه لا يعترف بذلك .. تذكرت يوم

الخطبة عندما ظلت مع ماريه و جاء وحيد
في اليوم التالي ليأخذها فوجد حسام أخوها
لشهيرة جالسا مع عمها يحيى يتمازحان و
هن جالسات يضحكن فحسام لا يقل مرحا
عن شقيقته فكان يذكر نوادر لشهيرة معا و
هو يشرك ماريه في الحديث فهى كانت
تخبرها بكل ما حدث معها و شقيقها
قبل دخول وحيد غرفة الجلوس و حسام
يذكر موقف كانت ماريه حاضرة فيه
.." فاكره يا ماريه لما كنا بنشتري لبس
المدرسة السنة إلي فاتت و دخلت عشان
تقيس خرجت ملقتش جذمتها "

أنفجر الجميع ضاحكا و وحيد يقف يكاد
يحترق و لم ينتبه أحد لدخوله و وقوفه أمام
الباب ..

قالت ماريه بمرح " اه يا بابا دا أنا كنت
هتجنن منها حد يدخل أوضه الغيار و يقلع
الجذمة بره تقولي أتعودت على كده "

قالت شهيرة بتذمر كله بسبب ماما الله
يسمحها عودتني على كده   قبل مدخل
البيت أو حتى أوضتي ممنوع لبس الجذمة
في البيت لما عملتلي عقدة و ادي النتيجة
جذمتى أتسرقت و إضطريت أستنى لحد ما
حسام يروح يشترلي جذمة "

ضحك يحيى قائلاً " هو ده محل هدوم و لا
محطة مصر إلي كنتوا بتشترو منه إزاي
الجذمة تتسرق منه "

ردت ماريه و هى تفهمه " أصل يابابا إلي
أخدها من بره المحل و المحل مش بيفتش
غير أكياس اللبس بس أي حاجة تانية
ملهمش دعوة بيها "

تنحنح وحيد من عند الباب و هو ينظر
لماريه بحدة لم تخفي على عينا سمر
المتفحصة لردود أفعال شقيقها الذي ما أن
رحلا .. حتى نهرها قائلاً بغيظ " انتوا إزاي
قاعدين كده تهزرو مع واحد غريب و هى
قاعدة تضحك معاه كده عادي من غير
إحترام لباباها القاعد وسطكم "

ردت سمر بخبث " أديك قولتها أبوها
قاعد معانا يبقي هو شايف أنها مبتعملش
حاجه غلط و بعدين هى تعرف حسام من
زمان من يوم سكنوا جمبهم يعني من
سنين طويلة و عمو يحيى عارف العيله
كلها يعني هما مش غرب و لا حاجة "

نهرها وحيد غاضبا " طب أخرسي مش
عاوز أسمع سيرة سي زفت إلي تعرفه ده "

قالت سمر بمكر ” و أنت مدايق ليه يا وحيد “

ثم أكملت و كأنها تطيب خاطره

” حبيبي أنا عارفه أنك هتتجوزها غصب عنك بس الي مستغرباله هو ليه عمو يحيى إزاي مفكرش في حسام من الأول ده شكله ظريف و مؤدب و شكلهم متفاهمين و الحديث بينهم سهل و سلس عكسكم مع بعض تماماً و كمان يمكن يفضلوا متجوزين على طول أنا شايفة أنه شاب مناسب لماريه كتير “

نظر وحيد إليها بغضب لو كانت النظرات تقتل لماتت الأن و هو يكاد يخنقها لما تفوهت به هل هى تتحدث بعفوية أم أنها تتخابث عليه و تريده أن يحترق فقط من الغيرة... غيرة ..لما .. هل هو يغار

عليها لماذا ماذا تعني له ليغار عليها فهو لا يحبها و كيف يحبها أنها فتاة صغيرة غير مناسبة له أبدا ..

نظرت سمر لأخيها. الشارد و عندها فقط تاكدت ... أخيها يحب ماريه ...

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني عشر

الفصل الثاني عشر+

ذهبت سمر و ماريه للنادي ليلتقيا شهيرة فيما بعد أخبرت سمر الحارس ليُدخل شهيرة ما أن تأتي ... جلس ثلاثتهم في كافيتريا النادي طلبت سمر العصير

لثلاثتهم وظلا يتحدثان في كل شيء و أي شيء ... كان يجلس على مقربة منهم مجموعة من الشباب الذين كانوا يلقون على مسامعهم كلمات سخيفة جعلت ماريه الأقرب إليهم تحمر خجلا و شعرت بعدم الإرتياح بالجلوس جوارهم .

قالت لسمر بضيق ..." سمر أنا أبتديت أدايق لو سمحتي يلا نروح من هنا "

لاحظت سمر إضطرابها فلم تريد الضغط عليها بالجلوس أكثر من ذلك .." ماشي حبيبتي أنا هطلب السواق يجي يخدنا فوراً "

أخرجت سمر هاتفها لتطلب السائق فوجدت بطاريته فارغة فزفزت بضيق ..." يووه ده وقته"

التفتت لشهيرة قائلة.." شوشو هاتي تليفونك أتكلم منه "

أخرجت شهيرة هاتفها و أعطته لسمر التي طلبت رقم السائق و لكنها لم تتلق غير رسالة مسجلة بنفاد رصيدها أعطته لشهيرة حانقة .." خدي يا جلدة مفيهوش. رصيد "

ردت شهيرة بغيظ .." أنا جلدة ماشي يا سمر "

قالت ماريه بضيق .." متسألنيش أنا مش جايبة تلفوني و قولت كفاية تلفونك معاكي "

نهضت سمر قائلة.." طيب أنا هروح أتصل من عند الأمن بره   "

قالت شهيرة بلهفة " سمر إنتي مش قولتي
أن أخوكي هنا كل يوم من الضهر لبعد
العصر طيب ماتروحي تشوفيه فين "

هتفت سمر بفرح لوجود حل لورطتها .." اه
صحيح أستني هروح صالة التدريب عشان
أشوفه هناك "

نهضت شهيرة لتذهب معها قائلة " خديني
معاكي عايزه أروح الحمام أغسل وشي. و
أعدل حجابي "

هتفت ماريه بذعر .." لأ متسبونيش هنا
خدوني معاكم "

قام ثلاثتهم لرؤية وحيد   فأشارت
سمر لشهيرة قائلة " شوشو الحمام
هناك روحي و تعالي على الكافتيريا
هنا هنشوف وحيد و نرجع على هنا "

ردت شهيرة و هى تتحرك ذاهبه " ماشي مش هتأخر "

أتجهت سمر و ماريه لصالة الرياضة للبحث عن وحيد هناك دخلت سمر و أنتظرت ماريه بالخارج

" سمر بتعملي ايه هنا
" قالها   مدحت   صديق شقيقها .

قالت سمر تجيبه ." مدحت أزيك أنا جايه أشوف وحيد هنا عشان يروحنا أصلي معناش تلفون نكلم السواق هو فين "

رد مدحت " أهو جوه بيتمرن عشان البطولة قربت و هو مصمم يدخلها بعد إلي فاتت "

قالت سمر   .." طيب قوله أني بره و عايزاه يوصلنا "

رد مدحت "' طيب أستني هنا أنا هدخله "

دخل مدحت صالة التدريب و   أتجه للمدرب قائلاً .." كابتن خالد " تقدم منه الرجل ف أقترب مدحت من أذنه يخبره جعل الأول يصرخ بصوت عال .." وحيد تعالى هنا "

تقدم منه وحيد و هو يلهث و وجهه ملئ بالعرق و أسفل عينه كدمة زرقاء فقد شرد أثناء التمرين مما جعل خصمه يصيبه في وجهه   نهره مدربه غاضبا من عدم تركيزه .." أفندم يا كابتن "

خالد بهدوء حازم .." أتفضل غير هدومك أختك بره مستنياك توصلها البيت "

قال وحيد بحنق .." و دي   ايه إلي جبها هنا دلوقتى "

قال خالد بحزم " وحيد أتفضل من غير كلام كتير "

خرج وحيد للذهاب لغرفة الملابس لتبديل
ملابسه بغضب فهو بحاجة لكل دقيقة
للتمرين خاصة أن مدربه يشتكي قلة تركيزه
هذه الفترة يحذره أنه سيستثنيه هذه البطولة
أيضاً وجد سمر تنتظره خارجا نهرها
وحيد بغضب " إنتي ايه الي جابك هنا مش
قولت ميت مره مبحبش حد يقاطعني وقت
التمرين "

رأت سمر كدمة وجهه فقالت بقلق و هى
ترفع يدها تتحسس وجهه" ايه ده إلي في
وشك حد ضربك و لا ايه "

وحيد و هو يزيح يدها بغضب " ملكيش
دعوة بيا يلا أتفضلي بره أستنيي عقبال
مغير هدومي "

سمر لتنبهه " ماريه و شهيرة معايا على
فكرة "

نظر إليها بحدة" إنتي ايه خلاكي تجبيها

معاكي هنا ماشي يا سمر حسبنا

بعدين أستنوني في الكافيتريا لحد ماجي "

تركها و أنصرف و لم يرى تلك الواقفة

تستمع لحديثه لمعت عينيها بالدموع هل

هو لا يطيق وجودها بجواره إلي هذا

الحد تألمت ماريه و هى ترى سمر تنظر

إليها بحزن

عادا لينتظرانه أنضمت إليهم شهيرة و هى

ترى ملامح ماريه الواجمة نظرت لسمر

بتساؤل فأشرت لها لتصمت .. كان هؤلاء

الحمقى مازالوا جالسين و أستمرا

بمضايقة الفتيات شعرت ماريه بالخوف

فهى كانت في حماية والدها و لم تتعرض

لشئ كهذا من قبل ظل ذلك الشاب يلقي

عليها كلمات الغزل و تعالى الصفير من

أصدقائه يشجعونه و كأن التطاول على
الغير و مضايقتهم لعبة يلعبونها للترفيه

قالت ماريه بخوف عندما أقترب ذلك
البغيض من طاولتهم " أحنا نستني أخوكي
بره أنا أعصابي مش مستحملة إلي بيحصل
ده "

قامت الفتيات للخروج فأقترب ذلك الشاب
من ماريه و كأنه يشعر أنها أكثرهم
ضعفا أفتعل التصادم معها ليلامسها كاد
يسقطها على الأرض لولا أمسكها من
ذراعيها و كأنه كان يساعدها و
هو يتحسسها أنتفضت تبتعد عنه و هى
تصرخ بدون وعي و عينيها زائغة من
الخوف و كأنها ستفقد وعيها فهى لم
تتعرض لهكذا موقف من قبل و لا أحد تجرأ
ليلامسها هكذا و لم تعرف كيفية

التصرف أقتربت سمر من الشاب تدفعه
من صدره لتبعده عنها و شهيرة تمسك
بيدها لتخرجها من المكان و هما تسبان
ذلك الأحمق قالت ماريه برعب و هى
ترتجف بقوة " طلعوني من المكان ده
أرجوكي عايزه أمشي من هنا "

كانت تستنجد بهم كالغريق الذي يتعلق
بقشةةو كأنها طفلة صغيرة تخاف
الظلام   تبحث عن أمها لتطمئنها في ذلك
الوقت دخل وحيد و هو يرى توترها و
خوفها و شهيرة تمسك بها سألها بشك "
في ايه حصل حاجة "

سمر و هى تجيبه و هى تنظر للشاب بتحد
و كأنها تدعوه ليظهر نفسه أمام أخيها
" مفيش يا وحيد بس ماريه تعبت

شويه عشان من الصبح مأكلتش حاجة يلا عشان نروحها " .

نظر وحيد تجاه الشاب بشك   ثم لشقيقته في لمحه من الفهم مستوعبا ماذا حدث فهذا الواقف ينظر إليهم بسخرية   يعرفه وحيد جيدا و يعرف أخلاقه السيئة التفت لسمر قائلاً بهدوء يحذرها أن تكذب .." في ايه حصل من شويه يا سمر خلاها بالحالة دي "

نهرته ماريه بغضب فهى في حالة لا تسمح لها بالجدال كل ما تريده هو الرحيل من هذا المكان ..." ما قالتلك مفيش ليه التحقيق كل إلي عايزاه أمشي من هنا "

ثم قالت بصوت تخنقه العبرات .." أرجوك عايزه أمشي من هنا " أحتضنتها سمر و هى. تقودها للخارج و شهيرة تتبعها

تاركين وحيد ينظر لذلك الشاب ليتجه إليه
بغضب ليلكمه على وجهه بقوة ليسقط و
قد تفجرت أنفه بالدماء وسط إستنكار
أصدقائه الذين أنقضوا علي وحيد
يضربونه و هو يبعدهم بيده و قدمه لا يريد
أصابة أحدهم فهو يعلم أن ذلك الحقير هو
من تسبب لماريه بالخوف ... و شقيقته لم
ترغب بإبلاغه خوفاً مما قد يحدث .. دخلت
سمر على صوت صراخهم العال فهى أبلغت
شهيرة بالإبتعاد بماريه قليلاً لتلحق بأخيها
فهى تعرف مدى تهوره سبت نفسها لأنها
نظرت لذلك الأحمق أمام وحيد متخيلة أن
الأمر سيمر مرور الكرام ...وجدت وحيد و قد
التف حوله هؤلاء الحمقى أصدقاء ذلك
الشاب يضربونه و يركلونه و هو يتصدى
لهم بدفعهم بعيداً عنه صرخت بخوف و
هى ترى ذلك الأحمق يمسك بمقعد و يتجه

لأخيها لضربه من الخلف .." وحيد خلي
بالك "

لكن تحذيرها جاء متأخرا فقد نزل الشاب
بالمقعد على كتف شقيقها شعر وحيد
بحريق في كتفه و ترنح قليلاً قبل أن يلتفت
إليه و أخذ يلكمه بغضب و أصدقائه
يحاولون إزاحته من عليه إلى أن سمع
صراخها بأسمه لأول مرة تناديه بأسمه بل
أول مرة تحادثه منذ عقد قرانهم تدعوه
للتوقف .." وحيد بس كفاية سيبه هيموت
في إيدك " دفع بالشاب و هو يركل كل من
يقترب منه بقدمه في معدته ليوقفهم عن
مهاجمته تركهم يتلون و هم يسبونه و
يتوعدونه ليتجه لماريه الباكية خوفاً و
قلقاً لا يعرف أعليه تبكي أعليه
تخاف أمسك بيدها خارجا من

المكان تتبعه سمر و شهيرة المتعجبتان من أمره نظرت كلتاهما لبعض و هما تركضان خلفه مبتسمتين بإنتصار ...

أجلسها بجانبه في السيارة و شهيرة و سمر صعدتا في الخلف صامتتين نظر أمامه غاضبا يزفر في ضيق و هى منكمشه على نفسها بجانبه هل هى خائفة منه أم مما حدث في النادي لم يتحدث أحدهم طوال الطريق خوفا منه حتى لا تثور ثأرته و يصب جام غضبه عليهم .. أوصل شهيرة لمنزلها التي ما أن ترجلت حتى التفتت لسمر بأبتسامه غامزه لها بعينيها " لما توصلي طمنيني على ماريه عشان أنا عارفه أنها مش هتتصل "

كل هذا و ماريه كالمغيبة و كأن الحديث لا يخصها .. ودعتهم شهيرة أنتظر وحيد حتى

دخلت بنايتها ثم تحرك بالسيارة منطلقا للمنزل وصلا المنزل التفت وحيد لسمر بغضب قائلاً " أطلعي على أوضتك يا سمر أنا هتكلم مع ماريه شويه "

صعدت سمر و هى تشعر بالقلق حيال ما سيحدث و لم تريد إغضاب أخيها أكثر بجدالها معه ..أمسك بيدها و أدخلها غرفة الجلوس و أقفل الباب خلفه مما جعلها ترتجف أمامه خوفاً و هو يسألها بهدوء.." أحكيلي ايه الي حصل النهاردة في النادي قبل ماجي "

نظرت ماريه بخوف و إرتباك فهو لأول مرة يحادثها منذ عقد قرانهم و يبدي أهتماما بها في أي شيء يخصها .." مفيش مفيش حاجة حصلت أنا بس كنت تعبانه شويه مش أكتر "

كانت تتحدث بإرتباك و تلجلج تقدم منها
يمسك كتفيها جعلها ترفع عينيها تنظر
لوجهه وجدت حبات عرق على جبينه و هو
يلهث كأنه يتألم .. فأعاد سؤاله مرة أخرى
محذرا إياها من الكذب عليه .." ايه...حصل ..
النهارده في النادي " ابتلعت ماريه غصة
كانت تشعر بها ستخنقها و تزهق روحها .."
كان .. كان .. بيعكسني "

قال وحيد بحزم .." أشرحي إلي حصل
" أغمضت عينيها تشعر بوهن في
قدميها رفعت يدها ليديه تزيحها عن
ذراعيها فتركها و هو يشعر بضعفها ." أعدي
" جلست على المقعد و هى تتنفس
بسرعة و كأنها كانت تركض جلس أمامها
ينظر إليها مما ذاد من إرتباكها أكثر سردت

له ما حدث من ذلك الشاب و كيف أفتعل التصادم ليلامسها و يمسك بيدها ..

قبض وحيد على يده و هو يتمالك نفسه حتى لا يقوم بتصرف أحمق يرعبها منه فهو الآن حقا يرغب في قتل أحدهم ..هذا الحقير هذا الحقير تجرأ و لمسها و تجرأ و أمسك يدها ..هذا الحقير أثار فزعها و أرعبها صمت قليلاً في محاولة لتهدئة نفسه و السماح لها بالأطمئنان قليلاً بعد ما حدث رفع بصره و هو يتنهد ... " مفيش خروج تاني من غير إذني حتى لو كان مع سمر لو حبيتي تروحي في أي مكان أنا إلي هخدك و أجيبك مفهوم "

ماريه بعدم فهم لحديثه هل يخبرها أنها سجينه هنا إلا بأمره .. هل يخبرها أنها لن تتحرك إلا بإذنه بأي... حق يبلغها ذلك

.. فهى لم تر منه أهتماما منذ عقد
قرانهم فهو لم يسأل حتى هل هى حية ام
ميته و يأتي الأن يقلب عالمها رأسا على
عقب بعد أن عودت قلبها على التأقلم على
بعده عنها و إقناعه أنه لا أمل لها معه ..كانت
تنتظر عودة والدها لترحل عنه و عن
محيطه و الآن ..." أنا مش فاهمة أنت
تقصد ايه بمفيش خروج غير باذنك "

وحيد بهدوء .." زي ما فهمتي و نصيحه مني
عشان إنتي متعرفنيش أسمعي الكلام من
سكات إنتي مسؤوله مني لحد ما والدك
يرجع يعني كل شيء يخصك من هنا و
رايح مسؤليتي "

شعرت بالغضب من غروره و كأنها
ستقول له آمين فقط على كل ما يتفوه به

" أنا مسؤوله من عمو عز زى ما بابا قالي أما بالنسبة لكتب الكتاب فده ميهمنيش في شئ هى فترة بسيطة لحد ما بابا يرجع و كل واحد فينا يروح لحالة "

قال وحيد بسخرية .." مين بقى إلي فهمك كده بابا و لا عمو عز "

أجابت ماريه بحده .." محدش فهمني أنا فهمت لوحدي من تصرفاتك و طريقتك معايا ثم أنا لولا بابا مكنتش عمري فكرت بحاجة زي دي و لا أني ارتبط بحد دلوقت نهائي "

أقترب منها محذرا .." خلي بالك من كلامك معايا و افهمي حاجة واحدة حطيها في مخك أن إنتي مراتي مش فترة مؤقتة ذي ما إنتي فاهمة إنتي مراتي لحد مانا أقرر هتفضلي كده و لا لأ أنا مش تحت أمرك إنتي و بابا

تقولولي إتجوز أتجوز طلق أطلق و كلامي هيتسمع خروج بدون إذني مفيش و لو عرفت أنك خرجتي من ورايا متلوميش غير نفسك أتفضلي أطلعي على أوضتك " ...

خرجت ماريه من الغرفة تجر قدمها جرا و هى ذاهله من حديثه ماذا يعني بذلك أنه لن يتركها إذا أرادت ذلك أم أنه سيتركها إذا أراد هو ذلك دخلت غرفتها وجدت سمر تجلس على فراشها تنتظرها تنفست سمر الصعداء حين رأتها تدخل سألتها بلهفة .." ها يا ماريه كان عايز منك ايه"

ماريه و هى تحاول الخروج من حالة التبلد التي أصابتها بعد حديثه معها .." أخوكي مجنون "

سمر بتعجب و هى تكتم ضحكتها فغيرة شقيقها واضحة للعيان و لكن ليس لهذه الحمقاء " نعم بتقولي ايه يا مارو "

ماريه من بين أسنانها " بقولك أخوكي مجنون إنتي عارفه طلب مني ايه .. أني مخرجش من البيت من غير إذنه و أني بقيت من النهارده مسؤوله منه و أني لو حابه أروح في مكان هيوديني ..   و بيقولي .. بيقولي "

سمر بنفاذ صبر و هى تحسها على الحديث " ها بيقولك ايه انطقي و ريحيني "

ماريه بشرود .." بيقولي انه مش هيسبني غير لما يكون هو عايز "

أبتسمت سمر بإنتصار فشقيقها بدأ في إثبات ملكيته تجاهها و قريبا يا وحيد ستخضع لقلبك تاركا عقلك خلفك ...سمر بخبث .." و

هو إنتي عايزه تسبيه يا مارو عشان كده
زعلانة "

ماريه و هى تفكر بجواب لسؤالها هل
هى تريده أن يتركها حقا إذا أرادت أم أنها لا
تريد هل هى تريد فارسها بحافلته أم تنتظر
فارسا. آخر آتيا على حصانه الأبيض   كما
تحلم الفتيات خاصة بعد تأكدها من كرهه
لوجودها في حياته و هل هى مثل بقية
الفتيات ..

" معرفش معرفش أنا عايزه ايه يا سمر كل
إلي أعرفه أني عايزه بابا يرجع أنا حاسه أني
ضيعه يا سمر حاسه أني وحيدة "

جلست ماريه على فراشها تبكي وجعا على
حالها و أشتياقها لوالدها و فاتن أقتربت منها
سمر تحتضنها و تربت على ظهرها و هى

تطمئنها .." متخفيش يا ماريه وحيد عمره ما هيفكر يأذيكي "

ساعدتها سمر في خلع الحجاب و هى تقول .." نامي شويه إنتي تعبانه و مرهقه أستريحي دلوقت و كل شئ هيكون بخير "

أومات ماريه علامة الإيجاب و سمر ترفع عليها الغطاء و تطفئ المصباح خارجة من الغرفة ...

أتجهت لغرفة أخيها ترى ماذا يحدث معه و ما يفعله مع تلك المسكينة .. طرقت بابه و دخلت قبل حتى أن يأذن لها وجدته داخل المرحاض أنتظرت قليلاً لأن خرج كان يرتدي شورت قصير و يجفف شعره بمنشفة صغيرة وجدها تنظر إليه بتحد أقترب منها حانقا يحاول أخرجها من الغرفة .." أطلعي دلوقت يا سمر و أتقي شري أحسنلك "

أمسكت بذراعه تبعدها عنها بعنف فتأوه بقوة و تراجع جالسا على سريره و هو يمسك كتفه و ملامح الألم تظهر على وجهه ..

قالت سمر بخوف .." وحيد أنت إزاي مقولتش أن أصابتك جامدة كده أنا هتصل بدكتور يشوفك "

أجاب وحيد بغضب .." بس يا سمر قولتلك أخرجي و سبيني لوحدي أنا كويس و مفيش حاجة دى مجرد خبطة صغيرة "

سمر بذهول قائلة .." كرسي نزل على كتفك و تقولي خبطة صغيرة أنا هبلغ بابا و هو يتصرف "

نهرها وحيد بغضب .." وديني يا سمر لو ما سكتي و بطلتي تحطي منخيرك دي في كل

حاجة مش هيحصلك طيب و يا ويلك لو
بلغتي بابا بحاجة و يلا أخرجي عشان تعبان
و عايز أنام شويه و لو سمحتي
أرحميني من اهتمامك"

قالت سمر بعتاب " كده يا وحيد خوفي عليك
بتسميه حشرية مني ماشي عموماً أنا
خارجة و أنت نام عشان تستريح و أنا أسفه
لو دايقتك سامحني "

أتجهت لتعدل من وضع على السرير و هى
ترفع عليه الغطاء " يلا حبيبي نام "' أغلقت
المصباح و هى تخرج تقول في سرها .." أنا
حاسه أني بقيت مربية أطفال بابا كمان و
تبقى كملت " .+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث عشر

الفصل الثالث عشر

أستيقظ وحيد في الثانية بعد منتصف الليل
و هو يتألم و يتصبب عرقا شاعراً بحرارة
شديدة و ألم في كتفه يكاد يصرخ من شدة
الألم نهض عن فراشه بتعب و هو يزيل
عرقه عن جبهته بيده السليمة سيذهب
لسمر لعلها تأتيه بمسكن للألم   حتى
يستطيع النوم و في الصباح يرى
طبيبا داعياً الله أن يكون الأمر بسيطا حتى
لا تضيع منه هذه البطولة أيضاً خرج من
غرفته وهو يتحرك ببطء ليذهب لغرفة
شقيقته وقف أمام غرفتها لحظه مترددا في
إيقاظها و لكنه حقاً لا يستطيع التحرك و
النزول للأسفل. للبحث عن مسكن طرق
الباب و دلف بهدوء أقترب منها ليوقظها
لمس كتفها بخفه قائلاً بصوت متألم..

" سمر .. أصحي يا سمر "

تململت في نومها و هى تفتح عينيها لتجد أخيها يقف أمام سريرها و هو يترنح في وقفته أنتفضت مستيقظة و قامت لتمسك به قبل أن يسقط ..

" وحيد في ايه حاسس بحاجة "

أجابها بصوت خافت من شدة الألم و يتحدث بصعوبة ..." دراعي يا سمر بيوجعني أوي عايز مسكن لحد الصبح "

وضعت يدها على جبينه تتحسسه .." أنت سخن يا وحيد "

قال وحيد برجاء وهو يتألم .." سمر مش مهم سخن ولا لأ المهم الألم في دراعي هيموتني يا سمر يلا هاتي مسكن مش قادر أستحمل "

أمسكت بيده و أجلسته على فراشها و هى
تساعده على الإستلقاء و ترفع عليه الغطاء
..” طيب أرتاح و أنا نزله أجبلك مسكن و
خافض حرارة متتحركش من مكانك “

أجاب وحيد بسخرية ..”' على أساس. أني
قادر أتحرك “

خرجت مسرعة و هى تسمع غمغمته
الخافتة بعد قليل أتت بحبتي مسكن
أعطته إياهم و خافض الحرارة الذي تذمر و
هو يبتلعه لسوء طعمه ضحكت ساخرة
..” زي العيال الصغيرة و هى بتاخد الدوا “

أبتسم وحيد قائلاً ..” و النبي ياختي مش
ناقص سخريتك و خفة دمك “

قالت سمر بحنان فهو شقيقها الوحيد و كل
ما تبقى لها من عائلتها هو و أبيها لم تعرف

عائلة غيره و أبيها بعد وفاة والدتها بعد ولادتها بفترة قصيرة نشأت و لم تعرف معني وجود أم بحياتها أو تمتعت بحنانها أو حتى تحزن لفقدها وجدت فقط شقيقها كان لها أم و أخ و ناصح   فهو يخشى عليها من كل شئ رغم تذمره منها دوما لتدخلها في كل ما يخصه إلا أنه لا يخفي عنها شيئاً في حياته فهى بئر أسراره مما يزعج والدها و يفرحه في نفس الوقت لقربهم من بعضهما البعض .." طيب حبيبي نام هنا و أنا هروح أنام في أوضتك "

أجاب وحيد برفض .." لأ بس ساعديني أرجع أوضتي "

قالت سمر بحزم تعيده للفراش .." قولتلك نام هنا بلاش تتحرك أنا هسيب الباب

مفتوح عشان لو أحتجت حاجة فوراً
تناديني هاجي بسرعة أتفقنا "

أومئ وحيد برأسه و هو يتثأب .." طيب
تصبحي على خير "

أجابته سمر بهدوء و هى تعدل وضع الغطاء
عليه .." و أنت بخير "



أستيقظت ماريه في السابعة و هى
تتثأب فقد فاتتها صلاة الفجر و لم تعرف لم
سمر الغبية لم توقظها توضأت و صلت ثم
أرتدت ملابسها و اتجهت لغرفة سمر طرقت
الباب رغم أنه كان مفتوحا دلفت بدون
إستأذان كما تعودت هى و سمر في دخول
حجرة بعضهما فسمر كانت تسخر منها
كلما طرقت بابها نظرت للفراش وجدت

وحيد مستلقيا على وجهه و خصره عار و
كدمة زرقاء كبيرة على كتفه شهقت
بخفوت و وضعت يدها على فمها تكتم
أنفاسها خشية سماعها و هى تتسأل كيف
أصيب بهكذا كدمة بشعة على كتفه
أقتربت بيدها لتتحسسها فأنتفضت مبتعدة
عندما أستدار لجانبه و هو يفتح عينيه ينظر
إليها بنظرات خاوية و كأنه لا يرها أغمض
عينيه مره أخري زفرت بإرتياح لعدم
إفاقته كان حتما سيتسأل عما تفعل في
الغرفة بعد رؤيته فيها تنحنحت
سمر مقتربة منها وبصوت خافت حتى لا
توقظ وحيد " ماريه "

التفتت إليها متسأله فأمسكت يدها .." تعالي
نفطر و أحكيلك "

أقفلت سمر الغرفة خلفهما و هما تهبطان
لتناول الفطور دلفتا لغرفة الطعام وجدتا
عز الدين جالسا يتصفح الأخبار كعادة
أبيها عند الإفطار ألقت ماريه التحية عليه
.." صباح الخير عمو عز عامل ايه النهاردة "

أبتسم عز الدين في وجهها مرحباً " بخير يا
حبيبتي طول ماانتوا بخير "

ثم التفت لسمر التي ألقت عليه الصباح هى
الأخرى .. " صباح الخير يا عزو "

" صباح الخير يا حبيبتي مفيش بابا "

سمر بضحك و هى تقبل رأسه " صباح
الخير يا أحلي أب في. الدنيا "

عز الدين قائلاً بمرح " اه يا بكاشه
إنتي مبخدش منك غير الكلام و بس "

التفت لماريه .." كلمتي يحيى يا مارو "

أجابت ماريه بهدوء و هى تتناول طبق
الجبن و تأخذ الخبز .." اه يا عمو و هو
الحمدلله بقى كويس و راجع قريب أن شاء
الله "

تنهد عز الدين بإرتياح .. " الحمد لله يا
حبيبتي إلي أطمنا عليه ربنا يخليكم لبعض
يا حبيبتي "

قالت ماريه بأبتسامه .." شكراً يا. عمو "

وضع الصحيفة و هو يمسك فنجان
قهوته يرتشف منه قليلاً سألا سمر
.."وحيد فين يا سمر منزلش معاكم ليه
عشان يفطر معانا "

أرتبكت سمر و هى تنظر لماريه نظرة
مختلسة لترى ما سيكون عليه ردة فعلها

لما ستقوله ..” في الحقيقة يا بابا .. أصل وحيد ..يعني ..“

قاطعها عز الدين بغضب ..” ماتنطقي يا سمر أخوكي فين أياك يكون عامل مصيبة و إنتي بتخبي عليا “

التفتت لماريه المتوترة في إنتظار ردها على والدها و هى تقول بإرتباك

” أبدا يا بابا مفيش حاجة من دي حصلت بس هو وحيد كان تعبان بس أمبارح بالليل و كانت حرارته مرتفعة و كتفه بيوجعه فجالي الأوضة عشان أجبلة مسكن و خافض حرارة   بس مقدرش يرجع أوضته فنام عندي و أنا رحت نمت مكانه “

ثم أكملت بسرعة حتى لا ينفجر بها والدها الذي أتسعت عينيه قلقاً .." بس هو أول ما يصحى هيروح للدكتور هو قالي كده أمبارح "

أنفجر عز الدين بغضب و هو يقف من على مقعده .." إنتي أتجننتي يا سمر إزاي متجيش تبلغيني بحاجة زي دي "

تحرك عز الدين ليصعد للأعلى فسبقته ماريه ركضا للأعلى تحت نظرات سمر الدهشة لردة فعلها و عز الدين القلق على إبنه لا تعلم كيف تحركت قدميها بعد صدمة سماعها أنه تأذى لهذا الحد بسببها هى . صعدت لغرفة سمر تقتحمها بدون طرق بابها .. و جدته على حاله كما تركته منذ قليل ..أنارت المصباح لتراه جيداً .. وجدته يتصبب عرقا وجهه أحمر من الحرارة تلوم نفسها .. كيف .. كيف لم تلحظ ذلك منذ

قليل كيف لم تجعل سمر تجيبها عما يفعل في غرفتها عندما سألتها كيف لم تهتم كيف ..أقتربت منه تضع يدها على جبينه تتلمسه وجدته يشتعل نارا نظرت إليه متفحصة لصدره العاري وجدت أثرا لكثير من الكدمات المتفرقة على جسده غير تلك البشعة على كتفه التي راتها منذ قليل .. سمر أيتها الغبية كيف تتركينه هكذا بدون إحضار طبيب له ضمت قبضتها بقوة حتي لا تذهب إليه تتلمسه ..

أندفع عز الدين و سمر في ذلك الوقت وجده عز الدين على وضعه هذا أقترب منه يحاول إفاقته و لكنه لم يستجيب أو يشعر حتى بوجودهم ...نظرت ماريه بلوم و عتاب لسمر تتهمها و كأنها هى المسئولة عن حالته ..قام عز الدين من جانبه ينهر سمر

بعنف قائلاً.." أطلبي دكتور يا ست سمر
خليه يجي فوراً و حسبنا بعدين "

طلبت سمر الطبيب و شرحت له حالة
شقيقها و لم تنطق مع أبيها أو تجادله من
منهم الملام الأن فالوقت ليس مناسب
لذلك

أنهت المكالمة و هى تقول لأبيها .." جاي في
السكة "

كتف عز الدين يديه أمام صدره و هو يقول
بغضب " ايه الي حصل خالة في الحالة دي "

ثم أكمل محذرا .." من غير كذب يا ست
سمر أحسنلك "

تنهدت سمر بهدوء عليها أخباره بالأمر و إلا
العواقب لن تكون في صالحها و شقيقها
عندما يفيق .." أصل يا بابا أمبارح لما كنا في

النادي..“ سردت له سمر ما حدث منذ
وصولهم و تعرض ذلك الشاب
لماريه لوصول شقيقها و تشابكه معهم و
ضربه بذلك المقعد من ذلك الأحمق إلي أن
رحلا ...

رد عز الدين بحدة..” و إنتي وقفتي يا ست
سمر تتفرجي على أخوكي و هو
بيضرب مجبتيش الأمن ليه عشان يساعده
..“.

أرتبكت سمر و هى تجيبه ..” يا بابا ماريه
كانت مرعوبة و أنا خوفت أسيب وحيد
لوحده معاهم و قلت أفضل معاه عشان
أساعده بس الحيوان ده هو ضربه بالكرسي
من غير ماياخد باله ...“

زفر بضيق .." طيب كنتوا رحتوا لدكتور قبل ما تيجوا على البيت عجبك نتيجة أهمالكم أنتم الاتنين "

أجابته سمر بضيق فهى تشعر بالظلم فهى ألحت على شقيقها أن تحضر له طبيب و لكنه رفض .." يا بابا و الله أنا قولتله أطلبله دكتور هو الي رفض و قالي سبيني أنام و الصبح هروح و مكنش عايزك تعرف بالي حصل "

شد عز الدين شعره و هو يضرب كفا بكف و يشتكي .." أعمل ايه معاكم بس انتوا مش هترتاحوا غير لما تموتوني مش كده يا ست سمر كل يوم و التاني غلطة و مشكلة جديدة منك و من أخوكي إلي مش هيرتاح غير لما يجيب أجلي ياأما حد يعمله عاهة عشان يرتاح " ...

صمتت سمر و هى تتطلع لماريه الجالسة على حافة السرير بجانبه بدون وعي منها فهى تعلم كم هى خجولة و أن تصرفاتها لا إرادية كانت تنظر لشقيقها تتخلل خصلاته بأصابعها و تمسح على جبينه بحنان تحت نظرات سمر المتفهمة فهى تعلم أنها تحب شقيقها حتى لو لم تقل ذلك ليته يعلم أنها تحبه حقا و لا يهمها فارق العمر بينهم نظر اليها عز الدين بدهشة و قد لمعت عينيه فرحا و تمني لرؤيتها قريبة منه .. نزلت لسمر لتنتظر قدوم الطبيب و عندما أتى قامت ماريه رغما عنها من جواره و هو يقول .." واحد بس يفضل معايا و الباقي يستني بره "

هم عز الدين أن يتحدث عندما قالت ماريه .." أنا هفضل معاه "

الطبيب متسألا .." إنتي أخته إلي كلمتني من شويه "

إجابته بهدوء واثق أثار دهشتها قبل الجميع .. " أنا مراته"

نظر إليها الطبيب بتعجب فهذه الفتاة لا تتعدى الثامنة عشرة رد بهدوء

"طيب أتفضل حضرتك و الآنسة بره و المدام هتساعدني "

همت سمر بتصحيح خطأ الطبيب عندما أمسك عز الدين يدها ليخرجها من الغرفة ...

تقدم الطبيب للكشف عليه أخذ حرارته و تحسس قفصه الصدري للتأكد من عدم وجود كسور فقد لاحظ على جسده الكثير من الكدمات المتفرقة و لكنها ليست خطيرة

..” أخته قالت إن كتفه مخبوط أنهي واحد فيهم “

أشرت ماريه على كتفه المكدوم و هى تصف ما رأته ..” طيب تعالي ساعديني عشان عايز أشوفها كويس عشان أعرف أن كان في كسر و لا لأ بس مبدئيا كده أن شاء اللّٰه مفيش كسر عشان مفيش ورم في كتفه “

أقتربت ماريه من وحيد كان يستلقي على ظهره جلست بجانبه بهدوء عملي و كأنها شخص آخر هو من يتحرك و يتحدث ..” عايزني أعمل ايه “

أجابها الطبيب ..” أرفعيه عليكي بحيث أشوف كتفه “

أمسكت بكتفه السليم بيد و وضعت
الأخرى أسفل خصره لترفعه على صدرها
ساعدها الطبيب في ذلك و رأسه يستلقي
على صدرها الخافق بقوة لأول تلامس
بينهما تشكر الله مليون مرة أنه ليس واعيا
لذلك و لدقات قلبها المجنونةو أنفاسها
الساخنة على وجهه ..أنهي الطبيب معاينته
و ساعدها في عودته لفراشه   متحدثا بعملية
..” هو عنده حمة بسيطة واضح أنها من
الكدمة إلي على كتفه و الكدمات التانيه بس
الأكيد أنه مرهق كتير عشان كده الحمة
أثرت عليه أكتر لأنه مفيش مقاومة من
ناحيته و طبعا الخافض إلي خده مكنش
كفايه عشان ينزل حرارته فترة طويلة   أنا
هديله حقنه للحرارة   دلوقت عشان تساعده
شويه “

أنهي الطبيب كتابة بعض الأدوية   و أخرج
حقنة من حقيبته ليعطيها له جعلها
تغمض عينيها و شعور بالألم يجتاحها و هى
تره يغرسها في ذراعه أبتسم الطبيب على
حركتها الطفولية و هو يكمل حديثه .. "
الأفضل من الأدوية هى الكمدات
الساقعة يا ريت تهتمي تعمليها كل لما
تلاقي حرارته أرتفعت .. و يا ريت أول لما
يفوق يعمل أشعة. على كتفه عشان نعرف
إن كان فيه شرخ و لا لأ و أنا هلفله دراعه
برباط ضاغط لحد ميعمل الأشعة " نظر
الطبيب لعيني الفتاة اللامعة و هو يؤكد .."
أطمني هو بخير هو بس نايم من كتر التعب
مش المرض لأنه واضح أنه كان مرهق كتير
وجسمه أستسلم لأول وعكه حتى لو كانت
بسيطة أطمني هيكون بخير "

جمع الطبيب أشيائه في حقيبته و هو
يستعد للخروج .." أرجو تهتمي بعلاجه و
ياخده في مواعيده و أنه يعمل الاشعة "

شكرته ماريه و هو يخرج و سمر و عز
يدخلان الغرفة بلهفة قال عز الدين بقلق .."
طمني يا دكتور ابني بخير "

أصطحبة الطبيب معه للخارج " أتفضل
حضرتك معايا و أنا هقولك على كل حاجة "

خرجا معا و هما يتحدثان تاركين
سمر القلقة و هى تتجه
لماريه بالسؤال .." خير يا ماريه الدكتور قال
ايه طمنيني " ..

جلست ماريه بجوار وحيد مرة أخرى و هى
تضع يدها على وجنته بدون وعي

" مفيش يا سمر هو بخير و هيكون كويس لو أهتمينا بيه و بعلاجه "

قالت سمر بإرتياح .." طيب الحمد لله كتبله خافض حرارة "

ماريه و هى تومئ برأسها .." أداله حقنه و بيقول الأفضل كمدات ساقعه "

أجابتها سمر بتأكيد .." خلاص متقلقيش أنا ههتم بكل حاجة "

هبت ماريه واقفه تقول بشراسه .." لأ شكراً يا سمر أنا ههتم بكل شئ يخصه "

تعجبت سمر من ردها و حدتها معها .." شكراً ايه يا ماريه ده أخويا "

قالت ماريه بغضب " اه عارفه يا سمر أنه أخوكي بس متنسيش أنه مكتوب كتبنا يعني شرعا هو جوزي و أنا مش مسمحاكي

يا سمر عشان أهملتي حالته من أمبارح بالليل لحد الصبح من غير متبلغينا أنا و عمو عز كنا أتصرفنا و جبناله دكتور و لو بالقوة "

شعرت سمر بالضيق من حديثها معها و إلقاء كل اللوم عليها رغم ذلك فقد أثلج صدرها و أكد لها أن هذه الفتاة الخجولة الهادئة الطباع تحب أخيها بجنون مما جعلها تتناسى خجلها هذا و أظهار تملكها له أمامها و أمام أبيها أبتسمت في داخلها و هى تقول بمرح بصوت خافت لم تسمعها ماريه ..

" هنيالك يا عم وحيد قطتك الخجولة بقت نمرة شرسة هتفتح نفوخي عشان خاطرك "

تنهدت سمرقائلة ..” طيب يا ماريه أنا
أسفه أصلي مفكرتش ساعتها و وحيد
كمان دماغة ناشفة و مرضاش يقلق حد
معاه “

مدت ماريه يدها بورقة الدواء ..”' طيب
أتصرفي و هاتي العلاج فوراً و أنا
هعمله كمدات ساقعه لحد ما تنزل حرارته “

خرجت سمر و على وجهها أبتسامة مكر و
هى تقول ..” ماشي يا ست مارو فوراً
هيكون العلاج عندك “

ثم أكملت ساخرة بصوت خافت ...” عايزه
أشوف يويو و هو صاحي و إنتي جمبه يا
مارو دا أكيد هيبقى مشهد بمليون جنيه “

قابلت والدها على الدرج بعد رحيل الطبيب

..” ايه يا سمر أتجننتي ماشيه بتكلمي

نفسك “

أبتسمت سمر بهدوء و هى تقول لوالدها ..”

هاه يا بابا الدكتور طمنك على وحيد “

قال عز الدين بطمئنان ..” اه يا حبيبتي

طمني بس ده مش هيعفيكي من عقابي

برضوا بس هو يفوق و في كلام تاني معاكم

أنتم الاتنين “'

قالت سمر بإستسلام ..” ماشي يا بابا إلي

تشوفه أنا هروح ادي الحارس الروشته

عشان يجيب علاج وحيد أحسن الهانم مرات

ابنك أعلنت الحرب عليا و أنا مش ناقصة لو

أتاخرت شويه بالعلاج تقيم عليا الحد “'

ضحك عز الدين بمرح فرحا .." تفتكري يا سمر أنها تكون ..يعني.. "'

أجابت سمر بنفاذ صبر .." اه اه يا بابا افتكر افتكر جداَ كمان عن أذنك بقي أحسن تنزل تقتلني "

خرجت على ضحكات عز الدين المرحه و هو يصعد ليطمئن على ولده و صغيرته الجالسة بجواره+

★+

جلست ماريه بجوار وحيد تعمل على خفض حرارته كما أخبرها الطبيب أتت سمر لها بالدواء و هى تخبرها بعدد مراته في اليوم خفق قلب ماريه خوفاً و قلقاً على هذا الراقد فقد مر وقت طويل و هو لم يتحرك حتى لستدير على جانبه لتطمئن أنه

يعي بعض الشيء التفتت لسمر بقلق و
توتر و تتسأل بخوف .." هو مش
عايز يفوق ليه لحد دلوقت دا بقاله أكثر
من أربع ساعات نايم غير طول الليل هو
ايه مش عايز يصحى " ..؟؟

قالت سمر لتهدئها و تطمئنها قليلاً .."
متخفيش الدكتور قال لبابا انه مرهق يعني
جسمه واخد فترة راحه "

أجابت ماريه بضيق .." ايوه مهو قال كده ليا
برضوا بس يعني هو كل ده و لسه
مستريحش "

ترى سمر قلقها و لا تعرف كيف تطمئنها
فهى مثلها تطمئن نفسها بما أخبرها به
والدها تنهدت بحزن على حالهم ..يحبان
بعضهما و كل منهم يرفض الآخر لأسباب
واهية غير ذي أهميه .." إنتي متعرفيش

الأيام إلي فاتت كان بيتمرن إزاي عشان
البطولة إلي هيشارك فيها كان بس
بينام عدد ساعات قليلة عشان كده تلاقي
جسمه أستسلم للأرهاق بعد إلي حصل في
النادي إنتي مشوفتيش كانوا بيضربوه
ازاي الحمد لله أنها جت على اد كده "

قالت بجديه لتخرجها من دائرة قلقها .."
بقولك ايه متروحي أوضتك تستريحي
شويه على سريرك و أنا هفضل معاه "

هزت ماريه رأسها بنفي .." لأ أنا
هفضل معاه لحد مايصحى و ياخد
دواه الدكتور بيقول أنه لازم يعمل أشعة
على كتفه بعد ما يفوق عشان نعرف إن
كان فيه شرخ و لا مجرد كدمة   و عشان
يعرف مدى إصابته "

قالت سمر بهدوء فهذه الفتاة تكاد تذهب بعقلها بقلقها الذائد علي أخيها

"' متقلقيش بابا قال إنه لو مفقش لحد بكره هياخده بنفسه على المستشفى عشان يطمن عليه هناك "

نهضت سمر قائلة.." طيب أنا هروح أشوف هنعمل ايه ع الغدى النهارده هتنزلي تتعدى معانا مش كده "

نظرت إليها ماريه بدون أن تجاوب تساؤلها تنظر بصمت مما جعل سمر تزفر بضيق .." اوه أنا نزله أحسن هفرقع منك بصراحة "

ثم خرجت و هى حانقة جلست ماريه بجوار وحيد مرة أخري تضع يدها على شعره تتخلله بأصابعها بخجل و دقات قلبها تتسارع تشعر أنه أقرب إليها من أنفاسها و

كأنه جزء منها هل هذا ما يسمى
بالحب ..؟؟ أنك عندما تحب شخصا ما
تشعر نحوه بالتملك...بالخوف..بالترقب..
باللهفة ..

تشعر بالتملك تجاهه بأنك تريده لك
وحدك هل لذلك شعرت بالغيرة من سمر
عند لجوئه إليها هل كانت تتمني أن يأتي
إليها هى عوضا عن شقيقته..

تشعر بالخوف عليه من أن يصيبه
مكروه هل لذلك لم تخبره أن ذلك الحقير
تطاول عليها خوفا عليه أن يحدث مثلما
حدث الأن و يتأذى بسببها...

تشعر بالترقب .. تترقب كل
أفعاله وسكناته و تنتظر تحركاته نحوها ..

تشعر باللهفة لرؤيته لحديثه الذي لم
يسمعها منه سوى ما آلامها تتلهف لرؤية
إهتمامه بها ..كانت تمرر يدها على خصلاته
السوداء في شرود و لم تنتبه لتلك العينان
اللتان تراقبانها لم تنتبه سوى بشعورها
بتغير أنفاسه فقد شعرت بأن أنفاسة قد
تسارعت و كأنه ... و .. كأنه.. قد إستفاق+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع عشر

الفصل الرابع عشر+

شعرت بأنفاسه تسارعت و كأنه .. و كأنه
..يإلهي لقد إستفاق ..أنتفضت تبتعد
عنه حرجا و خجلا بإرتباك تلونت وجنتيها
كأنه قبض عليها بالجرم المشهود تلجلجت
بالحديث و هى تسأله ..”حمد..لله .. على

سلامتك أنت كويس دلوقت محتاج حاجة أعملهالك“

قال وحيد بتوتر و عدم فهم لقربها منه سألها وهو ينظر لعينيها المرتبكة ..

” هو ايه الي حصل و إنتي هنا بتعملي ايه في أوضتي “..؟؟!!

أجابته ماريه بهدوء و قد تمالكت نفسها بعد رؤيته لها قربه و هى تضع يدها على شعره ..

” دي مش أوضتك دي أوضة سمر و أنت هنا من أمبارح عشان كنت تعبان “

حاول التحرك فأوقفته ..” خليك مستريح   عمي جبلك الدكتور الصبح عشان يشوفك بس هو طمنا و قال إنك

كويس بس لازم تعمل أشاعة على كتفك عشان نطمن "

تنبه وحيد لرباط كتفه فتذمر و هو يضرب السرير بيده السليمة عدة ضربات غاضبة حانقة قائلاً " أوف أوف كده البطولة دي كمان راحت "

نهرته ماريه بغيظ من تصرفه الأهوج فهذا الأحمق كاد يموت بسبب تهوره و كل ما يفكر فيه هو رياضته البائسة .. " بطولة ايه إلي بتفكر فيها و أهم من صحتك فوق و بطل جنان.. بسبب إلي عملته كان ممكن تموت مش يحصلك كدمة و لا كسر في الدراع "

حاول وحيد النهوض مرة أخرى و هو يكتم غيظه و يوبخها قائلاً بحنق

" إنتي بتكلميني كده إزاي و أنت مالك بيا أساساً "

وضعت ماريه يدها على كتفه لتعيده للفراش   مرة أخرى ..

" طيب بس متتحركش من مكانك قول عايز ايه و أنا اجبهولك "

أبعد يدها عنه بضيق .." مش عايز حاجة منك يلا أخرجي و ناديلي سمر "

شعرت بالضيق و الغيرة   و هى تسب نفسها ..يا غبية أنها شقيقته كُفي عن تفكيرك المريض هذا أنت لا تملكينه لتتحكمي به و لكن غضبها سبق تفكيرها أجابته بغيظ .." مفيش سمر أنا بس إلي موجودة و لا أنت ناسي إننا كاتبين كتبنا

يعني أنا من حقي أكون هنا أكتر من
سمر مش ده كلامك ليا "

قال وحيد بغضب و حيرة من أمر هذه
الفتاة فهذه الصغيرة لا تفهم أنه ببعده
عنها لمصلحتها فهو يخشى عليها إذا
دخلت محيطه يكفي قلبه يأبى أن يوافق
عقله من ناحيتها فعقله يقول أنها صغيرة و
قلبه يقول أنها لك كلها لك يكاد عقله
يحترق و مشاعره مشتته و هو في حيره من
أمره بين عقله و قلبه يلعن يوم رأها و يوم
إرتباطه بها " إنتي بتقولي ايه مش فاهم "

أجابته ماريه بإنفعال .." بقول إلي
فهمته مش أنت قولتلي أمبارح أني مراتك و
أنك مش هتسبني خلاص أنا موافقه"

نظر إليها وحيد بدهشة و شك و هو
يتسأل بريبة .." موافقه على ايه بالظبط "

أحنت رأسها بخجل تهرب من

نظراته وبهدوء أخبرته بتأكيد على رغبتها..

" بابا قالي لو حبيت أن جوازنا يكمل هو

موافق و معندوش مانع "

ثم رفعت عينيها تنظر في سواد عينه اللامعة

دهشة وصدمة من حديث هذه

الصغيرة التي لا تعلم عواقب ما تفوهت به

للتو هل هذه الخجولة التي أخبره أباه عنها ..

خجولة .. أين ذهب ذلك الخجل و هى تطلب

منه بكل وقاحة أن.. أن " معندوش مانع لايه

"

ماريه بتحد أن يلقي على مسامعها سؤال

غبي آخر " أني أكون مراتك "

تسارعت دقات قلبه تسبق أنفاسه و هو

ينظر إليها و إلى جرائتها ..

" يعني ايه "

زفرت ماريه بضيق ما به يلقي عليها بسؤال أغبي من الذي سبقه كل مرة يفتح فيها فمه للحديث قالت بحزم .." يعني أنا بحبك "

فغر وحيد فاه " أفندم بتقولي ايه "

ماريه بيأس تكاد تصرخ لولا مرضه لخنقته بيدها على بروده و أسئلته المستفزة لأعصابها .." أنت سمعتني و مش محتاج أكررهالك يبقى المشكلة عندك مش عندي أنا عارفه أنا عايزة ايه بس الظاهر أنك لسه بتتخبط و مش عارف أنت عايز ايه "

وحيد بغضب هذه الصغيرة لا تعرف عما تتحدث عنه هو يعرف جيداً ماذا يريد هو يريدها بعيدة عنه آلاف الأميال يريد العودة لحياته قبل معرفته بوجودها في هذا الكون

كله .." أنا مش بتخبط أنا عارف أنا عايز ايه
كويس "

قالت ماريه بتساؤل .." إلي هو ايه "

أجاب وحيد بيأس غاضب .." أنا عايزك أكبر
بخمس سنين على الأقل تقدري تحققيلي
ده "

شردت ماريه مفكرة تبحث عن إجابه لسؤاله
.." اه أقدر لو أستنتني خمس سنين هكون
زي مانت عايز "

رد وحيد بحزن .." مش بقولك أنك لسه
صغيرة "

أستلقى على جانبه بتعب يخبرها " سبيني
لوحدي أنا عايز أنام لو سمحتي"

همت بالخروج و هى تلقي في وجهه قبل
خروجها .." أنت جبان "

أنتفض وحيد من فراشه لا يعلم كيف وصل
لباب الغرفة قبل خروجها يمسك بيدها
و يغلقه وقفت أمامه تتنفس بصوت عال
كأنها كانت تركض أبتسم بسخرية فالصغيرة
أمامه مسمرة خائفة حسنا يا فتاة سوف
نرى من تنعتي بالجبان أقترب منها أكثر و
هو يتحدث بصوت خافت " قولتي ايه
مسمعتش كويس "

نظرت إليه بحيرة و شك مما سيقدم عليه و
لم تتفوه بكلمة ردا على سؤاله

ينظر إليها بعداء و كأنها قاتلته أقترب منها
يزيل حجابها بتروي و هى تقف أمامه
قابضة يدها بقوة بجانبها حتى لا توقفه
بعنف يؤذيه بعد أن أوذى بسببها أقترب
من أذنها هامسا و هو يشتم عطرها " تعرفي
أحنا بقالنا أكتر من شهرين كاتبين كتبنا و

مشفتش شعرك و لا حتى ..“   مرر يده على
ذراعيها و ترك حديثه معلقا ليترك في
نفسها الأثر المطلوب و هو ..إرعابها رفعت
عينيها تنظر إليه بثقه و هى تعلم في نفسها
أنه لن يؤذيها و كيف يؤذيها و هو
حبيبها فقلبها أختاره هو دونا عن باقي البشر
ليخفق له .. نظر بضيق فتصرفه معها
لم يحدث لديها ردة الفعل المطلوب هل
عليه أن يتمادى حتى تتراجع عن حديثها
المراهق الذي أخبرته به الآن .. تحبني ..هذه
الغبية هل تعلم معنى كلمه حب من
الأساس هذه الصغيرة الخجولة التي تنظر
إليه بثقة لا يعلم هل هى ثقة فيه أم في
مشاعرها تجاهه ... نظر لفمها الوردي
الصغير برغبة جعلته يحترق .. أقترب من
شفتيها غير قادر على الإبتعاد فقد أنقلب
السحر على الساحر و هو الذي لا يستطيع

الإبتعاد عنها أقترب يلمس شفتيها بخفه
يستكشف رد فعلها على قربه و ملامسته
فلم تبتعد كما ظن أنها ستفعل فقط
أغمضت عينيها تنتظر منه المزيد خفق
قلبه بقوة و تسارعت أنفاسه و هو يقترب
منها فهو يكاد يحترق أن لم يقبلها كما
يريد أحتوى جسدها الضئيل بيده السليمة
يقربها منه و هو يقبلها بعمق و شغف جعل
جسده ينتفض كما جسدها كادت تسقط
لولا أن أمسكها بقوة و هى تضع يديها على
كتفيه تستند إليه و هو يتجول على وجهها
الساخن بقبلاته النهمة لا يعلم كم مر من
وقت و هما يستكشفان بعضهما و
يتلامسان بتخبط من يخطو خطواته
الأولى سمعا شهقة من عند باب الغرفة
فأنتفضا مبتعدين عن بعضهما كمن أمسك
بالجرم المشهود التفت وحيد إلى القادم و

هو يسب و يلعن داخله و هو يخفيها خلفه و قد وضعت يدها على ظهره تستند عليه هل لتطمئن أم حتى لا تسقط نظر لسمر بغضب و هو يخبرها بعنف .." مش تخبطي على الباب يا غبيه قبل ما تدخلي "

سمر و قد فغرت فاها و هى تنظر لأخيها كالبلهاء و عيناها تهرب لتلك المحتقنة الوجه خلفه و هى تشبه حبة الطماطم الناضجة قالت بغباء..

" باب ايه إلي أخبط عليه دي أوضتي "

زمجر وحيد و هو يتخطاها بعد أن أنزلت ماريه يدها من عليه فأطمئن أنها تمالكت نفسها قليلا تاركا إياها وراءه في مواجهة سمر قائلاً بحنق

" غبية .. غبية "

ثم أغلق الباب بعنف خلفه جعلهما تنتفضان ..

زاغت نظرات ماريه هاربة من سمر و هى تتنفس بعمق لتهدء توقعت كل شئ و أي شئ إلا ما قالته سمر .." أنا حضرت الغدا يلا عشان أنا جعانة و مش هستنى أكثر من كده "

ثم ذهبت لترتب السرير و تخبرها .."   يلا روحي غيري هدومك أصلها يعني "؟؟!!

و تركت حديثها معلق لتنظر ماريه لملابسها وجدتها مشعثة و حجابها ملقى على الأرض و شعرها يتدلى على كتفها فصرخت ماريه بخفوت و هى تهرب من الغرفة ركضا تاركه سمر تكاد تسقط من شدة الضحك و هى تتنهد قائلة ..." مجانين صحيح "!

★****+

مرت ثلاثة أيام و هما يتجنبان
بعضهما ذهب وحيد إلى المشفى لعمل
أشعة على ذراعه فأخبره الطبيب أنه لديه
شرخ بسيط و يجب. عليه إراحته لمدة
أسبوعين و لفه برباط ضاغط ..مما جعله
ينفث نارا و تعامل بعصبية مع الكل تقدم
ذلك الشاب ببلاغ ضده بأنه تعدى عليه
بالضرب هو و أصدقائه . ولكن عز الدين
تدخل قائلاً لعائلة ذلك الشاب أنه أيضاً
سيقدم بلاغ ضد ولدهم لمحاولة قتل إبنه
..فإنتهى الأمر وديا بدون أثارت المشاكل
لكلا الطرفين ..لم تتحدث سمر في ما رأته مع
ماريه و أحترمت صمتها و عدم رغبتها في
الحديث مما أراح الأخيرة كانت تتقابل و
وحيد فقط على طاولة الطعام و هو يتجنب

لقائها بمفردهم أو حتى تلتقي نظراتهم و
هو يهرب منها و من
مشاعره تجاهها فبرأيه أسبابه الحقيقية
التي تمنع إرتباطهم مازالت قائمة و لم
تتلاشى رغم تأكيدها أنها لا يهمها فارق
العمر بينهم و أنه ليس كبيراً لذلك
الحد كما يدعي ..

عز الدين لما يحدث بينهما بصمت بدون
تدخل منه و هو يرى الوضع متوتر بينهم ..

كان مارا من أمام غرفتها يستمع حديثها
مشتت ما بين دخوله إليها أو الإبتعاد عنها
لسلامة عقله و قلبه فقط ..+

ماريه ليحيى .." بابا حبيبي أنت عامل ايه
دلوقت "

فترة صمت تستمع لإجابة والدها   و تعود للرد عليه ..

" أنا كويسة بابا بس أنت وحشتني اوي و عيزاك ترجع أنت و فاتن بقى "

يحيى .." أن شاء الله يا حبيبتي راجعين قريب أطمني "

ماريه و قد تحشرج صوتها و كأنها ستبكي .." بابا أديني فاتن عايزة أكلمها "

يأتيها صوت فاتن الحنون .." مارو يا حبيبتي وحشتيني يا نور عنيا "

ماريه ببكاء قائلة " وأنتي كمان يا تونه وحشتيني اوي "

ثم أكملت و شهقاتها تعلو مما أقلق فاتن .." أرجعو بقى بسرعة أنا ضيعة من غيرك إنتي و بابا "

سألتها فاتن بقلق .." في أيه يا ماريه حاجة
حصلت عندك حد دايقك "

طمئنتها ماريه بعد أنفجارها هذا .." لأ يا تونه
محدش دايقني هنا سمر و عمو عز
بيعملوني أحسن معاملة عمو عز شيلني
جوه عنيه أطمني "

تنهدت فاتن راحة ثم سألتها .." طيب مالك
في ايه طمنيني "

مسحت دموعها بيدها و هى تقول
.." مفيش انتوا بس وحشني أوي و عايزه
أرجع بيتنا بقي أنا محتجالك اوي يا
فاتن محتجالك يا ماما تضميني و
تحضنيني زي زمان "

بكت فاتن و هى تخاطبها بحزم .." بس متعيطيش خلاص راجعين قريب قبل حتى متشتقلنا "

ثم أكملت بمرح حتى تخرج ماريه من حزنها .." ها بتكلي كويس ولا أهملتي أكلك من يوم ما سافرنا مهو أنا عرفاكي .. أوعي تكوني بتنامي و شعرك مفرود قولتلك ميت مرة أربطيه قبل ما تنامي "

ضحكت ماريه .." اوه يا فاتن هو أنا مش هخلص من محاضراتك دي حتى و إنتي بره ... متقلقيش يا ستي باكل كويس و شعري ..."

نظرت لشعرها المشعث و إرتبكت قائلة " وشعري هبقى أربطه خلاص فهمنا "

انتهت فاتن معها الحديث .." طيب يا
حبيبتي أشوفك على خير خلي بالك من
نفسك "

قالت ماريه بأبتسامه ماكره .." مع السلامة
يا ماما و بوسيلي بابا كتير "

ضحكت فاتن .." ماشي يا شقيه لما أرجعلك
"

أقفلت الهاتف و هى تنظر إليه بشرود
سمعت فتح الباب ظنت أنها سمر أتت
لتطمئن عليها رفعت بصرها للقادم   وجدته
يقف أمامها يرتدي شورت قصير و تي
شيرت بدون أكمام يظهر رباط
كتفه الأبيض ينظر إليها بتفحص وهى
جالسة على فراشها ترتدي فستان وردي
قصير بحمالات رفيعة يكشف عن كتفيها و
شعرها المشعث الذي كانت تتلمسه

بإرتباك ..قالت بحدة لتداري إرتباكها و خجلها لمشاهدته لها هكذا ..” عايز ايه و إزاي تدخل أوضتي كده من غير متخبط و تستأذن “ رفع حاجبه ساخرا و هو ينظر لقدميها العاريه من حذائها و فستانها الذي يصل فوق ركبتها بسبب جلوسها على السرير ..

تسأل بصوت أجش و هو يقف أمامها ” عايزه تمشي و ترجعي بيتكم “

قامت من مكانها فهى تشعر أنها مهددة و هو يشرف عليها هكذا .. ” ايوه عند حضرتك مانع مش ده إلي أنت عايزه أني أمشي من هنا و تخلص مني و من مسؤليتي و ترتاح من العيلة الصغيرة إلي بتديقك . أطمن بابا راجع قريب و همشي و هترتاح و ترجع لحياتك الهاديه المملة “

أجابها بصوت عال ينهرها و هو يقترب منها مهددا .." و مين قالك أنها هترجع هاديه تاني أو طبيعية و إنتي السبب "

تسارعت دقات قلبها و هي ترجع بخطواتها للوراء فسقطت جالسة على السرير و تتسأل بخوف .." تقصد ايه أنا السبب أنا عملت ايه عملتلك ايه "

أنحنى أمامها يمسك بيدها ليوقفها " مش عارفه عملتي ايه جننتيني ..سهرتيني .. قلبتي حياتي .. وجعتي قلبي .. كل ده مش كفاية "

تنفست بحدة هل يخبرها أنه يحبها هل يخبرها أنها غيرت حياته و أنها أصبحت جزء منها .." أفهم من إلي بتقوله ده كله ايه "

مر بيديه على ذراعيها و كتفيها
يتلمسها وهو يرى صدرها يعلو و يهبط
بإضطراب لقربه منها ضمها إليه بقوة بكلتا
ذراعيه و هو يدفن وجهه في عنقها يحملها
كأنها لا تزن شئ ويقبلها على عنقها و
جسدها يرتجف بين ذراعيه مما أثلج
صدره و قد علم مدى تأثيره عليها هل هو
مريض ليفرح بشئ كهذا أفق يا أحمق أنها
صغيرة مازالت مراهقه و مشاعرها
متقلبة نهر نفسه ..لا هى تحبني هى قالت
ذلك لي حائر بين عقله و قلبه أخذ يقبلها
بعنف و هى تشهق لتتنفس تحاول إبعاده
عنها .." بس يا وحيد سبني أرجوك "

وحيد ضاما جسدها أكثر يكاد يحطم
أضلعها ما جعلها تتاوه بخفوت تبعدة قائلة
" وحيد سبني يا وحيد عشان خاطري "

أنزلها يوقفها على الأرض و هو مازال
يحتضنها و لكن رقت يداه حولها و هو يقول
بيأس " مش قادر أبعد حاسس أني لو بعدت
هموت أكيد .. بقالي كام يوم بمسك نفسي
عشان مجيش أوضتك بهرب من إني
أشوفك و بهرب من نفسي قبلها ..خوفي
عليكي مني مش أكتر من أشتياقي ليكي ...
أنا بتعذب يا ماريه صدقيني ..بتعذب عشان
إنتي بعيده عني و بتعذب أكتر و إنتي
قريبه مني ..قوليلي أعمل ايه و أتصرف
معاكي إزاي.. أستسلم لحبك و أصدق فعلا
أنك بتحبيني ... و لا أبعد و أكد لنفسي أنك
صغيرة و هتنسيني بس تكبري و تقابلي
حد تاني مناسب ليكي "

حاولت ماريه دفعه بعيداً عنها و هى
تتحدث بعنف .." أنا قولت أنك جبان

مصدقتنيش و أنا إلي هبعد عنك مش أنت
.. عارف ليه..؟ لأنك إنسان متذبذب و هوائي
مش عارف أنت عايز ايه أنا لما قولت أني
بحبك كنت متأكدة انا قولت ايه و عايزه ايه
في حياتي لأني مقتنعه و متاكده اني انسانه
واعيه و ناضجة أنا مش صغيرة يا كابتن زي
مانت فاكر بس إلي متأكدة منه أكتر من ده
كله أني مش عايزه واحد زيك في حياتي
عشان سبب تافهة فضل أنه ينسحب و
يستسلم و فضل يبعد عشان ينقذ
نفسه من أنه يجازف و يحارب عشاني و هو
حتى مش متأكد هو عايز ايه مني بيحبني و
لا بيحب حبي ليه إلي بيرضي غروره الذكوري
.. "

تقدمت من الباب المفتوح و هى تقول
بسخرية .." كابتن وحيد أتفضل بره

أوضتي و لما تعرف أنت عاوز ايه أبقى
تعالى بس أتمنى أن ميكونش الأوان فات
بالنسبالك و أبقى فعلا مع واحد
تاني مناسب ليا زي ما بتقول "

تقدم منها بغضب شديد يريد إزهاق روحها
على جرائتها معه و نعته بالجبان للمرة
الثانية و صفات أخرى أيضاً هذه الفتاة
الوقحة   .. أمسك رأسها بيديه يتخلل
شعرها المشعث بأصابعه و هو يخفض
رأسه يقبلها بغيظ   يردد داخله ..هى لي ..
لي فقط ..لن تكون لأحد غيري .. ظل يقبلها
و هى تحرك رأسها لتخلصها من بين
يديه و هى تضربه بغيظ على عظمة ساقه
بينما هو يحاول تفاديها و يقبض على
رأسها بقوة يسحق مقاومتها و هو يردد من
بين قبلاته ..." ماريه حبيبتي .. بحبك..

بحبك " وجدها سكنت بين ذراعيه و لم
تعد تقاومه مثلما كانت تفعل فقربها منه
أكثر يغمرها بشوقه الذي كاد يحرقهما
معا و هى تتنهد بقوة .. " وحيد ...بس.. أبعد .
حد يدخل و يشوفنا "

ضحك بخفوت و هو يضمها .." متخافيش
حبيبتي محدش .." لم يكمل حديثه و هو
يسمع شهقة سمر و يقول في نفسه .." أنا
هقتلها .. هقتلك يا سمر "

أبتعد عن ماريه و هى تكاد تتلاشى من شدة
خجلها وجهها يحترق

نهر سمر بعنف ." إنتي مفيش فايدة فيكي
ميت مرة قولتلك خبطي ع الباب قبل
متدخلي على حد "

أرتبكت سمر و هى محمرة الوجه هى الأخرى يا لوقاحتك يا أخي قالت بحدة تبرر نفسها .." أخبط عليه إزاي و هو كان مفتوح "

أمسك بيدها يخرجها من الغرفة بغضب .." أخرسي مش عايز أشوف وشك النهاردة "

أقفل الباب خلفها و هو يستند عليه و ينظر لتلك التي ترتجف أمامه أقترب منها فأبتعدت و هى ترفع يدها توقفه .." بس وحيد كفاية كده أخرج لو سمحت مش عايزه سمر تفكر إننا ممكن نتمادي أكتر "

زفر بضيق و هو يتمالك نفسه .." ماريه إنتي مراتي "

ماريه بتأكيد .." أحنا مكتوب كتبنا بس و ده مش كفاية للي بنعمله "

وحيد بعدم فهم ..” مش فاهم يعني ايه مش كفاية عايزاني أعمل ايه أكتر من كده “

قالت ماريه بنفاذ صبر ..” وحيد أنت فاهم قصدي كويس أرجوك كفاية لحد كده مش عايزة أعمل حاجة تخلي بابا يكرهني أن يفقد ثقته فيا “

تنهد وحيد بتفهم ..” ماشي ماريه فهمت كويس عموماً لينا كلام تاني لما عمو يحيى يرجع “

ثم خرج من الغرفة مغلقا الباب خلفه بهدوء غير ما يشعر به بداخله ..+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس عشر

الفصل الخامس عشر+

دخل غرفتها وجدها ترغي و تزبد تقدم منها بهدوء.." سمر "

التفتت إليه ناظره بغضب قائلة بحدة ..."ايه عاوز ايه أنت كمان دخلت أوضتي من غير متخبط على الباب يبقى بتزعقلي ليه دلوقت "

ضحك وحيد بهدوء و هو يجلس بجانبها على السرير يضع يده حول كتفيها و يقبل رأسها .." أسف علشان زعقتلك يا سمر "..ثم أكمل بجدية " بس لو سمعت أنك دايقتي ماريه بكلمة واحدة عن إلي شوفتيه مش هيحصلك طيب "

نهرته سمر بعضب .." هو أنا كنت أتكلمت معها أولاني و لا ديقتها عشان جاي تحذرني "

قال بصوت ممطوط و بتحذير .." سمر
أرجوكي أسمعي الكلام من غير جدال "

أبتسمت بمكر.." ماشي يا وحيد
متقلقش مش هفتح بؤي بكلمة واحدة و لا
حتى لبابا"

نهرها بقوة .." سمر "

ضحكت و هى تحتضنه بقوة .." حبيبي أنا
فرحنالك أوي "

ثم ربتت على وجنته برقة   "ربنا يسعدكم يا
وحيد "

قال وحيد بضيق .." مش لما يرجع عمو
يحيى و نشوف هيحصل ايه "

أجابته سمر بتأكيد .." أطمن عمي يحيى
عاقل و متفهم و مش هيعترض على اي
حاجة انتوا عايزنها "

أجابها وحيد بشرود " أتمنى"+

★+

أقفلت الهاتف و هى تبكي بقوة جعلته يعتدل في فراشه قلقاً .." خير يا فاتن ماريه قالتلك حاجة ..في حاجة حصلت و هى مقلتليش عليها عشان مديقش"

قالت فاتن لتهدئة فهو لم يشفى بعد و أخبره الطبيب بعدم الإنفعال أقتربت تمسك بيده تطمئنه .." أطمن يا يحيى هى كويسة متخفش "

سألها يحيى بقلق .." طيب بتعيطي ليه دلوقت "

أجابته فاتن و هى تبكي بفرح .." قالتلي يا ماما "

نظر إليها بعدم فهم ، ثم أشرق وجهه و هو يبتسم .." و ده يخليكي تعيطي إنتي المفروض تفرحي أنها بتعتبرك أمها "

ردت فاتن بحب .." و مين قالك أن الكلمة دي هى الي هتربط بينا أكتر أنت متعرفش علاقتنا مع بعض إزاي " ؟؟

قال يحيى بتذمر .." لأ عارف و بغير منها كمان "

فاتن بسعادة و قد أحمر وجهها الأبيض خجلا جعل يحيى ينظر إليها بحب فهو دوما كان يحب رؤية خجلها هذا فهى تكون كالفتاة الصغيرة التي تسمع كلمات الغزل لأول مرة .." بجد يا يحيى بتغير عليا من مارو"

أجاب يحيى بتأكيد و حب ..” لأ يا فاتن أنا بغير عليكي من الهوا الطاير و لعلمك مش ماور هى إلي خلتنا نتجوز زي مانتي فاكرة كنت بفكر من فترة بس موضوع مرضي هو إلي خلاني أتردد أفتحك “

قالت فاتن بصدق و هى تمسك يده تقبلها ..” بحبك يا يحيى.. أنت و ماريه العوض الي ربنا بعتهولي عشان يصبرني و يخليني أقدر أعيش من جديد و أكمل حياتي.. مش عارفه من غيرك أنت و ماريه أنا كنت عشت حياتي إزاي ربنا ميحرمني منكم أبدا “

أجاب يحيى بحنان ..” ولا منك يا فاتنة قلبي “١

★

بعد أسبوع أتصل يحيى مخبرا ماريه بعودته و فاتن بعد ثلاثة أيام ..و أنهم سيعودون للمنزل أخيراً .." أستعدي بقى ياحبيبتي و وضبي كل حاجتك عشان أول منرجع نروح على البيت فوراً "

قالت ماريه بأبتسامه فرحه .." حاضر يا بابا ترجع بالسلامة يا حبيبي "

على طاولة الطعام أخبرت عز الدين و سمر و وحيد بعودة أبيها بعد ثلاثة أيام فرحت سمر و عز الدين كثيرا بينما وحيد لم يعلق و هو ينهض عن الطاولة قائلاً " أنا شبعت هطلع أوضتي أرتاح شويه "

نظر عز الدين إليه متعجبا و هو ينصرف بهدوء و كأن الأمر لا يعنيه ظن أنه سيفرح لعودة يحيى و رحيل ماريه عن المنزل هو لاحظ تقاربهم الفترة الماضية

..جلوسهم دوماً بمفردهم ..خروجهم كل يوم تقريباً متعللان بحجج واهيه مثل جلب شئ أو الذهاب لصديقتها و أشياء مثل تلك.. في قرارة نفسه فرح كثيرا لتقبل وحيد لماريه.. و لكن ما يقلق هو أندفاعه في مشاعره تجاهها .. الأن فهم لم رفض وحيد زواجهم من البداية .. لأنه خشى عليها منه لصغر سنها و رغم أنه متأكد أن ماريه تحبه .. لكن هل تستطيع مجارته فهو في النهاية رجل و له رغبات رجل يحتاج لإمرأة و ليس طفلة علي حد قوله .. فهو لم يكن له علاقات سابقة بالفتيات و لم يعرف عز الدين أنه أهتم بواحدة من قبل هل يا ترى أخطأ هو و يحيى حين قربا بينهم و ربطهما ببعض ..ليس بالضرورة ما نراه نحن صحيحا ..يراه الآخرون كذلك .. أنهوا طعامهم و ساعدت ماريه سمر في حمل الأطباق و تنظيف

المطبخ   صنعت ماريه القهوة لغز الدين و ذهبت إليه في مكتبه ..” قهوتك يا عمو زي مبتحبها ولاوني أفضل أنك قبل ماتنام تشرب كوباية لبن أحسن من القهوة عشان صحتك “

أبتسم عز الدين قائلاً   ” تسلم ايدك يا مارو يا حبيبتي عندك حق بس التعود يا حبيبتي على شئ صعب بعد كده تغيره “

قالت ماريه بتذمر ..” يوووه يا عمو أكني بتكلم مع بابا يحيى بالظبط نفس الرد الي ديما بيقولهولي لما أقوله القهوة مضرة لصحتك “

ضحك عز الدين ..” من شابه صديقه يا ماور “

أرتشف قليلاً من فنجانه و هو يتسأل .." أكيد أنتي فرحانه و مبسوطة عشان بابا راجع و هتسبينا خلاص مش كده "

هزت ماريه رأسها بنفي قائلة .." ليه يا عمو بتقول كده أنت عارف إني مبسوطة و أنا قاعدة معاك أنت و سمر "

عز الدين بمكر و هو يبتسم .." أنا و سمر بس "

أرتبكت ماريه و أحمر وجهها و هى تقول .." طيب يا عمو عن أذنك أنا هطلع أوضتي أرتاح شويه بعد أذنك "

تنهد عز الدين بهدوء فواضح أنه أخجلها بسؤاله .." أتفضلي يا حبيبتي تصبحي على خير "

قالت ماريه و هى تغادر .." و أنت من أهله يا عمو "

صعدت ماريه لغرفتها قامت بتبديل ملابسها بقميص بيتي طويل بأكمام شفافة ..قامت بفك ضفيرتها و تركت شعرها كما تعودت و هى تتذكر حديث فاتن من أنهائها عن تركه مسدلا أثناء نومها سمعت صوت طرق على الباب فأذنت للطارق بالدخول دخلت سمر مبتسمة و هى تعاتبها بمرح .." مستنتنيش ليه نطلع سوا "

أجابتها ماريه بهدوء و هى تهرب بعينيها من سمر .." أبدا كنت بس حابه أستريح شويه و قولت يمكن تحبي تقعدي مع عمو عز شويه قبل ماتنامي "

جلست سمر بجانبها على السرير تضع يديها حول كتفي ماريه تقربها بحب و هى تقول بحزن "مش عارفه هرجع إزاي أعيش من غيرك لما عمو يحيى يرجع و تروحي معاه أنا خلاص أخدت على وجودك في حياتي "

قالت ماريه و هى تضع رأسها على كتف سمر .." و أنا كمان بس أحنا ممكن نشوف بعض أي وقت و متنسيش أننا مع بعض في المدرسة يعني هنشوف بعض كل يوم "

ترددت سمر في الحديث ثم حزمت أمرها قائلة .." ماريه إنتي بتحبي أخويا وحيد "

رفعت ماريه رأسها بخجل تنظر في عيني سمر " أنتي شايفه ايه "

سمر بمرح و هى تزفر براحه .." بتحبيه "

أحمر وجه ماريه و هى تقول " عاوزه توصلي لايه بسؤالك يا سمر "

ردت سمر بحزم " عايزه أعرف هتعملي ايه لو وحيد طلب تتجوزو لما عمو يحيى يرجع هتوافقي "

شردت ماريه قليلاً ثم أجابت بهدوء .." ما أحنا متجوزين يا سمر و مكتوب كتبنا "

سمر بنفاذ صبر .." ماريه إنتي فاهمة قصدي كويس "

تنهدت ماريه بضيق .." هتصدقيني لو قلت لك مش عارفة.. أنا فعلا مش عارفة.. أنا حتى معرفش أن كان بيحبني و لا لأ "

قالت سمر بتسأل و هى تتعجب فهذان الإثنان لم يكونا يفارقان بعضهما .." أمال

كنتوا بتتكلموا في ايه كل الفترة إلي فاتت
انتوا تقريباً مكنتوش بتسيبوا بعض "

زفرت ماريه بضيق " تصدقي أحنا أتكلمنا في
كل حاجة و أي حاجة إلا الموضوع ده بالذات
أنا أصلا مقدرش أتكلم معاه في حاجة زي
دي و لا سألته إذا كان بيحبني و لا لأ "

أبتسمت سمر بمرح .." أنا هسيبه هو
يجوبك على سؤالك بس لما عمو يحيى
يرجع أن شاء الله"

نهضت تقبلها على خدها و هى تخرج من
غرفتها قائلة .." طيب أنا هسيبك تنامي بقى
عشان المدرسة الصبح و أنا كمان هروح أنام
إلا أنا فصلت من التعب "

أبتسمت ماريه .." ماشي حبيبتي تصبحي
على خير "

ثم سألتها بتعجب " صحيح إنتي خبطتي ع الباب و إنتي داخله مش بعاده يعني "

غمزتها سمر و هى تخرج .." الإحتياط واجب"

نظرت إليها ماريه بغضب قاذفة إياها بالوسادة قبل خروجها من الغرفة مغلقه الباب خلفها و هى تضحك بمرح ..+



دخل غرفتها بعد خروج سمر بقليل .. وجدها تستعد للنوم ..نظر إليها بقلق لردة فعلها على دخوله.. فهى طلبت منه منذ ذلك اليوم إلا يأتي لغرفتها.. أقترب منها عندما لم تتحدث ..جلس بجانبها على السرير في صمت لا يعرف ما يقول هو فقط أراد رؤيتها و الشعور بها بجانبه أقتربت منه و أمسكت يده تشعر بقلقه و حيرته .." وحيد ايه

جابك أوضتي دلوقت أحنا مش أتفقنا
متدخلش أوضتي لا بالليل و حتى بالنهار"

ضغط على يدها و هو يحنى رأسه ينظر
ليدها بين يديه يطمئن نفسه أنها معه و
ستظل معه نعم هى تحبني كما تخبرني
دوماً .." أها أنا عارف و فاكر كويس أنا
منستش بس يعني حبيت أتكلم معاكي
قبل مانام "

ماريه بتفهم لقلقه فهى الأخرى تشعر بأنها
صغير سينزع من حضن أمه هذا شعورها .."
طيب ليه مكلمتنيش في الفون زي ما
تعودت قبل ماتنام "

زفر وحيد بحنق .." أوف يا ماريه لأني كنت
عايز أشوفك و المسك مش كفاية بس
أكلمك "

أرتبكت ماريه ." وحيد أنت وعدتني أنك ..
أنك "

وحيد بيأس .." أيوه وعدتك أني متهورش و
أعمل حاجة غلط أو تدايقك "

التفت إليها و هو يجذب يدها تجاه قلبه يضع
يدها عليه تشعر بدقاته الهادرة و هو يتنفس
بعمق و يستند بجبينه على جبينها .." ده إلي
بتعمليه فيا بس لما بمسك أيدك "

تسارعت دقات قلبها و تسارعت أنفاسها .."
وحيد أرجوك أرجع أوضتك عشان خاطري "

قال وحيد بهمس غاضب .." متخفيش أنا
مش هتهور صدقيني بس عايز أحس
بوجودك جمبي ثواني بس صدقيني يا
حبيبتي "

قالت ماريه بقلق فهى لا تعرف كيف تتصرف إذا تمادى معاها لا تريده أن يفعل شيئا تخسره لأجله " عايز ايه دلوقت يا وحيد فهمني "

أجاب وحيد بصوت أجش .." أحضنيني ماريه بس حضن عشان أطمن أنك معايا "

أحمرت وجنتيها و هى تكاد تموت خجلا و خوفاً لا تعرف كيفية التصرف معه لتطمئنه ..تطمئنه ..؟؟ !! على ماذا يريد أن يطمئن   أقتربت منه بخجل فهو دوماً كان مباردا بأي تقارب بينهم و هو يريدها الأن أن تقترب هى رفعت يديها تلفها حول عنقه و هى تضمه بقوة و هو يتنفس بعمق يشتم رائحتها رفع يده ليقربها منه أكثر يريد صهرها به لتكون جزء من كيانه ..لهثت

بقوة تحاول إبعاده عنها .." وحيد كفاية كده أرجوك "

دفن رأسه في عنقها و فمه الساخن من حرارة أنفاسه يتجول على عنقها في قبلات بطيئه رقيقه و هى تدفعه بقوة و رق صوتها بالبكاء .." وحيد أرجوك يا وحيد متخوفنيش "

توقف عما كان يفعله و أبتعد عنها ينظر لها بحب و هو يسب نفسه لإخافتها و إقلاقها .." أسف حبيبتي سامحيني "

تنهدت و هى تتحكم في دمعها حتى لا تنفجر بالبكاء .." خلاص يا وحيد بس أرجوك أخرج و سبني "

نهض من على السرير و هو يتجه لباب
الغرفة ينظر إليها بيأس من سيفقد شيئاً
عزيزا عليه .." تصبحي على خير"

أومات برأسها و لم تستطع الرد حتى لا
تبكي أمامه أغلق الباب خلفه بهدوء و هو
يستند عليه و يزفر بحيرة عما سيفعل معها
...



بعد يومين

عاد يحيى و فاتن أستقبلهم عز الدين في
المطار بدون أخبار ماريه كما طلب منه
يحيى حتى يفاجئها كانت ماريه و سمر
تجلسان في غرفة الجلوس عندما سمعت
صوته و هو يدخل و فاتن الغرفة .." مارو
حبيبتي"

أتسعت عينيها بفرح و هى تندفع تجاه
أبيها و زوجته تحتضنهما بقوة و هى
تقبلهما مرارا وتكرارا كلما توقفت تعود
لتقبلهم مجددا وسط ضحكات فاتن و يحيى

فاتن بضحك .." بالراحة على بابا يا ماريه ده
لسه يادوب قايم من التعب "

غمزت ماريه يحيى بمرح .." ايوه بقى يا سي
بابا لقيت إلي يعين نفسه حارس ليك "

ضحك يحيى و هو يحتضنها .." بس يا بكاشه
أعدي جمبي و طمنيني عليكي و أحكيلي
عملتي ايه في الفترة الي فاتت "

أسندت رأسها على كتف والدها
تقول بإرتياح .." بس يا بابا مش عايزه أحكي
حاجة خالص كل إلي عايزاه أطمن و أطمن
نفسي أنك بقيت كويس و بخير"

قال يحيى بحب فهذه الصغيرة هى طفلته الوحيد التي لم يشأ الله أن ينجب غيرها و بعد موت زوجته كاد يخسرها بغبائه لبعده عنها و تجاهلها و غرقه في حزنه على زوجته لولا فاتن و أحتوائهم معا هو و ابنته " أطمني يا حبيبتي أنا الحمد لله بخير ربنا كريم لطف بيا و خلاني أفضل معاكي كمان شويه "

ضمته ماريه بقوة .." بس متقولش كده يا بابا ربنا يخليك ليا "

فاتن بمرح .." طيب يلا يا مارو حضري شنطتك عشان نرجع بيتنا "

قال عز الدين بحزم .." لأ انتوا هتباتوا معانا النهاردة ارتاحوا و بعدين روحوا بكرة "

كان يتحدث عندما دخل وحيد للغرفة بعد أن هاتفته سمر تخبره بعودة عمها يحيى و زوجته و برحيل ماريه معهم تقدم من يحيى لتحيته .." حمدلله على سلامتك يا عمو الحمد لله أنك بخير"

أبتسم يحيى في وجه وحيد .." الله يسلمك يا وحيد أتمنى أن ماريه متكنش أزعجتكم الفترة إلي فاتت "

قال وحيد بهدوء جاد .." لا أبدا يا عمي "

ثم تردد قليلاً " عمي كنت عايز أتكلم معاك في موضوع مهم "

تدخل عز الدين قائلاً.." وحيد مش وقته الكلام في أي حاجة الراجل جاي من سفر و تعبان و مش حمل مناقشة "

قال وحيد بضيق .." بس يا بابا أنا كنت.."

قاطعه عز الدين بحدة .." خلاص يا وحيد
قولت بعدين "

تدخل يحيى قائلاً .." ماتسيبه يا عز يقول إلي
هو عايزه بتمنعه ليه"

قال عز الدين مبررا .. " أبدا يا يحيى
مش بمنعه و لا حاجة أنا بس شايف أنه
مش وقت كلام في أي حاجة "

ثم نظر لوحيد العابس محذرا .." الأيام جايه
كتير و لا ايه يا وحيد "

أجاب وحيد بإستسلام .." اه طبعاً يا بابا أكيد
"

التفت يحيى لماريه .." طيب يلا بقى يا مارو
حضري شنطتك عشان نرجع البيت "

قال عز الدين بنهي .." لأ قولتلك هتبات معانا النهاردة يا يحيى و بكرة روحوا أنت مبتسمعش الكلام ليه "

أجابه يحيى بحزم منهيا الحديث عن ذلك .." لا معلش يا عز أنا فعلا مشتاق أروح البيت أوي و ماريه كمان مش كده يا حبيبتي "

هربت نظراتها لوحيد القابض يده بقوة و تعابير وجهه غير مقروءه جعلها تغضب لا تعلم لما كانت تريده أن يظهر و لو بعض الضيق لفكرة رحيلها على الأقل .." اه طبعاً يا بابا أنا هطلع أحضر شنطتي عن أذنكو"

صعدت ماريه و سمر تقول .." أنا جايه معاكي عشان أساعدك "

توجهت ماريه لجمع أغراضها التي بدأت في جمعها منذ أخبرها أبيها عن عودته فتحت

حقيبة أخرى تجمع ما تبقى من ملابسها و أشيائها عندما فتح الباب بقوة و وحيد يقول لسمر بغضب. " سبينا لوحدنا يا سمر عايز أقول لماريه حاجة قبل ما تمشي "

ماريه بضيق .." مفيش داعي يا سمر تقدر تقول إلي أنت عايزه أدام سمر "

قال وحيد بتحذير .." سمر "

رفعت سمر يديها علامة الاستسلام و هى تخرج قائلة بمرح .." معلش يا مارو يا حبيبتي الوقاية خير من العلاج أنا مش مستغنيه عن عمري "

أقفلت الباب خلفها و كلاهما ينظران لبعض بغضب تقدم منها يعقد يديه أمام صدره .." ايه ماصدقتي قالك تمشي أوام وافقتي"

قالت ماريه بحنق ." عايزني أقوله ايه معلش
خلينا عايشين هنا عشان كابتن
وحيد معندوش مانع أبقى جمبه و حوليه "

قال وحيد بهدوء و خيبة رغم غضبه منها "
ده بس إلي فهمتيه " ثم أكمل و هو يقترب
منها أكثر و أكثر .." مقولتيش ليه عشان
وحيد مبيقدرش يبعد عني ..عشان وحيد
مبينمش غير لما يكلمني .. عشان وحيد
بيحبني أكتر من نفسه .. عشان وحيد خايف
أبعد عنه .. خايف أنساه ..خايف أكبر و أتغير
.."

أمسك كتفيها بيده و هو يقترب .." خايف
وحيد خايف أن ماريه متبقاش جمبه و
يكون ليه الحق يلمس شعرها .." و قام بفك
حجابها و هو يمسد شعرها برقة و هو
يقترب منها بوجهه يشتم رائحتها .."

وأنه يشم ريحتها إلي زي ريحة الورد ..“ و
قام بدفن وجهه في عنقها و هو يأخذ أنفاس
طويلة يريد أدخالها و الأحتفاظ بها داخله ..” و
أنه يكون ليه الحق أنه يحضنها كده “

و قام بإحتضانها بقوة كادت تحطم أضلعها و
هى تأن بخفوت و تلهث بصوت عال ..”
وحيد .. وحيد أبعد أرجوك بابا تحت
ميصحش إلي بنعمله “

أقترب وحيد أكثر ..” مش قادر أبعد مش
قادر .. أنا خلاص هطلب من بابا إننا نتجوز
بعد متخلصي السنة دي و بعدين تقدري
تكملي جامعة و إنتي معايا “

دفعته ماريه لتبعده عنها قليلاً ..” مينفعش
يا وحيد بابا مش هيوافق هو قالي لو حبينا
نتجوز بعد سنتين تلاته مش قبل كده“

قال وحيد بحزم وقوة .." إنتي بس وافقي و أنا هكلم عمي و أقنعه المهم أتأكد أنك معايا .. إنتي معايا مش كده"

صمتت ماريه و لم تجب فأبتعد عنها يتفحصها و هو يرها تهرب من نظراته ..

فسأل بحزم قاطع و كأنه يحذرها من تجاهل إجابته أو موافقته على ما يريد.." إنتي معايا يا ماريه مش كده "

أجابته بتردد تخشى ردة فعله .." يا وحيد خليك منطقي إلي أنت بتطلبه محدش هيوافق عليه صعب يا وحيد صعب "

قال وحيد بغضب يتسأل .." يعني ايه إنتي مش موافقه تبقي معايا و نتجوز "

ردت ماريه بهدوء لتحاول إفهامه .." أكيد
طبعاً عايزه نكون مع بعض و نتجوز بس يا
وحيد مش دلوقتي.. أنا لسه بدرس و أدامي
جامعة "

أقتربت منه تلمس ذراعه برقة .." سنتين
مش وقت طويل يا وحيد أرجوك وافق و
بعدين نتجوز و أكمل دراستي و أحنا مع
بعض "

أبعد يدها عن ذراعه بغضب و هو يسب و
يلعن جعل وجهها يحمر .." أنا كنت عارف
أنك عيله و صغيرة هوائيه و متذبذبة أنا
قولت مراهقه و مينفعش أربط نفسي بيها
أربط نفسي مع واحدة صغيرة زيك أنا كان
عندي حق لما رفضت أتجوزك من الأول "

لمعت عينيها بالدموع و هى تعاتبه بحزن .."
أنا يا وحيد أنا عيله و صغيرة عملت ايه لده

كله عشان بقول نستنى سنتين
بقيت متذبذبة و مينفعش تربط نفسك
بيا "

زفر بضيق و هو. يمسد شعره بقوة يكاد
ينتزعه من شدة غضبه منها .." أرجوكي
أفهميني من أني مقدرش أبعد عنك يوم
واحد و إنتي بتطلبي سنتين بحالهم "

أمسك ذراعيها يهزها .." أفهم من كده ايه هاه
"

ماريه بحزن و هى لا تفهم لم يستصعب
طلبها لهذا الحد .." تفهم أني محتاجه وقت
عشان أبقى مستعدة نكون مع بعض "

دفعها وحيد بعنف كادت أن تقع لولا
أستندت بجسدها على خزانة ملابسها ..

" محتاجه وقت .. خلاص يا ماريه أنا هديكي كل الوقت إلي تحتاجيه"

ماريه بعدم فهم و هى تسأله بريبة و قلبها يخفق بقوة تخشى إجابته و ما سيلقيه على مسامعها .." يعني ايه يا وحيد. مش فاهمة "

وحيد و هو ينظر إليها بسخرية يختبئ خلفها حتى لا ترى ملامح الألم تظهر على وجهه و يكفي أنها تمزق قلبه أراد بإجابته أن يؤذيها .." ولا هتفهمي عشان لسه عقلك صغيرة " ثم زفر بقوة .." ماريه إنتي حرة في حياتك أنا مش هجبرك على حاجة بس من حقي أنا كمان مكنش مجبر على شئ ..مع السلامة أتمنى تكوني أتبسطي بوجودك معانا " هم بالخروج فأمسكت يدة بقوة

تمنعه من الرحيل .." وحيد أنا مش فاهمة منك حاجة أنت بتقصد ايه بكلامك ده "

نفض وحيد يدها بعنف .." أشوف وشك بخير"

خرج تاركا ماريه خلفه ضائعة تعتصر عقلها لتحسه على فهم ما قد حدث للتو ..+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس عشر

الفصل السادس عشر+

بعد ثلاثة أشهر+

أنتهت إختبارات الفصل الدراسي الثاني و ماريه و شهيرة و سمر تنتظران نتيجة إختبارتهم و ماذا سيفعلن بعد ذلك ..

منذ عودة ماريه مع والدها لبيتهم و هى لم
ترى وحيد أو حتى هاتفها أو أنهى مابينهم
إذا أراد ذلك كما قال لها .. تركها
هكذا بدون أن يطمئنها عليه أو يحادثها كما
كان يفعل و هى لديهم في المنزل كانت
تعرف أخباره من سمر التي كانت تخبرها
بطيب خاطر قبل حتى أن تسأل و هى ترى
حزنها و تشتتها بسبب شقيقها
الأناني هى أيضاً لا تكاد تراه   معظم وقته
في النادي يتمرن بجنون و عندما يصادف أن
تراه لا يحادثها إلا بغضب حتى بات لا يطاق
لا تعلم مابه و أوصله لتلك الحالة أصبح
أشبه بالقنبلة التي على وشك الإنفجار أنه
حتى لا يحادث والده غاضبا منه هو الآخر و
كأنه يلومه على تورطه معها و إذا تقابلا
على المائدة يتناول الطعام مسرعا ثم يهرب
لغرفته أو للخارج لا يترك مجال لأحد

للحديث .. كانتا تجلسان على الفراش و هما تتحدثان عندما أخبرتها سمر .." سمعت من بابا أنه عمل مشكلة تانية مع الولد ده إلي ديقك في النادي و إتعرضلك قبل كده ..بابا قالي أنه ضربه تاني و كان هيكسرله دراعه لولا مدحت كان معاه مش عارفة كان ممكن يعمل فيه ايه كان الموضوع كبر أكيد و كانت هتبقى قضية المرة دي "

قالت ماريه بقلق فهى لا تعلم لإين سيصل بتهوره ذلك.."طب ليه ايه الي خلاه يحتك بيه تاني هو أخوكي ده مجنون و لا ايه "

ضحكت سمر بمرح و هى تغمز بعينيها لماريه لتسري عنها .." مجنون بحبك يا جميل الراجل مش عارف راسه من رجليه بسببك "

نهرتها ماريه بقوة فهى قلقت حقاً الآن من تصرفاته لما يفعل ذلك لماذا ..." إنتي عبيطة يا سمر حب ايه الي يخليه يعمل مشاكل مع الناس كده"

زفرت سمر بضيق قائلة.." بقولك ايه إنتي هتطلعي غيظك عليا متروحي تكلميه هو "

أجابت ماريه بحنق .." هو أنا عارفه أوصله باجي عندك البيت و مبيكونش موجود و بتصل بيه و مبيردش أعمل ايه عشان أوصله فهميني "

أجابتها بهدوء فهى قد يأست من كلاهما .." و لا حاجة يا حبيبتي صدقيني هى فترة كده بس هيفرغ فيها غضبه في أي حاجة و هو بنفسه هيجي عشان يكلمك ..يجوز محبش تتقابلوا في الفترة

دي عشان ميجرحكيش بكلمة أو يدايقك
بتصرف .. أعذريه برضوا هو أول مرة يتعلق
بحد كده و يحبه .. طول عمره كان كل
تفكيره في رياضته و بس و عمري ما
سمعت أنه أتعرف على بنت أو خرج معاها
أو حتى فكر يرتبط ..لقى نفسه متجوز و
ايه كمان أصغر منه بكتير ..في الوقت إلي
كان رافض فيه حتى فكرة الإرتباط أتقرب
منك و أتعرف عليكي و أتعلق بيكي .. و كل
ده و المطلوب منه أنه يستنى سنتين
تلاتة عشان يقدر يعيش حياه مكنش
مقتنع انه يعشها في الفترة دي و كأنه
بالنسباله عقاب على عنده و غروره و
تمرده و مبدأه المترسخ في دماغه أنكم
متنفعوش لبعض ..ببعده بيحاول يثبت
لنفسه أنه كان على حق و أنكم متنفعوش
لبعض و أنه يقدر يستغنى عنك و يرجع

لحياته ..بس الي أنا متأكدة منه أنه مش قادر .. بدليل أنه لحد دلوقت متكلمش مع بابا لا في طلاقكم و لا حتى في أنه يتمم جوازكم ..هو محتار و متشتت و مش عارف يعمل ايه و عشان كده لقى الحل الوحيد إلي يقدر يعمله أنه يبعد عنك و عن كل حاجة فترة مؤقتة بس عشان يرتب أفكاره و يحدد هو عايز ايه بالظبط من علاقتكم ..عايزك في حياته و لا هيقدر يستغنى عنك و يخرجك منها "

قالت ماريه ببكاء .." إزاي تعرفي كل ده عنه و بيفكر إزاي و أنا إزاي مقدرتش أفهمه و أحس بحيرته و أنا إلي المفروض ..." قطعت حديثها فأبتسمت سمر قائلة

" وأنتي إلي أيه يا ماريه ...بتحبيه "

أمسكت بيدها تطمئنها قليلاً .." السبب

بسيط .. أنا أخته و أعرفه من سنين طويلة و

أعرف بيفكر إزاي ..بيجوز عشان ماما ماتت

وأنا صغيرة فنشأ بينا رابط أكتر من أي اتنين

خوات باباهم و مامتهم موجودين هو لاقى

نفسه مسئول عني و عشان يقرب مني

أكتر بقى يعاملني كصديقة عشان أطمن و

أحكيله كل حاجة بمر بيها في حياتي لاقى

نفسه هو كمان بيجي و يحكيلي عن كل

حاجة بتحصل معاه و عشان كده أنا عارفه

هو بيفكر إزاي و ممكن يكون ايه شعوره

بينما إنتي فحبيبته و ديما الحب بيجي مع

الأنانية بتخلي المحب ميشوفش غير الي

هو عايزه من إلي بيحبه .. إلي هو عايزه

فهمتي ..و عشان كده إنتي مشوفتيش..

إحتياجه ليكي اد ما شوفتي عدم أستعدادك

لدخول حياته ..ديما بتكون نظرتنا

للأمور من منظور واحد و هو أنا عايز ايه و
بنتناسى أن كل واحد فينا ليه
رغبات مختلفة عن التاني حتى مع وجود
الحب .. إنتي بتحبيه و معندكيش أستعداد
ترتبطوا دلوقت ...و هو بيحبك و معندوش
أستعداد يستناكي كام سنه عرفتي ليه
بقولك الحب بيجي مع الأنانية "

شردت ماريه في حديثها لدقائق تفكر هل
هى حقاً أنانية لتفكيرها في شخصها
فقط متناسية مشاعره تجاهها و كأن من
حقها التدلل و من واجبه أن ينتظرها .. أم
هى فقط لم ترضى له أن يجرح و يتضايق
إذا حادث أبيها و لم يوافق تجادل نفسها .. و
كيف لك أن تعلمي أنه سيرفض .. أنا فقط
أعلم ..فهو أبي ..لم لم تتركيه يحادثه إذا
لكنتي تجنبتي جفائه الآن معك و لم

تكوني تعاني بعده عنك الأن ..نظرت لسمر تقول بحزم ..” أنا عايزة أقابلة و أتكلم معاه أرجوكي يا سمر ساعديني عشان أشوفه “

فكرت سمر قليلا ..” النهاردة بس يجي البيت هخليه يكلمك أو تتقابلوا أوعدك أني هقنعه ..“+



بعد رحيل سمر بقليل دخلت فاتن غرفتها جلست بجانبها على السرير تأخذها بين ذراعيها و هى ترها حزينة شاردة ..أسندت رأسها على كتف فاتن و هى تتنهد بعمق ..” فاتن ..تفتكري بابا ممكن يوافق لو قولتله أني عايزه أتجوز دلوقت مش بعد سنتين ..“

أبتسمت فاتن و هى تقبل رأسها ..” بتحبيه “

أومات ماريه علامة الإيجاب و هى تحتضنها
تستمد منها الأمان و الأطمئنان تنهدت فاتن
..” إنتي عارفه يعني إيه تتجوزي في سنك ده
و إنتي لسه أدامك دراسه سنين طويلة
..هتقدري توفقي بين بيت و زوج و دراسة و
إحتمال كمان أطفال “ بكت ماريه بصمت و
هى تقول ..” كل إلي أعرفه اني مقدرش
أعيش من غيره سنين طويلة لحد ميجي
سني المناسب زي مبتقولولي ..ليه كله
بيعملني على أني لسه صغيرة و مش
مقتنعين أني كبيرة و أقدر اتحمل
مسئولياتي “

فاتن بهدوء لا تريد جدالها فهى من الواضح
مقتنعه بكل ما تقوله ..” طيب أصبري حتى
سنه كمان و بعدين نشوف بابا هيوافق و لا
لأ “

ماريه بنفي .. " إنتي تقدري تبعدي عن بابا سنه بأي حجه "

قالت فاتن بأرتباك .." حبيبتي بس الدراسة مش حجة و بعدين أنا و بابا كبرنا و الي فات من عمرنا مش اد إلي جاي بس إنتي إنتي لسه في بداية حياتك لسه أكيد في حاجات كتير عايزه تحققيها و الجواز بيكون آخر شئ   بتكوني حققتي كل أحلامك و هتبدأي مرحلة جديدة من حياتك و هى أنك يكون عندك بيت و أولاد إنتي كده بتبدأي من عند النهاية "

ماريه بحزم .."، و إن قولتلك أني عايزه معايا من البداية للنهاية أبقى بطلب كتير "

قالت فاتن بحب لهذه الصغيرة العاشقة بجنون لذلك العابس .." طيب ممكن نستنى النتيجة الأول قبل منتكلم مع بابا في شئ "

تنهدت ماريه بإستسلام .." ماشي موافقه يا ماما إلي تشوفيه "

ربتت فاتن على وجنتها بحب .." طيب تعالي حصليني تحت عشان نتعشى سوا مع بابا "

ماريه بهدوء .." حاضر هغير هدومي و أحصلك "+



في نفس الوقت في النادي

مدحت .." وحيد أنت خلصت تمرين النهاردة "

أجابه وحيد باقتضاب فهو لا يريد الحديث مع أحد و لولا أنه أخبر مدحت أنه سيقوم بإيصاله لتركه و رحل فهو يشعر بالغضب من الكون كله خاصة تلك الصغيرة التي قلبت حياته رأساً على عقب كل يوم على

فراشه يظل يتذكر أحاديثهم الليليه عندما
كانت هنا بجواره يظل ينظر لهاتفه   ينتظر
و ينتظر لتفعل و تهاتفه و لكن حين يسمع
رنينه كل ما يود فعله هو إسكاته يهرب
منها و من سماع صوتها كل ما يريده هو
إخراجها من حياته و العودة لحياته الهادئه
قبل علمه بوجودها في هذا العالم تنهد
وحيد بضيق سامحك اللّٰه يا أبي أنت من
وضعها في طريقي فكانت سببا لألمي ثلاثة
أشهر ثلاثة أشهر طويلة لم يرها لم يحادثها
لم يشتم عبيرها لا يعلم كيف أستطاع
الإبتعاد عنها كل ذلك الوقت ..."". اه خلصت
أستنى هاخد دش و أحصلك "

خرج كلاهما من باب النادي يتحدثان أو
بالأحرى   مدحت يتحدث و وحيد
صامت   مدحت بهدوء ..." وحيد كفاية كده

أخرج من إلي أنت فيه ده و كلم عمو عز الدين في الموضوع و هو يتصرف "

قال وحيد بضيق .." مش محتاج أكلمه يا مدحت هو عارف كل حاجة و مفكرش يتدخل أو حتى يساعدني "

سأله مدحت بتعجب .." طب ليه مش هو إلي جوزهالك ايه الي حصل دلوقت و خلاه يغير رأيه .."

رد وحيد بغضب .." لأنه مقتنع هو كمان أن مينفعش نتجوز دلوقت و سنتين مش كتير عشان أستناها "

قال مدحت بتساؤل .." طيب أنت رديت عليه و قلتله. ايه عشان تقدر تقنعه يغير رأيه "

وحيد بإستسلام ..و سخرية. " ولا حاجة اديني معاك اهو في النادي كل يوم من الصبح ل بالليل "

سأله مدحت بحيرة .." بالبساطة دي يا وحيد سبت كل حاجة يبقى أنت مش بتحبها فعلا يا وحيد و هو بس مجرد تعلق فترة مؤقتة و هتروح "

شرد وحيد يسخر من نفسه ..تعلق ...   و مؤقت أيضاً .. لماذا إذا لا يستطيع النوم كل يوم إلا إذا أستعاد كل أحاديثهم معا و شعر   بملمس يديها على جسده و هو يكاد يشم رائحتها تملأ أنفاسه يتذكر كل كلمة كل لمسه هل يحب تعذيب نفسه فقط بإستعادته كل ما حدث بينهم   ..أتجها لسيارة وحيد هم بفتح الباب عندما جاء

من خلفه صوت غليظ .." وحيد عز الدين
مش كده "

التفت وحيد إلى القادمين فوجد ثلاثة رجال
ضخام الجثه مفتولي العضلات و كأنهم
يمارسون رياضة كمال الأجسام فعضلاتهم
نافرة و أجسادهم ضخمه كما الحراس
المستخدمين لحماية الشخصيات الهامة ..
نظر وحيد إليهم بريبه ..." أفندم بتسأل ليه "

أجابه الرجل بغلظه و هو يتطاول أمامه
بقامته ليخيفه .." أنت ولا مش أنت "

أجابه وحيد بسخرية " أي خدمة "

التصق به جسد الرجل بينما الآخران أقتربا
من مدحت فقط لمنعه من التقدم تجاه
وحيد .." في واحد أنت دايقته و هو لما
بيدايق بيزعل و مبيحبش يسيب حقه "

قال وحيد بغضب و هو يدفع الرجل في صدره و لكنه كالحائط أمامه لا يتحرك

" واضح أنه جبان عشان يستخبى ورا تيران زيكم "

نظر إليه الرجل بغضب و هو يرى محاولاته الواهيه لإبعاده عنه أمسكه من شعر رأسه و نزل بها على سقف السيارة بقوة جعلته يترنح من قوة الصدمة و لا يرى أمامه لبعض الوقت و الآخر ينظر إليه بسخرية مستفزة ...

صرخ مدحت فزعا .." أنت يا جدع أنت اتجننت سيبه أنا هبلغ عنك   بقولك سيبه "

و الرجل ينزل بيده على وجه وحيد الذي أنتبه للضربه فتفادها في اللحظة الأخيرة و هو يشعر برأسه يدور يرى أمام عينيه نجوما

كالمصابيح تظهر لتختفي و تعود للظهور
مرة أخرى أندفع يضرب الرجل بركبته في
معدته و لكنه لم يتأثر كأن من يضربه هو
طفل صغير يداعبه .. أمسك الرجل بكتفه و
هو ينزل بيده الأخرى على وجه وحيد جعل
الدم ينفجر من أنفه و فمه شعر بأسنانه
ترتج داخل فمه و عينيه تمتلئ بالغيوم
جعلته لم يرى شئ أمامه و كأنه فقد فجأة
رغبته بالدفاع عن نفسه و حمايتها وقف
يستقبل ضربات الرجل العنيفه و
هو يسمع مدحت يصرخ و يحاول تخليص
نفسه من الرجلين الآخرين .."سيبه يا مجنون
أنا هوديكم في داهيه سيبه يا حيوان بقولك
"

كان مدحت يضرب جسد الرجلين بقدمه و
يده ليتركانه و كأنه يقف أمام القطار ... ضرب

الرجل وحيد في صدره بقبضته شعر على
إثرها بأضلاعه تتحطم و كأنها ستخرج من
ظهره و قد ضاق تنفسه و سقط أرضا على
ركبتيه يبصق الدم من فمه ليستطيع
التنفس ركله الرجل في وجهه فسقط
أرضا بجانب السيارة و مدحت مازال يصرخ
بهم أن يتركوه ضرب الرجل الآخر مدحت
على معدته جعله يتلوي من الألم قاذفا به
بعيد   ك كم مهمل ثم توجها لوحيد و ظلا
يركلانه في كل مكان من جسده و هو
ينتفض بقوة من الألم أندفع مدحت
تجاههم يحاول الحول بجسده عن ركلهم
وحيد فقال الرجل الذي كان يضربه.." بس
كفاية كده أعتقد أنه أتأدب دلوقت و أتربى "

كل هذا حدث تحت نظرات خبيثة شامتة
تنظر إليه بحقد متخفية بالظلام و خلو

المكان من المارة في ذلك الوقت .. أمسك مدحت بوحيد يصرخ به أن يستفيق وجد أنفه و فمه ملئ بالدماء و هو ينتفض كأنه لا يستطيع التنفس أمسك مدحت بوحيد يحتضنه و يرفع رأسه على صدره ليخرج الدم من فمه ليستطيع التنفس و هو يحادثه بقوة .." وحيد خليك معايا أرجوك"

أخرج هاتفه النقال يطلب سيارة الإسعاف مخبرا عن مكان وجودهم و هو مازال يحتضن جسده بقوة خوفاً و فزعا على صديقه طلب رقم البيت لديهم و هو ينتظر أن يجيبه أحد سمر بمرح .." يا ماريه قولتلك لما وحيد يرجع البيت هكلمه أنا لسه سيباكي من شويه صغيرين يادوب لسه واصلة "

مدحت بفزع " سمر "

قالت سمر بقلق شديد " مدحت خير يا مدحت أنت مش مع وحيد في النادي "

مدحت بألم و خوف " سمر اديني عمو عز بسرعة أرجوكي "

سمر بخوف بنبرته ليست مطمئنه .." خير يا مدحت حاجة حصلت وحيد حصلة حاجة " ...

صرخ بها .." قولتلك اديني عمو عز بسرعة أرجوكي "

سمر بصراخ خائف .." بابا يا بابا تعالى بسرعة "

خرج عز الدين على صراخها قلقاً .." خير يا سمر بتصرخي ليه "

سمر بخوف و فزع فقلبها ليس مطمئنا هناك ما حدث لاخيها .." مدحت يا بابا بيزعق و عايزك ضروري "

أندفع عز يمسك بالهاتف من يدها خائفا
أن يكون ولده تهور مرة أخرى و فعل
مشكلة ما مع ذلك الشاب مرة أخرى "
مدحت خير يا مدحت في حاجة وحيد فينه
مش معاك "

هم مدحت بإجابة سؤاله عند حضور سيارة
الإسعاف عز الدين بفزع" أيه ده يا مدحت
صوت عربية إسعاف بتعمل ايه عندك و
وحيد فين "

مدحت بصوت باك فوحيد أصبح كالجثه
الهامدة بين يديه و أنفاسه تخرج ضعيفه .."
وحيد يا عمو و أحنا خارجين من النادي تلاته
جم ضربوه من غير سبب و لا حتى يحتك
بيهم ..الحقني يا عمي أنا خايف و مش
عارف أتصرف إزاي بسرعة أرجوك "

ترنح عز الدين بضعف و كاد يسقط لولا يد سمر التي أسندته و هى تصرخ .." بابا في ايه يا بابا وحيد جراله حاجة "

أمسكت بالهاتف من يد والدها تستمع لحديث مدحت .." أحنا رايحين مستشفى ... تعالى بسرعة يا عمي أرجوك "

صرخت سمر و هى تقفل الهاتف و تمسك بيد أبيها و قدمه لم تعد تحمله " بابا لازم نروح المستشفى حالا "

أسندته سمر و هى تتحرك ببطء لتجاري خطواته ليذهبا للمشفى أخبرت حارس البوابه في الخارج أن يحضر سيارة أجرة فليس لديهم وقت لانتظار السائق أن يأتي فوالدها لم يحب أن يكون لديه عاملين بالمنزل كثر يتجولون حوله فلم يوظف غير السائق و الحارس و سيدة تأتي لتساعد سمر

في المنزل من وقت لآخر فبرأيه على المرء
الإعتماد على نفسه في كل ما يخصه و لولا
سمر ما عين سائق لدية و لكنه يخشى
عليها من الغرباء اخبرها الحارس أن الوقت
متأخر الأن لمرور سيارة فقال لسمر أنه
يستطيع ايصالهم فهو يتقن القيادة أحضر
السيارة و ساعد عز الدين للدخول في
السيارة و أخرجها خارج المنزل ثم عاد و
أقفل الباب ثم عاد و انطلق للمشفى ينظر
لعز الدين المصاب بصدمة لم يفق منها بعد
..

سمر تبكي بجوار والدها بصمت و قلبها
يؤلمها خوفاً و فزعا على شقيقها و أبيها
الثاني

وصلا إلى المشفى وجدا مدحت
منتظرا بقلق على باب

المدخل حتى يجدوه ما أن يصلا فهو يتوقع بأي حالة سيكونون اتجه إليهم و سمر تصرخ من رؤية ملابسه المغطاة بالدماء قال بقلق ..” هو دخل أوضة العمليات من شويه و لسه محدش طمني ولا حتى خرج من عنده “

سمر بفزع و هى تؤشر على قميصه ..” دم مين ده يا مدحت أوعي تقولي أنه دم وحيد “

نظر إليها بحزن يشعر بأنه خذلهم بعدم أستطاعته مساعدة صديقه أو الحول دون أن يتأذى كما حدث له ..” أيوه يا سمر كنت ساند راسه على صدري عشان يخرج الدم من بوئه (فمه) و يعرف يتنفس لحد ما الإسعاف تيجي “

صرخت سمر بخوف و عدم إستيعاب أن هناك يتمنى الأذى لشقيقها لهذا الحد.. ” ليه

ليه يعملوا فيه كده ليه " ثم أنفجرت باكيه بشدة ..

تمالك عز الدين نفسه و هو يتسأل بقوة .." أحكيلي إلي حصل بالظبط "

سرد له مدحت ما حدث منذ خروجهم من النادي إلي أن تركوهم هؤلاء الأشخاص بجانب السيارة ..قال عز الدين بعد أن أنهى حديثه .." أطلب البوليس فوراً يجي هنا "

مدحت قائلاً بحزن " المستشفى فعلا طلبته لأنها واضح أنها محاولة قتل و هيجوا بعد شويه " ترنح عز الدين و هو يستند على كتف ابنته التي صرخت .." بابا أرجوك أتماسك شويه عشان خاطر وحيد أنا محتجالك جمبي يا بابا أرجوك أوعي تنهار "
ثم اجلسته و مدحت على المقعد "
أعد لحد منشوف ايه حصله و نطمن عليه

“ جلس عز الدين بتهالك على المقعد يفكر من من مصلحته أن يتأذي ولده هكذا .. قال لسمر ..” أتصلي بعمك يحيى يا سمر يجي أنا محتاجه جمبي “

هزت رأسها علامة الإيجاب فهى أيضا تحتاج لوجود ماريه بجانبها. تخففان عن بعضهما البعض. و لكن لا تعرف كيف سيصلها الأمر تشعر بالضيق تكاد تختنق خوفاً و هلعا و هى تردد داخلها و تدعوا الله أن يحميه ..قالت لعاملة الإستقبال أن تتحدث من هاتف المشفى فهى و والدها خرجا من المنزل بدون جلب شئ معهم كان مدحت قد ذهب ليطمئن أن كان وحيد قد خرج من غرفة العمليات أم لا ” لو سمحتي ممكن أستعمل التلفون أرجوكي “

العاملة و هى تبتسم أبتسامة أطمئنان ..." اه
أتفضلي تحت أمرك "

طلبت سمر رقم المنزل فهى لا تستطيع
طلب ماريه على هاتفها فهى لا تعرف ردة
فعلها لأستقبال الخبر ..سمعت رنين متتكرر
و كأنه لا نهاية له و هى تنتظر و كأن الوقت
قد توقف ..سمعت صوت فاتن من الجانب
الآخر بهدوء يبعث على الراحة ." السلام
عليكم " سمر بصوت متحشرج باك .." و
عليكم السلام طنط فاتن أنا عاوزه أكلم عمو
يحيى ضروري أرجوكي "

فاتن و قد شعرت بالقلق من نبرة صوتها
الباكي .." سمر حبيبتي خير في حاجة حصلت
لبابا هو كويس .."

قامت ماريه تخطف الهاتف بلهفة عند
سماعها إسم سمر و قلبها يخفق بقوة

" سمر خير عمو عز كويس طمنيني " تريد أن تصرخ بالسؤال عنه لولا خجلها من أبيها شعرت بألم و قلبها بخبرها أنه ليس بخير ...سمر ببكاء شديد ..

" ماريه أديني عمو يحيى أحنا في المستشفى و بابا عايز عمو يحيى يجي بسرعة "

قالت ماريه برعب .." ليه يا سمر في المستشفى ليه "

نهض يحيى مسرعا يأخذ الهاتف بحزم من يد ابنته .." سمر"

ما أن سمعت سمر صوته حتى أخبرته بما حدث لأخيها و طلب والدها حضوره .." أرجوك يا عمو أنا خايفة بابا هو كمان ينهار و أفضل لوحدي أرجوك تعالى بسرعة "

قال يحيى مهدئا .." أهدي يا حبيبتي أحنا جايين حالا متقلقيش انتوا في مستشفى ايه " أخبرته سمر بمكانها فاغلق الهاتف و هو ينظر لإبنته التي تكاد تنهار أمامه من الخوف و كأنها تعلم و فقط تنتظر منه التأكيد ..ماريه بزعر و تساؤل .." بابا "

نظر إليها بحزن يشعر بالضيق فهى حقاً متعلقة به .." وحيد في أوضة العمليات ناس أتهجموا عليه و هو خارج من النادي ضربوه و مش عارفين ايه السبب " ترنحت ماريه و شعرت بأنها تهوى في هوه سحيقه تبتلعها فلم تعد تشعر بشئ و هى تقول بصوت خافت .." وحيد "+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع عشر

الفصل السابع عشر+

سقطت ماريه بين ذراعي فاتن التي صرخت بخوف .." ماريه حبيبتي " التفتت ليحيى .." دي طريقه تبلغها بيها الخبر يا يحيى ..هات بسرعة برفان عشان نفوقها " أحضر لها زجاجة عطر فقامت فاتن بوضع القليل منه على يدها و هى تقربها من ماريه وفاتن تربت على وجنتها برقة لتفيق نظر يحيى بقلق شديد .." أجبلها دكتور و لا نخدها المستشفى معانا "

قالت فاتن بإلحاح.." ماريه فوقي حبيبتي " أنتفضت ماريه فزعه و هى تصرخ ..

" وحيد يا بابا هيموت وحيد يا فاتن أنا هموت لو حصله حاجة أرجوك أرجوك يا بابا وديني. ليه .."

قال يحيى مهدئا إياها و هو ينظر إليها بذهول لإبنته الهادئة .." حاضر يا حبيبتي أنتي بس أهدي " كانت تشهق بصوت عال و فاتن تحتضنها و تبكي هى الأخرى " بس يا حبيبتي متخفيش هو هيكون كويس و بخير "+



بعد ساعتين

تجلس في ممر المشفى تنتظر خروج أحد ليطمئنهم بعد أن أتت و والدها و فاتن لتجد سمر تبكي بخوف و عز الدين في حالة من الجمود و مدحت يقف قلقاً على باب غرفة العمليات ينتظر أي بادرة ليطمئن و يطمئنهم ..بعد سماع ما حدث من مدحت وهو يصف ما حدث و ماذا قال لهم هؤلاء

تأكدت أنهم تعمدا ضربه بنوايه مبينه من أحدهم يريد إيذائه ..

أتت الشرطة فأخبرهم مدحت ما حدث و هم يتسالون عن أي شخص لديه سبب في معاداته .. قالت ماريه بأندفاع .." أنا عارفه مين إلي عمل كده "

نظر يحيى بدهشة و هو يقول بتعجب .." و إنتي عرفتي منين يا ماريه مين هو"

سردت لهم ما تعرفه و فعله معها ذلك الشاب في النادي و ما أخبرتها به سمر بعد ذلك من تشاحنهم مرة أخرى و تذكرها توعده لوحيد في ذلك الوقت .

أنصرف الشرطي بعد سماع شهادة سمر و مدحت و تأكيد عز الدين على ذلك واعدا

إياهم بالتحقيق في الأمر و أخبارهم بما يستجد ..

يمر الوقت بطيئا على قلبها المرتعب عليه و هى تمشي ذهابا و إيابا لتتوقف أمام غرفة العمليات تخاطبهم بحدة .." ليه محدش طلع يطمنا ليه لحد دلوقت ده بقاله أكتر من تلات ساعات جوه هو ايه الي حصله لكل الوقت ده "

قامت فاتن تحتضنها لتخفف عنها .." ماريه حبيبتي تعالي. بس أعدي جمبي و إن شاء اللّه هيكون بخير "

نظر يحيى لطفلته الصغيرة بعمرها و الكبيرة بمشاعرها و حبها تجاه زوجها الذي ظن في وقت سابق بعد عودتهم للبيت و صمتها و انطوائها بأنها مرحلة مؤقته و أنه سيأتي وقت و تنتهي .. طفلته الخجولة

المطيعة أصبحت لا تخجل من إظهار
مشاعرها أمام أبيها بوضوح معلنة للكل أنها
تحب زوجها.. و بجنون .

تلاقت نظراته بنظرات عز الدين الذي أومئ
له برأسه في إشارة ..أن نعم هما يحبان
بعضهما و لا مجال للتراجع من أحدهم تجاه
الآخر ...

خرج الطبيب بعد قليل فأندفعت ماريه و
سمر تجاهه و يحيى يساعد عز الدين على
الوقوف و فاتن تقف قلقة مترقبة تخشى
على صغيرتها مما ستسمع

بادره مدحت القلق بلهفة ..." طمنا يا دكتور
وحيد عامل ايه دلوقت "

قال الطبيب في هدوء و عملية فهو قد مر
بذلك الموقف مرارا من قبل مع عائلات

قلقة على ذويها .." أطمنوا يا جماعة هو دلوقت هيكون بخير بس هيحتاج فترة علاج طويلة شويه لأنه عنده ضلعين مكسورين واحد منهم عمل ثقب في الرئة و عشان كده كان بينزف و مكنش بيتنفس كويس .. طبعا مش هتكلم عن الكدمات المتفرقة إلي في جسمه كله من رأسه لحد رجله و دي هتحتاج وقت لحد متخف إلي أقدر أقوله أنه الحمدلله مفيش حاجة خطيرة غير إصابة ضلوعه " ترنحت ماريه فامسكت بها سمر و فاتن القلقه عليها .." حبيبتي أنتي كويسه "

نظر إليها الطبيب لوجهها الشاحب قائلا .." أستريحي شويه شكله ضغطك انخفض "

تحدث لسمر قائلاً " خديها تقيس الضغط و تعالي بلغيني "

أومأت سمر برأسها " حاضر "

قال عز الدين بلهفة .." أقدر أشوف أبني أمتي يا دكتور "

أجابة الطبيب .." مش قبل بكره الصبح هو هيفوق بكرة أو بعده بالكتير تقدرو تروحوا و تيجوا بكره الصبح تكونوا ارتاحتوا شويه "

قالت ماريه بقوة و حزم تقاطع الطبيب .." أنا هفضل هنا مش هروح " ثم نظرت لأبيها ببكاء هستيري .." أنا هفضل هنا يا بابا أرجوك "

طمئنها يحيى و هو يضمها مهدئا فابنته تكاد تنهار من الخوف .." ماشي حبيبتي زي ما تحبي أحنا كمان هنفضل معاكي لحد مانطمن على وحيد بس إنتي أهدي و كل شئ هيكون بخير "

لم يرحل أحدهم من المشفى اليوم التالي
بعد الظهيرة سمح لهم الطبيب برؤيته واحد
تلو الآخر و لمدة خمس دقائق فقط دخلت
ماريه غرفته بعد أن رأه الجميع و خرجوا و
هى ترى تعابير وجوههم غير مطمئنة فكل
من يدخل إليه يخرج بوجه واجم و لم ينطق
أحد منهم بكلمة سلب أو إيجاب عن حالته
فقد يخرجون و يجلسون في مقاعدهم
صامتين ... وجدته على سرير ضيق متصل
بعدد من الأجهزة الغريبة عليها تصدر
أصوات منتظمة رتيبة و أنبوب يخرج من
أنفه و آخر من فمه ملامح وجهه هادئة كأنه
فقط نائم ليستريح.. على جبينه كدمة كبيرة
سوداء منتفخة و كأن أحدهم صدمه في
جسم صلب أقتربت من فراشه بخوف مما
قد يكون حدث له حقا و سبب له كل ذلك
الأذي جلست في مقعد قريب من سريره

تمسك بيده و هى تكتم شهقاتها .."
سامحني أرجوك أنا السبب في كل إلي
حصلك ده أنا أسفه يا حبيبي أني خليتك
تعاني كل الفترة إلي فاتت بس اوعدك
اوعدك ، تخف وأنا مستحيل أسيبك أبدا "
كانت تتحدث ودموعها تجري على خديها و
هى تكمل بألم

" أنا اوعدك أني هوافق على كل إلي تطلبه
مني لو حبيت نتجوز بكرة أنا موافقة بس
أرجوك أرجوك يا وحيد متسبنيش و خليك
معايا عشان خاطري "

دخلت عليها ممرضة تنبهها .." لو سمحتي
الدكتور قال خمس دقايق بس أتفضلي
دلوقتي و أنا اوعدك لو الدكتور سمح تاني
هدخلك علي طول "

قامت ماريه و هى لا تريد ترك يده أقتربت من أذنه تهمس له قبل أن تخرج

" حبيبي أنا هستنى بره .. أنا مش همشي متقلقش ..بس أنت أرتاح" تحادثة و كأنه يسمعها ظلت ثوان قليلة معدودة تقف و كأنها تنتظر أن يجيبها أصدرت الممرضة صوت لتنيهها .." أتفضلي لو سمحتي "

تركت ماريه يده و هى تتحرك تجاه الباب



مرت ثلاثة أيام و قلبها يتأكله القلق فهو لم يفق بعد كما أخبرهم الطبيب

إنهار عز الدين خوفاً و قلقاً على وحيده و سنده ..ناهرا الطبيب بعنف الذي راعى كبر سنه و توتره و قلقه على إبنه .." أنت قولت يوم أو يومين و ده التالت خلص كمان و

لسه مفقش ..ده معناه ايه أرجوك طمني
أنت مش مخبي حاجة عن حالته مبلغتناش
بيها صح ولا لأ "

قام الطبيب بتهدئة قائلاً .." يا فندم بس
أهدى عشان ميرتفعش ضغطك و صدقني
هو كويس و أنا مينفعش أخبي حالة
المريض عن عيلته أكيد صدقني هو كل
مؤشراته بتقول أنه بخير ده نايم عادي مش
في غيبوبة و لا حالته خطيرة و متنساش
حضرتك كمية الكدمات إلي في جسمه
محتاجه راحة و وقت طويل عشان تتعافى
متقلقش حضرتك هو لما يحب يصحى..
هيصحى "

قال عز الدين بأمل .." طيب مفيش حاجة
ممكن تعملوها تخلوه يصحى بيها أو دوا
مثلاً اي حاجة"

أجاب الطبيب " أهدى بس حضرتك و أنا هدخله عشان أطمن حضرتك "

دخل الطبيب لمتابعة حالته و قام بقياس ضغطه و حرارته و أطمئن على أصابة أضلاعه قائلاً برجاء .." كابتن وحيد ممكن بقى تقوم عشان نطمن الناس الي بره دول مش بعيد يقلبوا المستشفى على راسنا "

فتح وحيد عينيه ببطء ينظر إليه و يحرك رأسه بنفي علامة الرفض ثم أغلق عينيه مره أخرى زفر الطبيب بضيق على هذا العنيد الذي لا يريد منه أن يطمئن عائلته و كأنه يعاقبهم على شئ ..خرج مرتبكا لا يعرف ما يقول ينظر لعز الدين المرهق و ماريه الباكية هذه الفتاة توتره ببكائها المستمر طوال الوقت و شقيقته أيضاً يرها تبكي كلما أخذت أنفاسها لتعيد البكاء مره

أخرى .يا إلهي هذه العائلة توتر أعصابه يحتاج لفترة من الراحه حتما ..

"أطمنوا هو بخير بس جسمه محتاج يرتاح عشان كده نايم مفيش حاجة تخوف صدقوني "

تقدمت ماريه بتوتر و هى تمسح دموعها بذراع فستانها كالأطفال الصغار .

" طيب ممكن أشوفه بس دقايق و اوعدك مش هديقه أو أتعبه أرجوك "

تنهد الطبيب قائلاً بإستسلام .." ماشي أتفضلي بس خمس دقايق بس " أومأت ماريه برأسها و هى تندفع لتدخل غرفته و تغلق الباب خلفها...

أقتربت منه تمسك بيده و تقبلها تهمس له بألم .." حبيبي مش هتصحى بقى .. أنا

تعبت يا وحيد ..شوف شكلي بقى إزاي
بقيت شبه موميا نفرتيتي زي ما فاتن
بتقول ..و عمو عز ، عمو عز ممكن يروح
فيها أمبارح ضغطه انخفض و الدكتور حذره
لو مرتحش ممكن ينهار خصوصاً أن سنه كبر
بس هو رفض و صمم أنه مش هيرتاح غير
لما تفوق خايف يسيبك ..و سمر ، سمر
مبطلتش عياط لحد موجعت دماغي حبيبي
أرجوك فوق بقى " ثم أكملت و هى تضفي
بعض الهدوء على نبرة صوتها .." اه عارف
مين جه أمبارح عشان يشوفك ..اه عمو
توفيق و سامح إبنه .. بتسأل على مدحت
هو كويس مبيسبناش هو كمان راح غير
هدومه و جه تاني ... بابا و ماما برضوا
موجودين محدش فينا قادر يسيبك و
يمشي .. نسيت أقولك حسام أخو شهيرة
عارفه جه من السفر و أول معرف جه عشان

يطمن عليك أقتربت منه تشم رائحته و هي
تهمس في أذنه بعتاب .." يرضيك تسبني كل
الشهور دي من غير متسأل عليا و مفكرتش
ترد حتى على إتصال واحد من اتصالاتي أنا
حقيقي زعلانه منك و مش هعديلك
إهمالك ليا ..بس تفوق و هتشوف "

انحنت تقبله على جانب فمه و هى ترجوه .."
أرجوك يا وحيد أرجوك"

فتح وحيد عينيه وهو يراها مشوشة أمامه لا
يتبين ملامحها أغمض عينيه و عاد لفتحها
لعل الرؤيه تتضح أتسعت عينيها بفرح و
هى تراه ينظر إليها ...

" وحيد أنت فوقت هنادي الدكتور بسرعة
لحظه واحدة"

حرك رأسه نافيا و هو يحاول التحدث يخرج
حشرجة خشنه من فمه لوجود ذلك الأنبوب
بفمه ..وضعت يدها على فمه توقفه " بس
خلاص متتكلمش المهم أنك بخير يا حبيبي
الحمد لله أنك بخير "..

أمسكت بيده تقبلها كثيرا و هو ينظر إليها
بضعف يحاول فتح عينيه ..

" أبلغ عمو عز و سمر و بابا و الكل أنك
كويس عشان يطمنوا "

أومئ لها برأسه علامة الموافقة فأندفعت
فرحه تطمئنهم ..+



بعد ثلاثة أيام أخرى..

دخلت فاتن و سمر الغرفة ليجدوها تجلس
على المقعد القريب من سريره تستند

برأسها على الفراش بجوار يدها الممسكه بيده و هو مازال نائم بعد أن أطمئنا عليه في ذلك اليوم .لم يفق مرة أخرى حتى شكت أنها كانت واهمة و هو لم يفق من الأساس أخبرت الطبيب فطمئنها .." هو بس بيرتاح مش أكتر يا جماعة قدرو كمية الإصابات إلي في جسمه "

قالت سمر أمام الطبيب ..

"إنتي فاكرة المرة إلي فاتت الدكتور قال نفس الكلام و أنه بس نايم "

تعجب الطبيب .." هو حصله حاجة قبل كده "

أومأت سمر برأسها .." ايوه كانت خناقة كده و واحد ضربه على كتفه بكرسي فا تعب شويه .."

أبتسم الطبيب قائلاً .." طيب يعني انتوا متعودين على كده منه ليه بقى القلق ده كله عليه ... انتوا خلتوني افكر أعتزل المهنة عشان ماقبلش عيله بتحب بعض كده لدرجة الجنون .."

ربتت فاتن على كتفها برقة لتستيقظ .." مارو حبيبتي أصحي "

أنتفضت ماريه فزعة .." ايه حصل، حاجة حصلت لوحيد "

أبتسمت فاتن و سمر على جنانها فقد أصبحت مهوسة به لا تتركه منذ سمح الطبيب ببقاء أحدهم معه و هى صممت أن تجالسه هى ، كان يحيى و فاتن يذهبان للبيت للراحة عدة ساعات و تغير ملابسهم و العودة مرة أخرى ليذهب بعدها سمر و عز الدين أيضاً لتغير ملابسهم و العودة ...

قالت سمر بهدوء .." أهدي يا ماريه مفيش حاجة حصلت وحيد كويس أحنا بس عاوزينك تروحي ترتاحي شويه و بعدين أبقي ارجعي تاني و أنا هفضل معاه مش هسيبه "

عادت ماريه للجلوس بجانبه تمسك بيده.." لأ أنا مش هسيبه لحد ما يصحى"

تذمرت فاتن قائلة بحدة .." ماريه كده مش هينفع شوفي شكلك عامل إزاي بقتى هيكل عظمي و باباكي قلقان و هو شايفك بتوصلي نفسك للإنهيار و بقيتي زي الشبح إنتي عايزة توصلي لايه تنهاري و يحصلك حاجة تفتكري وحيد هيبقى مبسوط "

همت بالحديث عندما وجدت وحيد يضغط على يدها بضعف لينبهها نظرت إليه بلهفة و عيناها تمتلئ بالدموع لا تستطيع التحرك

فقط تنظر لعينيه لتأكد لنفسها أنه آفاق و يراها .. أندفعت سمر إليه تقبله على وجهه فرحه ..

" وحيد أخيرا صحيت أنت كنت هتموتنا من القلق عليك "

ظلت سمر تقبله على رأسه و جبينه و وجنته الخشنه و ماريه تمسك بيده تنظر إليه و دموعها تسبق فرحتها بعودته ..



بعد شهرين+

خرج وحيد غاضبا من المنزل بعد أن تحدث مع يحيى للمرة التي لا يعلم كم عددها في خلال هذين الشهرين .. فهو بعد أن آفاق بدأت حالته في التحسن بسرعة لبنيته الجسدية القوية خرج بعدها بأسبوع آخر من

المشفى و والده يكاد يطير فرحا لنجاته و عودته للبيت سالما معافى ما إن وصل للمنزل حتي تحدث وحيد بحزم مع والده ..." بابا أنا عايز أتجوز ماريه "

أجابه عز الدين بعدم فهم .." جرا ايه يا وحيد ما أنت و هى فعلا متجوزين "

قال وحيد بنفاذ صبر .." يا بابا أنا عايز أتجوز بجد مش على ورق "

هز عز الدين رأسه بتفهم .." ماشي يا وحيد هكلم عمك يحيى في الموضوع و نشوف رأيه .."

رد وحيد بحزم .." لأ يا بابا أنا إلي هكلمه و حضرتك هتساندني و هتقف معايا مش كده يا بابا "

قال عز الدين مؤكداً .." طبعاً يا وحيد عندك شك في كده ."

تنهد وحيد بإرتياح ." ماشي طيب ممكن تتصل بيه و تقوله إننا هنزوره النهاردة "

هتف عز الدين به ليثنيه الآن " بس يا وحيد أنت لسه خارج من المستشفى طب أستريح شويه كام يوم على الأقل "

قال وحيد بنفي .." أرجوك يا بابا كلمه "

تنهد عز الدين بإستسلام .." حاضر يا وحيد هكلمه دلوقت بس على الأقل أرتاح شويه لحد ميجي معاد مروحنا "

ثم أستدعى سمر .." سمر يا سمر "

أتت سمر مسرعة .." خير يا بابا عايز حاجة اعملهالك "

قال عز الدين بهدوء .." اه خدي وحيد يستريح في أوضته لحد ما أكلم عمك يحيى "

أتجهت سمر لوحيد الجالس على الأريكة يظهر على ملامحه الإرهاق ..

" حاضر يا بابا تعال يا وحيد "

نهض وحيد مستندا على يدها و هى تقوده لغرفته .." في ايه يا وحيد بابا هيكلم عمو يحيى في ايه "

جلس وحيد على الفراش بإرتياح .." قولتله أني عايز أتجوز ماريه و عايز أروح النهاردة لعمو يحيى عشان أبلغه .."

فغرت سمر فاها بتساؤل .." تبلغه يعني ايه تبلغه هو أنت هتبلغه أنك هتاخد كرسي و لا كنبه دي بنته "

ثم ساعدته على الإستلقاء قائلة بهدوء
لتفهم هذا المغرور .." وحيد حاول تتعامل
مع عمو يحيى بإحترام و هدوء و تحاول
تقنعه بطلبك مش تبلغه فكر كويس و وازن
كلامك عشان متخسرش "

قال وحيد بحنق .." إنتي أختي إنتي بدل ما
تساعديني قاعدة تديني محاضرات عن
التعامل مع الناس "

رفعت عليه الغطاء بضيق .." تصدق أنا
غلطانه إلي بحاول أفهمك تعمل ايه أنت حر
أنا مليش دعوة "

شعر بالتعب بسبب أحباطه من محادثتهم ..
" طب يلا أطفي النور و أقفلي الباب و راكي
و سبيني أنام "

سمر و هى تخرج من الغرفة بحنق هذا المغرور يظن أن الأمر بسيط أن يقول أنا أريد فيقولون لك ما تريد .. و قد كان ظل منذ ذلك الوقت و هو يحاول إقناع عمه يحيى بكل الطرق إلي اليوم عندما جاء يحيى و زوجته و ماريه لزيارتهم .. فوجد فرصة سانحة ليتحدث معه مرة أخرى و رفضه للمرة التي لا يعرف عددها...بعد خروج وحيد غاضبا التفت عز الدين إليه .." يحيى مش كفاية كده أنت طلعت روحه الشهرين دول"

أبتسم يحيى و هو يغمز لفاتن المبتسمه بعينيه .." طيب أنا عملت ايه غلط لحد دلوقت كان عندي حق أرفض و لا لأ معندوش شغل ثابت و لا شقة و لا حتى معاه يجبلها شبكة و لا يعمل فرح و فوق كل ده أنا قولت بعد سنتين هو مستعجل

ليه أنا بديله فرصة أهو يجهز نفسه و أدتله
وقت كافي لو لقى شغل و أسترجل شويه
هيعمل كل إلي بطلبه منه بسهولة مبقولش
يجيب شقة خمس أوض كفاية أتنين بطلب
كتير و لا أنا غلطان أني مش عايزه يعتمد
عليك "

نظر إليه عز الدين بلوم .." و فيها ايه لما
يعتمد عليا مش أبني و كل إلي عندي
هيبقى في النهاية ليه و لأخته "

أجابه يحيى بضيق .." افهمني يا عز إلي
بيجي سهل بيروح سهل سيبه أنت بس
يعتمد على نفسه و نشوف هيعمل ايه "

رد عز الدين .." عموماً هو معاه فلوسه إلي
جمعها السنين إلي فاتت عشان الصاله
بتاعته سيبه يعملك كل إلي عايزه بيها و
بعدين ربنا يحلها "

يحيى بنفي .." أهو كله إلا فلوس الصالة دى
أنا مش ناقص لو حصل بينهم خناقه يقولها
أنا صرفت عليكي شقى عمري "

ضحك عز الدين بغيظ .." يحيى خف
أحسنلك مش كفاية أنه عصر على نفسه
لمونه و هينزل الشغل معايا في الشركة من
أول الأسبوع غير أن بنتك موافقة
فمتذودهاش بقى "

ضحكت فاتن على عناد زوجها فهو يفعل
كل ذلك فقط لأنه يشعر بالغيرة من وحيد
على ابنته فهو لم يتوقع أن ابنته الخجوله
تأتي إليه تجاهر بحبها أمامه و تقول له أنها
تريد الزواج الأن و ليس بعد سنتين عندما
تتذكر مشادتهم تظل تضحك و هى تغيظ
زوجها بأن ابنته تحب زوجها أكثر منه و لذلك
يرفض نكايه بكلاهما على وقاحتهما أمامه

.." خلاص بقى يا يحيى معلش وافق عشان خاطر ماريه "

قال يحيى بعتاب فهى تعلم سبب قلقه الحقيقي و هو دراستها .. " طيب و دراستها يا فاتن دي داخله أولى جامعة "

فاتن و عز الدين يطمئنانه .." متخفش سمر هتكون معاها و هيذكرو سوا زي ما كانوا في الثانوي "

فاتن بنفاذ صبر قائلة .." يلا وافق بقى "

يحيى بإستسلام .." ماشي يا فاتن عشان خاطرك بس أنا لو عليهم أنا أخليهم يستنوا الأربع سنين بتوع الجامعة عقابا ليهم "

ضحك عز الدين و هو يقوم يحتضن يحيى "مبروك يا ابو مارو أخيرا بقينا عيلة واحدة "

قامت فاتن فرحه .." طيب أنا هطلع أبشر مارو بموافقتك زمانها زعلانه عشان وحيد مشى زعلان "

صعدت فاتن و هى تنادي على الفتيات .." يا مارو يا سمر .. انتوا فين يابنات "

خرجت كلتاهما ركضا خوفا من أن يكون حدث شئ أخر وجدا فاتن تفتح ذراعيها مبتسمة لماريه قائلة .." مبروك يا عروسة "

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن عشر

الفصل الثامن عشر+

بعد ثلاثة أسابيع+

كانت سمر و ماريه في غرفة وحيد ترتبان ملابس ماريه في خزانة الملابس و فاتن في الأسفل تعد طعام الغداء فعندما وافق يحيى على الزواج أسرع وحيد بشراء غرفة جديدة غير القديمة في منزل والده واعدا إياه بشراء شقة في أقرب وقت و أن مكوثهم مع والده فترة مؤقتة فقط و طلب إتمام الزفاف بعد شهر فقط فتذكر يحيى أنه وقت قصير لتجهز ماريه و تحضر كل ما تريده

و لكن مع إلحاح ماريه و فاتن وافق على مضض ..

دخل وحيد بدون طرق الباب فقالت سمر بغيظ .." مش تخبط و لا هى وكالة من غير بواب و بعدين أيه إلي جابك هنا و عمو يحيى سابك إزاي تفلت من تحت أيده "

ضحك وحيد و هو ينظر لتلك الحمراء التي
تكاد تتلاشى خجلا من الغرفة فهى منذ
موافقة أبيها و هى لا تحادثه و لا تراه كما
كانت تفعل من قبل فكاد يجن منها و من
تصرفاتها .." أنا قولتله أني خارج بره البيت "

قالت سمر بدهشة و هى تبتسم بسخرية
على قول أخيها أنه كاذب بوقاحة .." طيب
لما يلاقيك هنا هتقوله ايه يا فالح "

أجاب وحيد بعد صمت قليل بتفكير .."
امممم أبقى أقوله نسيت حاجة و جاي
اخدها "

ضحكت سمر و هى تضربه على صدره
فتأوه وحيد و هو يضع يده على صدره بألم
فأندفعت ماريه بحدة.." أنتي أتجننتي يا
سمر تضربيه كده إنتي ناسية أنه كان
مكسور له ضلعين أفرضي أذتيه تاني "

نظرت لها سمر بحنق قائلة .." حيلك ياختي و أنا كنت عملت ايه أهو عندك اشبعي بيه أنا نزله اشوف حاجة أكلها أحسن بدل ماكل في نفسي منك "

خرجت تاركه كليهما ينظران لبعضهما وحيد بوقاحة و ماريه بخجل تهرب من نظراته الوقحة التفت مغلقا الباب خلف سمر فنظرت إليه بتوتر و قلق لاحظ وحيد ذلك فأبتسم بحب .." متخفيش أنا مش هقرب منك أنا بس كل إلي عايزه أني أقولك .. وحشتيني "

أحنت رأسها بخجل و هى تقول .." و أنت كمان "

قال وحيد بمكر يبتسم بأستفزاز ..." وأنا كمان ايه "

ماريه بعاطفة محبة و هى تقترب منه ترفع يدها لتدخل أصابعها تتخلل شعره الأسود الذي أستطال ليصل لياقة قميصه نزولا لوجهه تمررها على لحيته النابته فتعطيه مظهر جذاب يجعلها ترغب بتقبيله حتى ترتوي فهى قد أشتاقت لقربه منها .." وأنت كمان يا وحيد وحشتني أوي و بعد الأيام عشان نفضل مع بعض طول العمر "

خفق قلبه بقوة تحت لمساتها الحانية .. هذه الفتاة المجنونة العاطفية تخشى أقترابه منها و تتقدم هى إليه ..تخشى أن يلامسها و تغرقه هى بلمساتها ..أغلق عينيه لحظات ليشعر بلمساتها الناعمة على وجهه.. يقبض على يديه حتى لا ينقض عليها كالوحش ليشبع رغباته و أشتياقه إليها ..يخشى أن يتهور و يفعل شئ يغضبها و يخيفها منه ..

و بصوت خافت مرتبك و أنفاسه تخرج لاهثة.." ماريه أبعدي أيدك عني و إلا أنا مش مسئول عن إلي ممكن يحصل "

أحمر وجهها و هى تبتعد مرتبكة .." أسفه يا وحيد بس حسيت إني عايزه المسك عشان أتأكد أنك معايا فعلا "

أمسك وحيد يدها يقبلها " أطمني يا حبيبتي أنا مستحيل أسيبك أبدا لو حتى هموت "

وضعت يدها على فمه توقفه .." بعد الشر عليك حبيبي متجبش السيرة دي تاني أرجوك "

قال وحيد بلهفة .." بتحبيني يا ماريه و هتفضلي تحبيني حتى بعد ما نكبر في العمر "

طمئنته ماريه بصدق قائلة.." أطمن يا وحيد أنا مستحيل أتغير أنا هفضل أحبك لحد أخر يوم في عمري "

كانت أنفاسه تتقطع و بصوت أجش .." طيب أنا هخرج أحسن حد يدخل سمر و لا والدتك "

أجابته ماريه بأبتسامه .." ماشي بس اوعى بابا يشوفك و أنت خارج تاني من البيت"

قبل وحيد رأسها مودعا .." أشوفك يوم الفرح عشان عارف أنك هترفضي تقابليني أو تكلميني "

أومأت برأسها مودعة و هى تبتسم بحب ثلاثة أيام فقط و تكون له قلبا و قالبا سيكون لها حق في ملامسته بدون خجل و تهتم به سيكون لها حق بأنفاسه تخرج منه

لتستقبلها بداخلها وحيد فارسها الذي
حلمت به طويلاً ...

دخلت سمر وجدتها على شرودها .." هاى
ماريه إلي واخد عقلك ياختي أمال فين وحيد
الي مبقاش وحيد "

قالت ماريه بحدة.." أحترمي نفسك يا سمر
متنسيش انه أخوكي الكبير"

ردت سمر بتعجب .." هو أنا قولت ايه لده
كله بقول مبقاش وحيد غلطت أنا في ايه"

قالت ماريه بتحذير .." اوعى تمدي إيدك
عليه تاني يا سمر لا في الهزار و لا في الجد ..."
قاطعتها سمر .." حيلك حيلك يا ست
المحامية خلاص فهمنا شكلي كده هندم
أنكم هتعيشوا معانا هنا ناقصة يا ربي
المحذرين يذيدو واحد يا غلبك يا سمر "

ضحكت ماريه .." بس ياختي إنتي مصدقتي يلا كملي شغلك خلينا نخلص الا أنا جعت أوي "

قالت سمر بغيظ .." أهو شوفتي إنتي كمان أهو زيهم .. أعملي يا سمر .. خلصي يا سمر ..افهمي يا سمر .. يا مرك يا سمر .."

أحتضنتها ماريه و هى تضحك بقوة تقبلها علي خدها ..."بحبك يا سمر "+



يوم الزفاف ..

دخلت ماريه غرفتهم في فيلا والده بعد أن أوصلها يحيى و فاتن التي ظلت تبكي و هى تحتضنها بقوة إلي أن نهرها يحيى معاتبا .." بس بقى يا فاتن كفاية كده عياط هى

مسافرة دول خطوتين و نكون عندها " قالت
فاتن ببكاء

" غصب عني يا يحيى عشر سنين مبعدتش
عني دي بنتي يا يحيى بنتي إلي مخلفتهاش
شئ صعب أبعد عنها كده بسهولة من غير
ما ازعل ولا ادايق"

قال يحيى بحنان .." طيب يا ستي أزعلي و
عيطي زي مانتي عايزة بس صحتك هتتعب
عايزة ماريه تزعل لأنها السبب في أي تعب
يحصلك "

مسحت دموعها بيدها وهى تضحك .." لأ
خلاص أنا بقيت كويسة "

تنهد يحيى براحة قائلاً .." طيب يلا بقى نروح
إلا أنا تعبت و اليوم كان طويل و متعب "

امسكت فاتن بيده .." طيب أطلع أودعها قبل ما نمشي "

يحيى و هو يسحبها من يدها خلفه خارجا .." سلام يا عز أشوفك بكرة "

قال عز الدين بضحك .." ياخي متسبها تسلم عليها هى هتكلها "

أجابه يحيى بتذمر .." لأ يا خويا هتفتح وصلة العياط تاني و أنا مصدقت خلصت يلا تصبحوا على خير "

رد عز بمرح .." و أنت بخير يا ابو مارو "+



دخل وحيد غرفته وجدها تقف أمام المرآة تنظر إليه من خلالها كانت كالملاك بفستانها الأبيض و حجابها ..لقد فرح كثيرا عندما رأى سمر اليوم ترتدي حجاب وردي يليق

بفستانها أبتسمت تخبره .." حبت تعملهلكم مفأجاه ليك و لعمو عز و اليوم كان أحسن وقت مناسب أنها تفاجئكم "

أبتسم وحيد بحنان و هو يرى سمر تجلس بجوار أبيه الذي أشرق وجهه برؤيتها هكذا التفت إليها يقول بهمس .."شكرا"

أبتسمت بحب .." صدقني مش أنا هى إلي عملت كده من نفسها أنا عمري مكلمتها في الموضوع لا أنا و لا شهيرة "

حبيبته أنها لا تأمر أحد و لا تخبر أحد أن يفعل شيئا بل تدفعه بتصرفاتها فقط تقدم منها يقترب و هو يضمها من الخلف يضع ذقنه علي كتفها ..

" بحبك مارو " أبتسمت ماريه و هى تحتضن يده المحيطة بخصرها و هى تدير

رأسها لتقبله على خده .." أكيد مش أكتر مني "

قال وحيد بمرح مازحا " لأ أنا أكتر "

تنهدت ماريه بحب و هى تستدير لتحتضنه بقوة ..

" أنت حياتي يا سواق الاتوبيس .."

ضحك وحيد بقوة و هو يضمها إليه .." إنتي مش هتنسي بقى أنا بقيت موظف محترم في شركة محترمة و باخد مرتب تلات أضعاف مرتب سواق الاتوبيس .."

أمسكت وجهه بيدها تنظر في عينيه قائلة .." أنا حبيت سواق الاتوبيس الأول و بعدين حبيت كابتن وحيد الي أضرب بسببي و علشاني و حبيت أكتر وحيد الموظف إلي قبل يتوظف بس عشان يرضي بابا و حبيت

وحيد الي حبني أكتر من روحه مع أنه مقتنع أني طفلة و مينفعش يحبني "

قال وحيد بمكر .." حكاية طفلة دي مش متأكد منها الحقيقة "

ثم أقترب أكثر " بعد شويه هنتأكد " رفع يده لحجابها يزيله بهدوء ينظر لخصلات شعرها المضمومة في عقدة خلف رأسها نزع مشبك شعرها و هو يمسك كتفيها يجلسها على مقعد طاولة الزينة.. أمسك بفرشاة شعر كبيرة أخذ يمررها على خصلاتها الناعمة الطويلة يمشطه بحب و هو يقبل رأسها ..و هى تنظر إليه في المرآة و دموع حبيسة في عينيها فهى تعرف لما يفعل ذلك هو فقط يقول لا تخافى لن أؤذيكي طفلتي ليته فقط يعلم أنه أصبح عالمها كله بعد أن أنهى تمشيط شعرها .." إنتي أجمل حاجة

في حياتي ماريه ..عايزك تتأكدي أني عمرى
مهأذيكي بقصد أو بدون قصد ..لو حسيتي
في يوم أنك مبقتيش تحبيني ..أوعدك أني
هديكي حريتك فوراً لو طلبتيها عايزك تعرفي
أن سعادتك أهم شيء في حياتي .." وضعت
يدها على فمه تمنع أسترساله بالحديث و
إيلمها أكثر من ذلك كيف كيف يتخيل أنها
يمكن أن تتركه يوما ما

" أنا بحبك يا وحيد أرجوك متخليش فارق
العمر بينا يضيقك و يضيع فرحتنا بوجودنا
أخيرا مع بعض بلاش تعاملني كطفلة
خليني أحس أني مراتك إلي بتحبها بجد مش
أختك الصغيرة إلي خايف عليها ..صدقني لو
بتحبني بجد يا وحيد أنسى أني أصغر منك
أفتكر بس أني ماريه مراتك إلي بتحبك و أنت
بتحبها أنا بحبك يا وحيد بحبك "

احتضنها بقوة مجيبا بصدق .." أولا إنتي فعلاً مراتي إلي بحبها إلي أبوها طلع عيني عشان يوافق يجوزهالي فمستحيل أنسي .. ثانياً إنتي أختي و صحبتي إلي بخاف فعلا عليها من نفسي قبل أي شئ تاني .. ثالثا بقى يا حبيبتي إنتي هتفضلي طفلتي المدلله إلي هتفضل كده لحد ما أموت أو نجيب عشر ولاد "

تخلل شعرها بأصابعه يقبل رأسها .." مش هتغيري هدومك بقى "

أرتبكت ماريه بخجل .." اه طبعاً هغيرها فين ..أغير فين "..

ضحك وحيد على أرتباكها هذه الصغيرة منذ دقيقه فقط أخبرته إلا يعاملها كطفلة و ها هو يربكها و يخيفنا فقط بجمله بريئه قالها

.." ماريه أهدي يا حبيبتي صدقيني أنا مش هجبرك على حاجة "

قالت ماريه بخجل .." مانا عارفه بس يعني ده شئ طبيعي مش عشان أنا صغيرة و لا حاجة متفهمش غلط .. طبيعي أني أبقى مرتبكة و خايفة شويه .. أنا ببدء حياه جديدة غير حياتي إلي فاتت و طبيعي أبقى متوتره .."

قال وحيد بتفهم .." ماشي حبيبتي أنا بس حبيت أطمنك يلا أدخلي غيري هدومك في الحمام و أنا هغير هنا .."

أمسكت بقميصها الأبيض الطويل الذي وضعته فاتن على سريرها و أتجهت للمرحاض لتغير ملابسها نزعت فستانها و أرتدت قميصها الشفاف توضأت و أرتدت أسدالها خرجت وجدت وحيد أبدل ملابسه

بمنامة حريريه بنيه و قد وضع سجادته و على بُعد خطوتين سجادتها تركها ودخل المرحاض ليتوضئ ثم عاد و أوقفها بجانبه أمسك يدها يقبلها و هو يقول .." نبدأ "

أجابته ماريه بثقة .." أبدا "

أنهوا صلاتهم داعين الله أن يبارك لهم في حياتهم القادمة .. أمسك بيدها يساعدها على النهوض .. " ثواني هغير هدومي "

دخلت المرحاض خلعت أسدالها و قامت بتمشيط شعرها مرة أخرى و تعطرت تنظر لوجهها بالمرآة تتنهد براحة فاليوم ستحبه بالطريقة التي أرادتها و حلمت أن تحب بها زوجها..

خرجت تغلق الباب خلفها بهدوء وجدته قد أطفأ المصباح و أكتفى بإضاءة خافته بجانبه

..عندما رأها هب معتدلا على السرير يمد يده إليها يدعوها اليه بصمت ...

أقتربت منه تمسك بيده تجلس بجواره و هو يرفع يدها يقبلها و هو يمر بيده الحرهةعلى صفحة وجهها يتلمسها بشغف جعل قلبها يخفق بقوة و أنفاسها تتثاقل قبل جبينها ببطء ثم عينيها و هو يكاد يسمع دقات قلبه كقرع الطبول تصم أذنه من شدة شوقه إليها لم يشأ أن يفزعها أو يجعلها تهلع من قوة عواطفه كان يحاول أن يتماسك و لا يحبها كما أراد منذ رأها بفستانها الأبيض شعرت به و بحاجته إليها و أنه يجمح جماح عواطفه خوفاً أن يؤذيها فالتصقت به بقوة في أشارة منها.. تهمس بأذنه .." بحبك يا وحيد "

أدخلت يدها داخل منامته تضعها على بشرته الحارة تشعر بدقات قلبه تحت يدها

تتلمسه أسرع   تنفسه تحت ملامستها له أقتربت من فمه تقبله تشعر بأنفاسه الساخنه على وجهها يا إلهي هذه الصغيرة سترسله لحدفه حتما أنها ببساطة. تغويه ..و بصوت أجش من شوقه إليها .." ماريه إنتي عارفه بتعملي فيا ايه إنتي هتخليني أتهور و أنا خايف أذيكي"

قالت ماريه بجنون و هى تقترب منه تقبله على وجهه و عنقه كما كان يفعل معها .." أنت مستحيل تأذيني يا وحيد أنت بتحبني متخفش مش هتكسر لو قربت مني أكتر "

أحتضنها بقوة يكاد يحطم ضلوعها و بصوت أجش قال .." يعني مش هتخافي "

أجابته بثقة فيه .." أخاف لو بعدت عني "

أنزل حمالة قميصها و هو يقبلها قبلات
رقيقه أزاح خصلاتها و هو يقترب يقبلها على
عنقها صعودا لوجنتها ثم شفتيها مددها
على السرير دافنا رأسه في شعرها يتشمم
رائحتها العطره وجد أنه يفقد سيطرته
بجوارها فهم أن يبتعد عنها فلفت ذراعيها
حول عنقه تقربه إليها و قد جعلته يحترق
رغبة هذه الصغيرة بعمرها الكبيرة في
عواطفها تجاهه لم تخجل أن تكون المبادرة
بالتقرب منه لا يعلم هل فعلت ذلك
لشعورها بتردده في الإقتراب منها أم أن
عواطفها تجاهه تفوق خجلها و خوفها غرقا
معا في لجة مشاعرهما نسى تريثه معها و
نست خجلها تجاهه أستقرت رأسها على
صدره و هو يضمها بقوة يقبل رأسها أمسك
وجهها بيده يرفعه ينظر في عينيها بتساؤل

فأقتربت تقبله على خده .." أنا بخير متخفش"

تنهد براحة و أبتسم بحنان يضمها لصدره و يدثرها بالغطاء جيدا .." طيب نامي يا حبيبتي عشان ترتاحي " التصقت به و هى تغمغم بخفوت .." أمممم تصبح على خير حبيبي "

وغرقت في ثبات حتى قبل أن تسمع رده عليها نظر وحيد إليها بحنان و هو يضمها و يغلق عينيه هو الآخر ...



سمع طرق على الباب فأنتفض وحيد قائماً و هو يبحث عن منامته ..نظر لزوجته كانت مازالت نائمة بعمق ..تنهد و هو يرى وجهها الأحمر بفعل النوم سحب الغطاء يدثرها

جيدا و هو يقبل رأسها أرتدى ملابسه و هو
يزفر بضيق من ذلك الطارق عند الصباح ..
اتجه إلى الباب يفتحه و هو يقف أمام الباب
يسده بجسده وجد سمر تقف على باب
غرفته تبتسم بخبث و هى تقول ..

" أهو بخبط قبل ما أدخل "

قال بحدة ." عايزه ايه يا سمر على الصبح "

نظرت إليه سمر بدهشة و هى تقول بمرح
ماكر ..." صبح ايه يا عم الحج أحنا المغرب و
بابا قلق عليكم لما منزلتوش و لا طلبتوا
أكل "

ثم تطاولت أمامه بجسدها تحاول النظر
خلفه .." هى مارو فين أنت حبسها و لا ايه "

قال وحيد بضيق .."سمر غوري من وشي و ماريه نايمة و مش عايزين ناكل يلا أنزلي طمني بابا و قوليله أحنا كويسين "

ثم أغلق الباب في وجهها بقوة جعل تلك النائمة تنتفض بخوف .." وحيد في ايه اي إلي خبط كده "

أسرع إليها يحتضنها مهدئا .." مفيش يا حبيبتي دي الغبية سمر كانت بتسأل منزلناش ليه "

قالت ماريه بعتاب .." وحيد متغلطش في سمر عشان مزعلش منك "

رد وحيد بسخرية .." نعم ياحبيبتي من أولها سمر و مش سمر طيب "

قالت ماريه بتساؤل و هى تبتسم من تذمره .." هى الساعه كام دلوقتي "

أجاب وحيد بشك .." مش عارف سمر بتقول المغرب "

التفت لينظر للمنبه الصغير بجانبه .." اه الساعة سته فعلاً "

شهقت ماريه و هى تخطف قميصها ترتديه مسرعة لتركض لتدخل المرحاض قائلة بفزع .." بابا و ماما زمانهم جايين أنا هاخد دش بسرعة و البس هدومي و أنزل "

قال وحيد بضيق .." يا حبيبتي مستعجلة ليه كده أحنا يا دوب لسه صاحيين "

بعد قليل صرخت من المرحاض .." وحيد هات الروب بتاعي من عندك عشان نسيت أخده "

أمسكه بحنق و هو يتجه نحو الباب طرق عليه فتحته وهى تقف بجسدها خلفه كانت

تلف حولها منشفة كبيرة و أخرى صغيرة تلف شعرها مد يده بالروب بعيداً حتى لا تطاله إذا مدت يدها لتأخذه نظرت إليه بتذمر. .." وحيد قرب أيدك شويه "

تقدم خطوة فستطالت قليلاً لتأخذه فأمسك يدها يسحبها إليه من الداخل فصرحت بفزع و هو يطبق عليها يحتويها كما تفعل المحارة باللؤلؤة يقبلها بشغف و هى تتمنع بدلال هذه الفتاة ستذهب بعقلي يوما " وحيد بابا زمانه جي في السكة "

قال وحيد بتذمر و هو يوؤد مقاومتها له .." يا حبيبتي ميجي هو يعني هيطلع يشوف بنعمل ايه "

أحمر وجهها خجلا بشدة قائلة .." وحيد و بعدين معاك "

أخذ يقبلها بقوة و جنون يأكلها أكلا و هو يكاد صبره ينفذ معها فهو لا يستطيع الإبتعاد أكثر .." وبعدين معاكي إنتي جننتيني معاكي "

التصقت به تهتف به بدلال .." وحيد "

ضحك وحيد قائلا بمرح .." اه لو سمعتك شهيرة و إنتي بتقولي أسمي كده كانت قالتلك ... أنا حاسة أني في فيلم أبيض و أسود ل ليلي مراد و حسين صدقي "

كان يتحدث وهو يقلد صوت شهيرة فانفجرت ماريه ضحكا و هى تداعبه .." و أنت الصادق أنور وجدي "

فقال وحيد بمرح .." بس متفكرنيش دي كرهتني في إسمي "

أجابت هذا ماريه بحب .." وأنا بحب إسمك و

كل حاجة فيك "

وحيد بمكر وهو يرفعها عن الأرض يضمها .."

طيب تحبي نكمل الفيلم و لا بابا جاى"

خفق قلبها بقوة و هى تلف يدها حول عنقه

تدعوة هاتفه .." بحبك يا وحيد "+

واصل قراءة الجزء التالي

الخاتمة

الخاتمة+

بعد أربع سنوات+

كانت ماريه و شهيرة تنتظران سمر التي

ذهبت لتحادث حسام شقيق شهيرة في

الهاتف فهو قد تقدم لخطبتها العام الماضي

عندما أتى من إجازته فهما تعارفا في خطبة

ماريه و كان يسأل شقيقته كلما أتى في إجازة
إلى أن أخبرته شهيرة أنه هناك من تقدم
لخطبة سمر فهى للأن لا تستوعب ما حدث
في ذلك الوقت صرخ بها في الهاتف قائلاً .."
شهيرة قوليلها أوعى توافقي و أن أنا راجع
أرجوكي يا شهيرة بلغيها فوراً " لم تفهم ما
حدث بعد ذلك عندما أخبرت سمر بما قال
و هى تكاد تموت خجلا من صديقتها
لوضعها في هذا الموقف بسبب أخيها رأت
سمر تتنهد بإرتياح و هى تنهض تقبلها على
خدها و هى تحتضنها تكاد تزهق روحها من
شدة ضغطها عليها كانت مصدومة مما
حدث إلى أن علمت أنهما يحبان بعضهما و
كانا فقط ينتظران أنتهاء دراسته في الخارج و
لكنه لم ينتظر و عاد العام الماضي و تقدم
لخطبتها و قد أشاد بأخلاقة يحيى و قال انه
لولا دراسته لزوجه لماريه ابنته عندما سمع

وحيد ذلك أخبر والده ..." أنا مش موافق يابابا "

سأله عز الدين بتعجب .." ليه يا وحيد مش موافق "

وحيد بغيظ و ضيق قائلاً .." يا بابا ما أنت سامع بيقول ايه كان عاوز يجوزه مراتي اجوزه أختي إزاي بقى "

ضحك يحيى و عز الدين بقوة و عز الدين يوبخه .." يا أبني أعقل ربنا يهديك و بلاش جنان أنت شايف الراجل عرفه حاجة من دي دا بيقولك كان بيفكر "

خرج وحيد غاضبا .." انتوا حرين بس إياك القيه قرب من ماريه و لا حتى أتكلم معاها انتوا سامعين"

ضحك يحيى و عز الدين يعاتبه .." و الله يا
يحيى أنت مش هتبطل تدايقه كل لما
تشوفه "

قال يحيى بغيظ .." أسكت يا عز هو أنا
ناسي يوم مارو ما واقفتلي و قالتلي في
وشي أنا عايزه اتجوزه دلوقت مش بعد
سنتين و لا لما صممت أنها متعملش فرح و
لا تجيب شبكة لولا أنت جبتلها طقم هدية
يوم الفرح إلي عملته عندي في البيت دي كان
ناقص تلم هدومها و تروح معاه من غير
حتى موافقتي "

ضحك عز الدين على غيرة صديقه على
ابنته .." يا راجل عيب عليك دا انت كلها
شويه و هتبقى جد و لسه بتغير عليها "

أجابه يحيى بغيظ .."أهى دي كمان شوفت ورطها إزاي و هى لسه بتدرس في خلفه كمان أقول عليه أيه ده بقى "

رد عز الدين بحنق .." و هو ماله يا خويا بنتك إلي صممت تجيب ولاد دلوقت و هو الي كان رافض "

دخلت فاتن عند سماعها حديث عز الدين فعلمت أن زوجها يتذمر من موضوع حمل ماريه رغم أنه لديه كل الحق ليقلق إلا أنها تراها سعيدة تكاد تلامس النجوم فهذه الصغيرة تموت عشقا في زوجها ذلك العابس دوماً " يحيى خف أبوس إيدك مش عايزين ماريه تسمع و تزعل و هى في حالتها دي سيبها هى مبسوطة كده "

يحيى بحنق " أتفقتوا عليا يعني ماشي يا فاتن هو مين يشهد للعروسة "

ضحكت فاتن و عز الدين و فاتن تقول بمرح
.." ربنا يخليك يا أبو العروسة"

قال بمكر .."بترضيني بكلمتين يا تونه ماشي
تلاقيكي إنتي الي فرحانه و مبسوطة عشان
هتبقي جده "

فاتن بحنان فهي لديها عائلة الآن و كل يوم
تكبر و ها هو حفيدها سيأتي قريبا و يملئ
حياتهم سعادة بوجوده فيها ..." فعلا عندك
حق أنا مبسوطة و فرحانة أكتر من ماريه
نفسها أخيرا هيجلنا حفيد يملأ البيت دوشه
يعوضنا شويه عن هدوء مامته ولا ايه "

أبتسم يحيى ..لهذه السيدة ذات القلب
الحنون الذي يسع الجميع بحنانه و إهتمامه
.." ربنا ميحرمنا منك يا حبيبتي "

تنحنح عز الدين .." طيب بقى يا أبو مارو ممكن بقى لما تشوف وحيد ترضيه بكلمتين أظن الراجل معملش معاك حاجة تدايقك من يوم متجوز بنتك و لا ايه أتمنى بقي ميكونش في كلام زي الدبش إلي بتحدفه في وشه كل لما تشوفه أتفقنا ."

تذمر يحيى قائلاً .." خلاص يا عز أطمن يا سيدي أبنك المدلع مش هديقه بكلمة تاني "

قال عز الدين بعتاب .." وحيد هو الي مدلع برضوا ماشي خليني ساكت أحسن "

ضحكت فاتن .." تعرفوا بتفكروني بايه ..نظر إليها زوجان من العيون بتساؤل فقالت و هى تضحك .." بفيلم الحموات الفاتنات "

نظر إليها عز الدين و يحيى بعدم فهم قبل أن ينفجر كلاهما بالضحك ..

و منذ ذلك الوقت كف يحيى عن مضايقة وحيد بالحديث

تقدمت سمر مبتسمة و هى تجلس بجوارهم قائلة .." ايه هو لسه وحيد مجاش أنا زهقت و عايزه أروح "

ماريه بأبتسامه حنونه و هى تذكر صغيرها الذي يشبه والده في كل شئ حتى عبوسه الدائم " لأ بيفرج فارس على الصالة بتاعته و بيقول انه هيكون أول طالب عنده "

سمر بمرح قائلة.." و ماله ياختي أهو يتعلم ببلاش عشان تبع الإدارة "

قالت شهيرة بتسأل .." حسام قالك جاي أمتي "

سمر بحب و لهفة .." بعد أسبوعين و
خلاص مش هيسافر تاني "

شهيرة بإرتياح .." الحمد لله خلينا بقى
نخلص منكم "

سمر و هى تنظر إليها بخبث .." مش قبل
منك يا جميل بس مش عارفة ايه أخرة
التقل ده بقالك سنتين مطلعه عين الراجل
معاكي و بتتعززي عليه ارحمينا يا خالتي و
وافقي "

قالت شهيرة بحنق .." خالتك ماشي يا سمر
هقول لحسام على طريقة كلامك دي و
نشوف هيقول أيه "

سمر بغيظ .." إنتي بتهدديني يا بت إنتي "

ضحكت ماريه عليهم قائلة .." ابوس ايديكم ارحموني كل شويه خناق أنت و هى تكنوش ضراير ياختي و أنا معرفش "

التفتت شهيرة لماريه و هى تأشر لسمر بإصبعها .." شوفتي ادي اخرة القاعدة معاكي في بيت واحد ماريه إلي مكنتش بتقول كلمتين علي بعض اتحولت هى كمان "

نهرتها ماريه .." بس بقى يا شوشو أنا عايزه أتكلم معاكي جد ممكن تسكوتي و تسمعيني "

زمت شهيرة شفتيها بضيق و هذه الأخيرة تقول .." بنت عمته رجعت من السفر و مامته عايزاه يخطبها لو أنتي مش موافقة عليه يبقي مينفعش سيتناكي أكثر من كده

و قولي عشان أخلي وحيد يقوله أنه مفيش فايدة من إنتظاره ليكي و يشوف حياته "

التمعت عينيها بالدموع .." هو حر أنا مش ماسكه فيه يتجوز إلي هو عايزها أن شاله يتجوز أربعة "

قالت ماريه بحنق .." إنتي غبية يا شهيرة يعني هتقدري تشوفيه مع واحدة تانيه كده عادي "

شهيرة بحزن .." إنتي عارفه أن المشكلة أني عايزه أشتغل بعد مخلص دراسه و هو رافض الموضوع من الأساس أعمل ايه أتعلمت كل السنين دي عشان في الآخر أعد في البيت "

قالت ماريه بتفهم .." حبيبتي لازم تتكلمي معاه و تفهميه وجهة نظرك بلاش تعنتك ده

كل حاجة بتتحل بالهدوء .. ها أقول لوحيد أنك موافقه يروح لبابا و بعدين تتفاهموا في موضوع الشغل ..صدقيني الموضوع أبسط من أنك تعقديه كده " أومات شهيرة علامة الإيجاب ..

" طيب يستني لما حسام يرجع و بعدين يجي "

قامت سمر و ماريه تقبلانها بفرح على خديها و هما تحتضانها ..قدم وحيد و مدحت المتعجب مما يحدث و قد أنقبض قلبه أن تكون هذه الغبية ضاعت من يده مد وحيد يده بابنه الصغير لزوجته و هو يتسأل بريبه ." خير يا حبيبتي فرحونا معاكم "

ماريه بفرح .." أصل شهيرة وافقت تتخطب بعد أسبوعين لما حسام يرجع "

نظر مدحت بصدمة .." وافقتي على ايه "

أندفعت سمر لتطمئنه .. " بس متخفش
كده دي وافقت أنك تروح بعد أسبوعين لما
يجي حسام تتقدم ..مبروك يا مدحت "

قال مدحت بتصميم .." لأ أنا هجيب بابا و
أروح النهارده أنا مضمنهاش هتكلم مع أبوها
و بعدين هيبقى أستني حسام"

وحيد بمكر وهو يبتسم بأستفزاز .." يا عم ما
تصبر دول أسبوعين مش كتير يعني "

نهره مدحت قائلاً ..." أنت بالذات تخرس
خالص مسمعش صوتك و لا وحشتك
علقات زمان تحب تخدلك واحده دلوقت "

قبل أن يجيبه أجابته ماريه بغضب فقد
تذكرت ذلك الوقت العصيب الذي مرت به
فألمها قلبها خوفاً خاصة ذلك الشاب

البغيض الذي رفض وحيد الشهادة ضده مما جعلها تعيش فترة في قلق إلي أن جاء مع والده أعتذر بشدة نادما و هو يطلب مسامحته هو و عمها عز الدين .." مدحت متكلموش كده أحسن أنا بنفسي مش هخليك تقابل عمي إلا لما يجي حسام "

زفر بضيق قائلاً .." خلاص خلاص ناقصة محامين "

تدخلت سمر لتهدء الوضع فماريه تتحول عند المساس بزوجها و كأن الكون يدور حوله فقط .." خلاص يا جماعة الموضوع انتهى و أنت يا مدحت كلها أسبوعين و حسام يرجع و شوشو وافقت خلاص يعني مش هترجع في كلامها و لا حاجة "

مدحت .." طيب أنا هروح و أبقى أكلمك بعدين يا وحيد سلام "

أوصل شهيرة لمنزلها ثم عاد إلى البيت
بزوجته و شقيقته صعدت ماريه لغرفتها
لتبدل ملابس صغيرها و أطعامه دخل بعد
قليل وجدها تجلس بجانب سرير فارس
تنظر إليه و هو نائم فهى لم ترض أن يكون
له غرفته و يبتعد عنها متحججه بصغر سنه
أقترب منها يضع يده على كتفيها يحتضنها
كانت ترتدي قميص أزرق قصير بأكمام
شفافه .." حبيبتي مش كفاية كده قعاد
جمبه زمانك تعبتي يلا تعالي عشان ترتاحي
"

التفتت إليه ولفت ذراعيها حول عنقه و هى
تقبله على عنقه جعلته يترنح من رغبته بها
و هى تهمس بأذنه .." أي حاجة تخصلك و
تخص فارس عمرها ما تتعبني و لا
تضايقني أبدا "

ضمها بقوة يريد أدخالها في قلبه لتصبح
نبضه من نبضاته يهتف بعشق لهذه
الصغيرة التي ألهبت مشاعره جعلته
كالمدمن الذي لا يستطيع العيش بدون
ترياقه " حبيبة قلبى أنتي مارية وحيد "

ألقت رأسها على صدره تسمع نبضات قلبه
الهادره .." وحيد حبيبي هو أنت معندكش
مانع لو أنضم لينا ضيف جديد هنا في البيت
"

سألها وحيد بعدم فهم وضيق .." ضيف مين
يا حبيبتي أوعي تقولي أن حسام خطيب
سمر عايز يعيش معانا هنا ..أنسي مستحيل
أقبل مش كفاية أني وافقت على خطوبته
لسمر "

قالت ماريه بضيق فهى لا تعرف لما يكره
حسام لهذا الحد و عندما تتحدث في

الموضوع أمام سمر أو فاتن و أبيها لا تتلقى سوى إبتسامة خبيثه من سمر و أبيها و أبتسامة مرحه من فاتن .." أنا مش عارفه سر كرهك لحسام كده الراجل محترم و مؤدب و بيحب سمر عايز ايه أكتر من كده في جوز أختك "

رد وحيد بحنق و غيرة قائلاً.." طيب بس متجبيش سيرته و لا حتى تقولي إسمه علي لسانك فهمة "

قالت ماريه بهدوء .." طيب بس تعال اقعد كده عشان عايزة اقولك على حاجة مهمة"

جلس وحيد بجانبها على السرير و هو يخلع جاكيته و حذائه .." أتفضلي حاجة ايه المهمة "

أمسكت جاكيته و حذائه تضعهم في أماكنهم
و هى تهرب بنظراتها منه مثل الطالب
المرتكب خطأ و يخشى العقاب "

قال وحيد بنفاذ صبر ." مارو أنطقي أنا
معنديش الليل كله أستناكي تتكلمي أنا
مصدقت فارس يكون نايم "

نظرت إليه بحنق .." و فارس مدايقك في ايه
يا كابتن وحيد دا حتى الولد هادي خالص "

أقترب منها يمسك بيدها يجلسها بجواره .."
طيب يا ستي أنا أسف لفارس و أم فارس
يلا بقى قولي في ايه "

قالت ماريه بتردد .." وحيد أنا حامل "

نظر وحيد إليها بصدمة و هب واقفا .." ليه
ليه ..ليه يا ماريه أحنا لحقنا ده فارس عنده
سنه و شهرين بس "

ثم صمت قليلاً و هو يمرر يده على شعره يشدة بغيظ .." أبوكي مش هيسكت دلوقت أكيد هيلاقيها حجة عشان يدايقني في الريحة و الجية "

قالت ماريه بضيق ." طيب بس أهدى شويه"

قال وحيد بغيظ .." أهدي ايه بس مش كفاية قولت أنك صغيرة و مش هتفكري في موضوع الولاد قبل خمس سنين على الاقل و حضرتك مفيش سنتين إلا و بشرتيني بسي فارس و فضلت التسع شهور أتجلد بالكلام من أبوكي و مصدقت أنه شالني من دماغه و دلوقتي أعمل ايه فهميني"

لمعت عينيها بالدموع و هى تقول بحزن .." يعني أنت مش فرحان يا وحيد "

نظر لعينيها الدامعة فتنهد بضيق و هو
يأخذها بين ذراعيه .." بس متعيطيش
خلاص أنا طبعا فرحان يا حبيبتي بس أنا
قلبي عليكي أنتي مش حمل كل المسئولية
دي خصوصاً أن سمر هتتجوز و هتسيب
البيت و كل حاجة هتبقى عليكي "

ماريه وهى تقبله على جانب فمه .."
متقلقش عليا طول مانت معايا و جمبي أنا
مش هخليك تحس اني مقصره في أي شيء
سواء معاك أو مع دراستي أو مع الولاد أنا
مش صغيرة يا وحيد .."

قال وحيد بضيق ساخرا .." لأ صغيرة ايه يا
حبيبتي دانا إلي طلعت صغير "

ضحكت ماريه بمرح و هى تتعلق بعنقه .."
طيب مين فينا الي هيبلغ عمو عز و بابا
يحيى "

أجابها وحيد برعب .." لا يا حبيبتي إنتي إلي هتبلغيهم مش إنتي السبب أشربي بقى "

ماريه بدلال مرح .." بقى كده يا يويو بيتبعني يا حبيبي "

ضمها بحنان .." كله إلا أبوكي يا حبيبتي مش بيقولوا أبعد عن الشر و غنيله "

قالت ماريه بحنق .." بقى أنا أبويا شر يا سي وحيد "

أمسك خصرها يمنعها من الإبتعاد .." بقولك ايه مش كفاية كلام عن أبويا و أبوكي تعالي بقى جمبي عشان الحق أشبع منك قبل ما يشرف هادم اللاذات االتاني ده"

ردت ماريه بغضب .." بقى أنا ولادي هادمين لاذات برضوا يا كابتن ماشي"

ضمها وحيد وهو يرتوي من شفتيها قائلاً

بعشق .." وحشتيني مارية قلبي "

أقتربت تضم رأسه لصدرها بحنان تقبله

بحب .." بحبك يا سواق الاتوبيس "

تمت النهاية